الحقائق الناطقة

في فضائل العترة الطاهرة

حسين الشيخ هادي شريف القرشي

من منشورات مكتبة الإمام الحسن

الحقائق الناطقة

في ذراري الأئمة الطاهرة

حسين الشيخ هادي شريف القرشي

من منشورات مكتبة الإمام الحسن ع



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۞ ﴾

صدق الله العلي العظيم

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الحقائق الناطقة في ذراري اهل البيت

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

سنة الطبع:

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة: الاولى

المطبعة:

التنضيد والاخراج النهائي: قاسم الشكري ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد بن عبد الله ﷺ البشير النذير السراج المنير الطهر الطاهر والعلم الزاخر ﷺ.

الى سيدي ومولاي رسول الله ﷺ.

الى سيدي ومولاي الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اقدم لكم هذا الجهد المتواضع بهذه الانامل المرتعشة والعيون الخاملة التي استسقت من نمير علومكم واخلاقكم وتربيتكم اهل البيت راجيا قبوله مني والشفاعة لي يوم لا ظل الا ظل الله ولا امر الا امر الله.

راجيا اسدال ثوابه الى روح والدي الشيخ هادي شريف القرشي والى والدتي والى روح اخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته يد الاثم والعدوان ابان الحرب العراقية الايرانية نظر الله مثواهم وأجزل لهم جميل ثوابه وحشرهم مع من يتوالهم انه ارحم الراحمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلقه وسيد انبيائه وآله الطيبين الطاهرين.

الزواج في الاسلام:

الزواج هو الرباط المقدس بين الفتى والفتاة له قدسيته من الوجهة الدينية فكل الشرائع السماوية عالجت موضوع الزواج وهذبت الطرق الشائعة في زمان كل شريعة بما يتلائم مع ما تريده هذه الشريعة او تلك فالشرائع السماوية وضعت ضوابط في ضوءها لتحقيق الزواج السعيد ووضعت الاسس الكفيلة بصيانته من اجل بلوغ الغاية الموجودة من وراء الزواج.

ان النظرة الموضوعية رغم قصورها عن الاحاطة التامة بالزواج واسسه تبدو افضل حالاً من تلك الدعوات التي بدأت تظهر في المجتمعات الاوربية والداعية إلى الاباحية الجنسية والتي من نتيجتها ان نزل الانسان من مرتبة التفضيل على سائر المخلوقات بل اكثر من التي وضعه الله سبحانه وتعالى فيها إلى مرتبة البهائم رغم وجود بعض الحيوانات التي تكتفي بأنثى واحدة كما هو الحال مع القردة وكذلك الحال مع بعض الطيور لذلك فتحت شعارات براقة زائفة اخرجوا المرأة إلى الشارع وافقدوها كرامتها وشخصيتها المميزة لها تحت دعاوى التحرير من قيود الزوج والمساواة والحرية وحولوها إلى سلعة يتمتع بها متى ومن يشاء مقابل دراهم معدودة لا بل وصلت الحالة

بالبعض من دعاة الحرية إلى المتاجرة بجسدها كما هو الحال مع اصحاب الشركات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وانطلقت في الاونة الاخيرة دعوات غريبة لا تمت إلى القيم والمعايير الانسانية بصلة كالدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في قضية التعدد في الزواج فكما ان الرجل شرع له الاسلام واعطاه الحق لأسباب ذكرتها كتب الفقه في ان يتزوج باكثر من واحدة وهنالك دعوات اخرى تسمح للمرأة بالتزوج بأكثر من واحد وفي وقت واحد. كما دعوا إلى فكرة الزواج الجماعي وبدأ تطبيق هذه الفكرة في بعض المجتمعات الاوربية.

فأصبح من الواجب توضيح بعض الامور المتعلقة بالزواج من جهة النظرة الاسلامية ومعرفة مدى ملائمتها للواقع وصلاحيتها لمعالجة المشاكل الناجمة عن النظرات الحديثة للزواج.

وتأسياً على ما تقدم فان البحث جاء ذو طابع اجتماعي مركزا على الجوانب الاجتماعية ذات الصلة بالزواج كالعادات والتقاليد الجديدة منها والقديمة مبتعداً عن الجانب الفقهي في الزواج لكثرة من كتب فيه من العلماء والباحثين والاساتذة المتخصصين في حقل الشريعة لمعالجة الأهداف المتوخاة من الزواج في الاسلام.

اما بعد: فالزواج ضرورة من ضروريات الحياة (لإدامة الحياة ولولا هذا الزواج لانتهت البشرية وبقيت الارض خالية بدون انسان.

فالزواج عبارة عن شراكة بين الرجل والمرأة(لإنتاج البشر) والزواج حالة اجتماعية اعتيادية وطبيعية موجودة في الانسان والحيوان والنبات كل يألف الى صنفه وفصيلته وجينته.

ولكن الزواج الذي يناشده الاسلام يختلف عن الزواج في العصور الغابرة المظلمة ما قبل الاسلام وما جاء به الانبياء والمرسلين (عليهم السلام) مثلا:

١- كان الزواج بالقوة والعنف (اذا لم ترض الفتاة قتلت او عضلت حتى يتوفاها الله جل جلاله).

٢- زواج الصداق أي (مهر البنت بمهر اخت الخطيب او بنته ويسمى عندنا (زواج كصه بـ كصه) وهذا غير جائز شرعا) ولا يحق الاعتراض لكل منهن وعليهن ان يتقبلن الامر بكل رحابة صدر كفوءاً كان او غير كفوء سالم من الامراض والعاهات او مريض.

٣- كان في الجاهلية اذا مات الزوج يحق لابنها التصرف بها مثلا بيعها ، يتزوجها ، يستخدمها في الرعي او الري او خدمات البيت او البيع ، او يهبها قال تعالى (وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...).

٤- كما ابتدع اليهود الزواج من المحارم وهذه كانت مرفوضة في زمن الجاهلية وأكد عليها الاسلام قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ....) كما ابتدعت الدول الغربية زواج المثل (الرجل من الرجل ، المرأة بالمرأة).

٥- كان ايام الجاهلية الذي يريد الزواج يضع باب خباءه امام باب خباء اهل الفتاة وذلك علامة لطلب البنت.

٦- اما ما نراه في الدول الغربية التي شوهت رسالة السيد المسيح عليه السلام بأمور كثيرة وحسب ما سطروه بأيديهم منها:

١- اباحوا لفتياتهم بارتداء أي ملابس حتى ولو تمشي شبه العارية.

٢- يحق للفتاة التعرف والصداقة مع أي رجل شاءت ، ومتى شاءت تركته وذهبت مع غيره وان كانت متزوجة. او تنشىء علاقة مع اكثر من شخص. كما لا حق لاحد الاعتراض عليها بسؤالها اين كانت ، اين باتت ليلتها او قضت يومها كذلك مع الاولاد. وهذا الوباء جرى مع بعض ابناء الجالية الاسلامية الساكنين في الدول الغربية.

٣- تتزوج بدون اذن والدها. واذا اعترض عليها والدها تقدم ضده دعوى لدى الشرطة تأخذ الشرطة منه تعهد بعدم التعرض لها لان هذا الامر يعارض حريتها والا يتم حبسه.

وهناك امور اخرى كثيرة لا مجال للتطرق لها.

اما الزواج في الاسلام فقد جعل فيه شروط وواجبات لكل من الزوجين وجعله شيء مقدس:

١- موافقة الفتاة على الزواج (أي بدون اكراه).

٢- الايجاب من الزوجة ، والقبول من الزوج.

٣- التكافؤ بين الزوجين في الدين والمذهب.

٤- تحديد المهر قل او كثر (العاجل (المقدم) والمؤخر (المؤجل)) مع تحديد (ذكر) مدة المهر المؤجل ، او تحديد نوع ذلك المهر بتعلم صنعة او حرفة مثلا (قراءة القران الكريم ، القراءة والكتابة ، الخياطة ،....).

٥- موافقة والد البنت بالنسبة للباكر.

٦- استحباب الاعلان بالخطبة والعقد والزواج. وهناك مستحبات شرعية اخرى كثيرة راجع كتب الفقه والرسائل العملية.

٧- كما وضع الاسلام حدود وضوابط لتعدد الزوجات.

٨- الاحترام المتبادل بين الزوجين.

فهذه بعض الفروقات بين الامس [الامس الجاهلية ، اليوم الاسلام] واليوم فيما اراد الاسلام الا ان ينشىء جيلا صحيحاً سالماً يقود البلاد ومن عليها الى شاطىء الامان.

وقبل الختام اود ان اشكر الحاج الدكتور حياوي ويوه الجبوري على اسهامه في نشر هذا الكتاب مبرة منه لوالده رحمه الله ووفق ولده لكل خير وعمل نبيل.

اللهم اهدنا لما فيه الخير والصلاح لنا ولأمتنا الاسلامية ولاخواننا من المؤمنين والمؤمنات ، واغفر لنا وارحمنا انك خير الغافرين وارحم الراحمين.

الزواج في القران الكريم

ذكر الله تعالى في كتابه المجيد ايات كثيرة بخصوص الزواج وبألفاظ كثيرة ومتعددة منها:

١- زوجناهم: قال تعالى: (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ[١])[٢] وقال تعالى: (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)[٣].

٢- يزوجهم: قال تعالى: (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ[٤] ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[٥].

٣- زوجاً: قال تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا[٦] فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُحَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[٧].

وقفة قصيرة مع هذه الاية الكريمة: (كان العرب في الجاهلية ، يجعلون طلاق المرأة وعدتها مقدرة بين المطلق، ورجعة المطلقة اثناء عدتها ولكن لم يكن للطلاق عدد معين ، فربما طلق الرجل امرأته مائة مرة وارجعها ، وتكون المرأة العوبة بيد الرجل يختار بها الطلاق والرجوع متى شاء...وجاء في بعض

---

(١)(حور عين) نساء بيض واسعات العيون.

(٢) سورة الدخان ، آية: ٥٤.

(٣)سورة الطور ، آية: ٢٠.

(٤)(يزوجهم): يجعلهم.

(٥)سورة الشورى ، آية: ٥٠.

(٦)(فإن طلقها فلا تحل له): أي فإن طلقها الطلاق الثالث.

(٧)سورة البقرة ، آية: ٢٣٠.

الروايات ان رجلا قال لامرأته: لا اقربك ابداً ، ومع ذلك تبقين في عصمتي ، ولا تستطيعين الزواج من غيري...قالت له: وكيف ذلك؟

قال: اطلقك ، حتى اذا قرب انقضاء العدة راجعتك ، ثم طلقتك وهكذا ، ابدأ: فشكته الى النبي ﷺ فانزل الله سبحانه: (الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ)[1] اي ان الطلاق الذي شرع الله فيه الرجوع للمطلق هو الطلاق الاول والثاني فقط ، اما الطلاق الثالث فلا يحل الرجوع بعده حتى تنكح المطلقة زوجاً غير المطلق: كما في قوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ[2])[3].

٤- زوجك: (وَقُلْنَا يا آدم اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ)[4] وقال تعالى: (فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)[5] وقال تعالى: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)[6].

---

(١)سورة البقرة ، آية: ٢٢٩.

(٢)(زوجا غيره): أي زوجاً آخر.

(٣)التفسير الكاشف مج١ ص٣٤٦.

(٤)سورة البقرة ، آية: ٣٥.

(٥)سورة طه ، آية: ١١٧.

(٦)سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

٥- زوجه: قال تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)[١] وقال تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا[٢] وَرَهَبًا[٣] وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ[٤])[٥].

٦- زوجها: قال تعالى: (يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[٦] وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)[٧] وقال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ[٨] قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[٩].

---

(١)سورة البقرة ، آية: ١٠٢.

(٢)(رغباً): رغبة في الثواب.

(٣)(رهباً): رهبة من العقاب.

(٤)(خاشعين): متذللين خاضعين.

(٥)سورة الانبياء ، آية: ٩٠.

(٦)سورة النساء ، آية: ١.

(٧)سورة الاعراف ، آية: ١٨٩.

(٨)(قد سمع الله): وهي خولة بنت ثعلبة.

(٩)سورة المجادلة ، آية: ١.

٧- زوجين: قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا[1] وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ[2]﴾[3] وقال تعالى: تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5][الزوجين الصنفين من جميع المخلوقات] وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾[6].

٨- ازواج: قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ[7] وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[8] وقال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ[9] وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[10] وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

---

(١)(وفار التنور): نبع الماء بشدة مثل انبعاث النار من تنور الخبز.

(٢)(سبق عليه القول): سبق عليه حكمنا بالهلاك.

(٣)سورة هود ، آية: ٤٠.

(٤)سورة المؤمنون ، آية: ٢٧.

(٥)سورة الذاريات ، آية: ٤٩.

(٦)سورة النجم ، آية: ٤٥.

(٧)(مطهرة): سليمة من عيوب نساء الدنيا كالغيرة ، والاخلاق السيئة.

(٨)سورة البقرة ، آية: ٢٥.

(٩)(مطهرة) من قذارة النساء الحيض والنفاس ، الجنابة ، البول.

(١٠)سورة آل عمران ، آية: ١٥.

مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً[1])[2] وقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ[3] كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ)[4].

٩- ازواجاً: ورد ذكر الازواج في الايات التي سنذكرها مرة للانسان واخرى للحيوان وتارة للبنات. قال تعالى (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ[5]أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ[6] بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)[7] وقال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)[8] وقال تعالى: (لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ[9] إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)[10] وقال تعالى: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ[11] وَحَفَدَةً[12] وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ

---

(١)(ظلا ظليلا): ظلا وارفاً دائماً.

(٢)سورة النساء ، آية: ٥٧.

(٣)(الازواج): الاصناف.

(٤)سورة يس ، آية: ٣٦.

(٥)(يذرون): يتركون.

(٦)(يتربصن): ينتظرن بدون زواج.

(٧)سورة البقرة ، آية: ٢٣٤.

(٨)سورة الرعد ، آية: ٣٨.

(٩)(لا تمدن عينيك): لا تنظر نظرة راغب الى اعراض واموال الناس.

(١٠)سورة الحجر ، آية: ٨٨.

(١١)(بنين): (الذكور والاناث).

(١٢)(حفدة): ابناء الابن.

اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)[1][الزوج والزوجة كلاهما من سنخ واحد نتيجة التزاوج (التلاقح) يرزق الله الانسان بالذرية] وقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ[2] أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[3][جعل الله تعالى الزوجة سكن للزوج وكذلك العكس. السكن الاطمئنان والالفة والراحة وموضع افشاء السر ومحل الامانة – المودة المحبة والتودد والاخلاص] وقال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ[4] ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ)[5][اصل الانسان من التراب بعد عملية تلقيح البويضة بالحيمن يتكون الجنين ويمر بعدة مراحل ولا يمكن للانسان ان يحدد مادته المنوية ذكراً او انثى فهذا الامر لا يعلمه الا الله تعالى. (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ) يقوم بعض الرجال بالتأثر من زوجاتهم عندما يلدن البنات اقول: هل هذا هو سبب المرأة كلا الزوجة ما هي الا عبارة عن وعاء تحتضن فترة معينة اما الولد او البنت فهو مقرون بحيمن الرجل وتدخل به المشيئة الربانية. قال تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

---

(١)سورة النحل ، آية: ٧٢.

(٢)(من انفسكم): أي من شكلكم انفسكم ، أي من جنسكم.

(٣)سورة الروم ، آية: ٢١.

(٤)(من تراب): خلق جميع خلقه الانسان ، الحيوان ، المزروعات كلها من تراب.

(٥)سورة فاطر ، آية: ١١.

أَنْفُسِكُمْ[1] أَزْوَاجًا وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ[2] فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[3] قال تعالى: (وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا[4] ثَلاَثَةً)[5].

١٠- ازواجك: قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ[6] وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً)[7][الخطاب خاص للنبي ﷺ كم من خاص اراد به عام] وقال تعالى (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ[8] مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)[9] وقال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ[10] عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ[11] ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[12].

---

(١)(من انفسكم): من جنسكم ونوعكم.

(٢)(يذرؤكم): يخلقكم.

(٣)سورة الشورى ، آية: ١١.

(٤)(ازواجاً): اصنافاً.

(٥)سورة الواقعة ، آية: ٧.

(٦)(امتعكن): اعطيكن متعة الطلاق.

(٧)سورة الاحزاب ، آية: ٢٨.

(٨)(ملكت يمينك): شراء الاماء. او السبايا من اليهود وغيرهم.

(٩)سورة الاحزاب ، آية: ٥٠.

(١٠)(يدنين): يسدلن ملابسهن او يسدلن عليهم ثيابهن.

(١١)(جلابيبهن): العباءة او الرداء الخارجي الملاءة.

(١٢)سورة الاحزاب ، آية: ٥٩.

١١- ازواجكم: قال تعالى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ)[١].

١٢- ازواجهم: قال تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)[٢] وقال تعالى: (إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ[٣])[٤] وقال تعالى: (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلاَلٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ)[٥] وقال تعالى: (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٦].

١٣- ازواجهن: قال تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ[٧] أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ[٨] وَأَطْهَرُ[٩] وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[١٠].

---

(١)سورة النساء ، آية: ١٢.

(٢)سورة الرعد ، آية: ٢٣.

(٣)(غير ملومين): نفي اللوم عنهم.

(٤)سورة المؤمنون ، آية: ٦.

(٥)سورة يس ، آية: ٥٦.

(٦)سورة غافر ، آية: ٨.

(٧)(فلا تعضلوهن): لا تمنعونهن ظلماً ، والعضل الحبس والتضيق.

(٨)(ازكى لكم): خير لكم وانفع.

(٩)(واطهر): انظف للسمعة وابعد للشبهة عنها.

(١٠)سورة البقرة ، آية: ٢٣٢.

١٤- زوجناكها: قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ)[١] وقال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ[٢] وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ[٣] مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً [٤]لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ [٥]وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٥٠)تُرْجِي[٦] مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ[٧] مِمَّنْ عَزَلْتَ[٨] فَلاَ جُنَاحَ [٩]عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ[١٠] وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَوْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (٥١) لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ

---

(١)سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

(٢)(مما افاء الله عليك): من رجعه اليك الكفار كصفية وجورية.

(٣)(اللاتي هاجرن): يحق لك الزواج من النساء واللاتي ذكرتهن آية الكريمة.

(٤)(خالصة): فهي من خصائص النبي ﷺ دون المؤمنين.

(٥)(حرج): عسر او شدة.

(٦)(ترجي): تطلب.

(٧)(ابتغيت): طلبت.

(٨)(ممن عزلت): من تركت.

(٩)(فلا جناح): فلا حرج ولا اثم.

(١٠)(تقر اعينهن): التفويض الى مشيئتك اقرب الى سرورهن.

أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا[1](٥٢)يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [2] إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ[3] إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [4]وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [5]إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ[6] وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ [7]وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا[8] فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ[9] أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)إِنْ تُبْدُوا[10] شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا(٥٤) لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلاَ أَبْنَائِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥)إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ[11]يَاأَيُّهَا

---

(١)(رقيبا): شاهد.

(٢)(يؤذن لكم): يسمح لكم بالدخول.

(٣)(غير ناظرين): غير منتظرين نضوج الطعام فيطول مقامكم.

(٤)(فانتشروا): اخرجوا الى وجهتكم.

(٥)(مستأنسين لحديث): مستلطفين اصواتهن.

(٦)(فيستحي منكم): يستحي ان يخرجكم.

(٧)(لا يستحي من الحق): لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم.

(٨)(متاعاً): حاجة.

(٩)(من بعده): لا يجوز التزوج (الزواج) بزوجات الرسول ﷺ بعد وفاته.

(١٠)(تبدوا): تظهروا او تبينوا.

(١١)(يصلون على النبي): يثنون عليه ويمدحونه ويذكرون فضائله.

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧)وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا[١] بُهْتَانًا [٢]وَإِثْمًا مُبِينًا[٣](٥٨)يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ [٤]الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ [٥]فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً[٦])[٧] وقال تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ [٨]لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا[٩] فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى[١٠] أَلاَّ تَعُولُوا[١١])[١٢].

---

(١)(احتملوا): فقلوا او تحملوا.

(٢)(بهتاناً): كذباً فضيعاً.

(٣)(اثماً مبيناً): ذنباً واضحاً.

(٤)(لئن لم ينته): لم ينته من ايذاء النبي ﷺ.

(٥)(المرجفون): الملتمسون الفتنة المشيعون للاكاذيب.

(٦)(الا قليلا): لا يحاورونك الا فترة يسيرة.

(٧)سورة الاحزاب ، آية: ٥٠-٦٠.

(٨)(فانكحوا ما طاب): تزوجوا ما احل لكم.

(٩)(الا تعدلوا): العدل في كل شيء عدا الميل النفسي فلا مؤاخذة عليه.

(١٠)(ذلكم ادنى): ذلك ايسر.

(١١)(الا تعولوا): اقرب الا تميلوا الى تجوزوا.

(١٢)سورة النساء ، آية: ٣.

الزواج في الحديث النبوي الشريف

ادلى رسول الله ﷺ جملة من الاحاديث الشريفة:

- قال ﷺ: (النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)، وقال ﷺ: (تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم)، وقال ﷺ: (من احب ان يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة)[1]، وقال ﷺ: (ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه ، يا ويله عصم مني دينه)[2]، وقال ﷺ: (اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الاخر)[3]، وقال ﷺ: (افضل نساء امتي احسنهن وجهاً وأقلهن مهراً)[4]، وقال ﷺ: (شر موتاكم العزاب)[5]، وقال ﷺ: (من نكح امرأة بمال حلال غير انه اراد بها فخراً ورياء لم يزده الله عزوجل الا ذلاً وهوانا)[6]، وقال ﷺ: (تنكح المرأة على اربعة خلال[7]: (١)على مالها ، (٢)وعلى دينها ، (٣)على جمالها ، (٤)على حسبها ونسبها فعليك بذات الدين)[8].

---

(١)التفسير المعين. ص٨٢.

(٢)التفسير المعين. ص٨٢.

(٣)بحار الانوار ، ج١٠٣ ، ص٢١٩.

(٤)بحار الانوار ، ج١٠٣ ، ص٢٣٧.

(٥)بحار الانوار ، ج١٠٣ ، ص٢٢٠.

(٦)بحار الانوار ، ج٧٦ ، ص٣٦٣.

(٧)خلال: صفات.

(٨)كنز العمال ، ج١٦ ص٣٠٣ ح٤٤٦٠٢.

- قال الامام علي عليه السلام: (افضل الشفاعات ان يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع شملهما)[1].

- قال الامام الصادق عليه السلام: (ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما[2] غير متزوج)[3]، وقال عليه السلام: (من ترك التزويج مخافة الفقر فقد ساء الظن بالله عزوجل ان الله يقول (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)[4])[5]، وقال عليه السلام: (من زوج عزباً كان ممن ينظر اليه يوم القيامة)[6].

---

(١)بحار الانوار، ج١٠٣، ص٢٢٢.

(٢)الصلاة المستحبة وليس بالصلاة الواجبة.

(٣)بحار الانوار، ج١٠٣، ص٢١٩.

(٤)سورة النور، آية: ٣٢.

(٥)تفسير نور الثقلين، ج٣، ص٥٩٧.

(٦)بحار الانوار، ج٧، ص٢٩٨.

رسول الله ﷺ

نسبه: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهو سيد الانبياء وخاتم المرسلين وصاحب الدعوة الاسلامية التي تخلد لحين قيام الارض ومن عليها.[١]

امه: امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.[٢]

ولادته: ولد بمكة المكرمة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل.

زوجاته:

١- خديجة بنت خويلد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[٣] كان شريفاً في قومه سيداً كريماً مشهور بالجود والسخاء[٤] وحسن الضيافة.

امها: فاطمة بنت الزائد الاصم[٥] وهي من النساء الفاضلات.

اجتمعت السيدة خديجة مع النبي ﷺ بقصي بالجد الثالث لها والجد الرابع بالنسبة لرسول الله ﷺ.[٦]

---

(١)اسماء وصفات النبي ﷺ في القران الكريم ، ص١٢ ، واعلام النساء ج١ ، ص٢٥٧.

(٢)اسماء وصفات النبي ﷺ في القران الكريم ، ص١٢.

(٣)حياة السيدة خديجة ، ص١٠.

(٤)مقاتل الطالبيين ، ص٥ ، والمنتظم ، ج٢ ، ص٣١٦.

(٥)حياة السيدة خديجة ، ص١٠.

(٦)اسماء وصفات النبي ﷺ في القران الكريم ، ص١٢.

السيدة خديجة (عليها السلام) انفردت بمجموعة خصال ومميزات فلم تلحق بها اي من زوجات الرسول:

١- ايمانها بالله تعالى: آمنت بالله تعالى وأخلصت اليه في عبادتها حيث لم تعبد الاصنام والاوثان وكانت تدين بالديانة الحنيفية فقد تعرضت لسخرية واحتقار نساء قريش من شدة ايمانها.

٢- ايمانها برسول الله ﷺ: آمنت (عليها السلام) برسول الله ﷺ بمجرد ان دعاها الى الاسلام وكان ايمانها عن عقيدة راسخة وايمان واضح لا يراوده شك.

٣- الصبر: كانت السيدة خديجة (عليها السلام) مثالاً للصبر لما قدمت من اموال وجهود بدنية وعقلية فقد تحملت ما تحملت من نساء زمانها من السب والشتم والهجر وخصوصاً بعدما اقترنت برسول الله ﷺ. ذلك الشاب اليتيم الفقير فقد احتسبت كلما ألم بها في سبيل الله تعالى.

٤- السخاء: كانت السيدة خديجة (عليها السلام) معروفة بالعطاء والكرم سخية اليد يقصدها الفقراء والمساكين فلا يرجع احد منها يائساً وخصوصاً بعدما اقترنت برسول الله ﷺ واعتنقت الدين الاسلامي وعرفت اهدافه نذرت مالها للضعفاء ولعوائل الذين يرضخون تحت طائلة التعذيب كما انفقت اموالها في سبيل الدعوة الى الاسلام وعندما دخل بنو هاشم في الشعب ورضخوا تحت الاقامة الجبرية حيث تقطعت بهم سبل التواصل مع العالم الخارجي.

٥- اول امرأة صلت خلف رسول الله (ﷺ) وآمنت به من النساء.

ومن سخائها اكرمت مرضعة النبي ﷺ حليمة السعدية بأربعين شاة وبعيراً موقعاً للظعينة.[1]

٦- العفة: اجمعت نساء قريش وغيرها بعفتها فكان يضرب بها المثل وسلامتها من الدنس وآثار الجاهلية من عبادة الاصنام رغم انها عاشت في مجتمع جاهلي يعبد الاصنام ويعيش حياة الغاب حيث القتل والسلب والنهب لكنها لم تؤثر عليها كل المؤثرات الخارجية.[2]

تجارتها:

كانت السيدة خديجة تضارب التجار بأموالها [مضاربة: المال على شخص والعمل على شخص ويتم الاتفاق على الارباح] اهم الامور المستوردة في حينها (الطعام والاقمشة والعطور) اما مراكز التجارة (الشام ، المدينة ، مكة المكرمة واليمن) [في هذه المراحل (المنازل) الاربعة].

سمعت السيدة خديجة برجل يلقب بالصادق الامين الوفي كريم الطبع جيد الاخلاق حسن السلوك والسمعة بعثت السيدة خديجة عليه وعرضت عليه التجارة بأموالها الى الشام وتعطيه مبلغاً افضل (اكثر من باقي المضاربين) استجاب لها رسول الله ﷺ وأرسلت معه غلامها ميسرة ليشاهد ما هو حال رسول الله ﷺ.

---

(١)(الظعينة): الموضع الذي يظهره اثار التدبر ، لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب.

(٢)حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص١٤ ، والنهاية في غريب الحديث والاثر المبارك ، ج٥ ، ص٢١٥ ، واسماء وصفت النبي ﷺ في القران الكريم ، ص٢٨.

ميسرة بخدمة رسول الله ﷺ

وصل رسول الله الى الشام وجلس تحت شجرة بالقرب من صومعة راهب.

فقال الراهب لميسرة: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟

فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من اهل الحرم [قصد مكة المكرمة].

اخذ الراهب يتفكر لرسول الله ﷺ بدهشة وذهول وهو يقول: ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي.

باع النبي ﷺ بضاعته التي كانت معه بثمن جيد وربح ربحاً كثيراً لم تعهد السيدة خديجة لمثل هذا الربح ، ثم اشترى بضاعة من الشام وقصد بها مكة المكرمة فلما وصلا الى مكة المكرمة سارع ميسرة الى سيدته خديجة (عليها السلام) وأخبرها بما قال الراهب ، بالارباح ، بالتجارة الاخرى ، وتضليل الغيمة لرسول الله ﷺ واطالة نظره الى السماء بكل تذلل وخشوع ومناجاته باخلاص.

اعجاب السيدة خديجة برسول الله ﷺ

قامت السيدة خديجة اكباراً واجلالاً لهذا الرجل الامين حيث الاخلاق الفاضلة وانه ليس كباقي (شباب قريش) الذين تولعوا بالقتل والسلب والاعتداء على الاعراض وشرب الخمور حيث فاقهم بالشرف والدين والاخلاق ولم يجتمع معهم في النوادي والطرقات وغيرها بل فاقهم بكل شيء. ولم يسجد لصنم بل حاربها وكسرها كذلك ﷺ كان راجح العقل

حريص على احوال الناس واموالها ولذلك لقب بالصادق الامين هذه الاخلاق والصفات جعلته متميزاً على جميع شباب قريش لذلك ايقنت السيدة خديجة (عليها السلام) بأن لهذا الشاب مستقبلاً زاهراً مشرقاً زاخراً يعلوه الوفاء والصدق والعدل.

السيدة خديجة (عليها السلام) تخطب النبي:

بعدما اجتمعت هذه الصفات بهذا الشاب وأيقنت بدون اي شك ان هذا هو النبي المرسل من السماء الى الدنيا بأسرها ، وهو الذي بشر به الانبياء فلذلك تقدمت (عليها السلام) للاقتران به.

قبل ان يتقدم النبي ﷺ لخطبتها خطبها اناس كثيرون من زعماء قريش وتجارها منهم (عقبة بن ابي معيط ، الصلت بن ابي ايهاب ، ابو جهل ، ابو سفيان...) كانت زاهدة فيهم ولم تقبل خطبة اي منهم.

كانت السيدة خديجة (عليها السلام) تقول: سعدت من تكون لمحمد (القرينة ، الزوجة).

يقول البويصري:

ورأتـــه خديجـــة والتقـــى	والزهـــد فيـــه ســجية وحيـــاء
واتاهــا مــن الغمامــة والســرج	اضــــلته منهــــا افيــــاء
فدعتـــه الى الـــزواج ومـــا	احسن ما يبلـغ المنـى الاذكيـاء[1]

(١)السيدة خديجة الكبرى ام المؤمنين (عليها السلام) ص٣١-٣٢ وحياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ص٤١.

قدمت السيدة خديجة (عليها السلام) المهر من اموالها خدمة لرسول الله ﷺ ، بهر بعض القرشيين وبدأ اللغط فيما بينهم لان العادة السارية في الجزيرة العربية وغيرها (المهر على الرجل وليس على المرأة المخطوبة) فعلت السيدة خديجة هذا الامر لانها أرادت ان تحظى بشرف الدنيا والاخرة وهو (شرف الرسالة النبوية لزوجها ﷺ) رد عليهم ابو طالب قائلاً:

(اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال بأغلى الاثمان ، وان كانوا امثالكم لم يزوجوها الا بالمهر الغالي).

خطبة ابي طالب للسيدة خديجة (عليها السلام)

مضى ابو طالب مع كوكبة من رجاله (بني هاشم) وبعض النفر من وجوه قريش الى عمها لخطبتها (عمرو بن اسد) استقبلهم بكل ادب وحفاوة وتكريم ، قام ابو طالب وخطب خطبة بليغة قائلاً[1]:

(الحمد لله لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابراهيم [اولاد ابراهيم بهذا الشرف العظيم وهذه الاصول الشريفة السامية] وأنزلنا حرماً آمناً [الحرم الامن هو بيت الله الحرام (الذي يأمن به الطير) وهو من اشرف بقاع الدنيا بأسرها] وجعلنا الحكام على الناس [أي نحن سادات مكة وحكامها وإلينا يرجع الناس فيما حدث بينهم من خلاف] وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي هذا – يعني رسول الله ﷺ – ممن لا

(١) تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٦٤.

يوزن برجل من قريش [[1]لا يوزن بالعرب والاعاجم بالجن والانس (وغيرهم) ولا من الملائكة] الا رجح به ولا يقاس به رجل الاعظم عنده ، ولا عدل له في الخلق ، وان كان مقلاً في المال [ليس لديه اموالاً منقولة وغير منقولة (فقير)] فإن المال رفد جار وظل زائل[2] وله في خديجة رغبة وقد جئناك لخطبتها اليك برضاها وأمرها والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله ، وله ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شايع وراى كامل...)[3].

كما وأعرب عم السيدة خديجة بالقبول والرضا بكل سرور وتقدير وفخر بهذه الصلة والرابطة التي لا مثيل لها ثم جرت بعد ذلك مراسم العقد ورفع المدعون اكفهم لله شاكرين على اتمام النعمة كما رفعوا تهانيهم وتحياتهم لابي طالب وباقي افراد بني هاشم وكما شكر الهاشميون عم السيدة خديجة على احتضانه وتكريمه لهم[4] ولمن معهم.

تم الاقتران بينهما والحمد لله.

---

(١)ما بين القوسين ليس من الاصل.

(٢)تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٤-١٥ ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب.

(٣)حياة السيدة خديجة ام المؤمنين (عليها السلام) ص٤٧-٤٨ ، اسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ص١٣.

(٤)حياة السيدة خديجة ام المؤمنين ص٤٢.

اولادهما

اولاد رسول الله ﷺ من خديجة

١- القاسم: ويكنى به رسول الله ﷺ (ابو القاسم) توفى وعمره اربع سنين وقيل سنتان توفى في مكة المكرمة قبل ان يوحى الى النبي ﷺ.[١]

٢- عبد الله: ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة ، وتوفى قبل ان يفطم فتألمت والتاعت وقالت: يا رسول الله لو بقي حتى افطمه...).

اخذ النبي ﷺ يصبرها ويسليها ويعزيها قائلاً:

(ان فطامه في الجنة...)[٢] توفى بعد وفاة اخيه القاسم بشهر.[٣]

٣- الطيب: ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة وكان الطيب موضع خلاف بين المؤلفين منهم من قال: (لا يوجد عند رسول الله ﷺ ولد باسم الطيب ، ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله)[٤].

٤- الطاهر: ولد في مكة المكرمة في بداية فجر الدعوة الاسلامية المباركة. وتوفى في حياة رسول الله ﷺ.

---

(١)حياة السيدة خديجة (عليها السلام) ص٤٧-٤٨ واسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ص١٣.

(٢)اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ص١٣ ، وحياة السيدة خديجة (عليها السلام) ص٤٧-٤٨.

(٣)حياة السيدة خديجة ص٤٨.

(٤)اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

٥- فاطمة الزهراء (عليها السلام): وهي سيدة نساء العالمين في الاولين والاخرين وهي مثال للمرأة المسلمة ورمز العفة والطهارة وهي البنت والام والزوجة والاخت فقد حملت صفات لم تحملها امرأة على الاطلاق منذ ان خلق الله تعالى آدم وحواء ولحين يرث الله الارض ومن عليها.

اختلف المؤرخون في اولاد النبي ﷺ مثلاً قال محمد محمود الصواف اولاد النبي ﷺ الذكور من خديجة رضي الله عنهم هم: (القاسم ، الطيب ، الطاهر)اما بناته فهن (زينب ، رقية ، ام كلثوم وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والدة سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين [عليهما افضل الصلاة وازكى التسليمات])[1].

آراء المؤرخين في اولاد رسول الله ﷺ

عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (عليها السلام) (القاسم ، الطاهر ، ام كلثوم ، رقية ، فاطمة ، زينب) فزوج علي عليه السلام من فاطمة (عليها السلام) وتزوج ابو العاص بن ربيعة وهو من بني امية زينباً ، وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثم ولد من رسول الله ﷺ من ام ابراهيم (ابراهيم) وهي مارية القبطية اهداها صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها.[2]

---

(١)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكم تعددهن ص١٨-١٩.

(٢)قرب الاسناد ص١٨ ابو العباس عبدالله جعفر الحميري.

- جاء في كتاب الخصال: (ولدت: خديجة الطاهر وهو عبدالله).[1]

- وفي كتاب المناقب: (ولدت خديجة: القاسم وعبدالله وهما الطاهر والطيب وأربع بنات ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين).[2]

- واما زينب فقد تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هاله بنت خويلد اخت خديجة (عليها السلام) واسم ابو العاص (لقيط او مقسم) بكسر الميم او ياسر[3]، وأوسر يوم بدر ففدته زينب فأطلقه النبي ﷺ.

- جاء في اسد الغابة[4] في تميز الصحابة: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي اكبر بناته ولدت لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان للهجرة في حياة رسول الله ﷺ وامها خديجة بنت خويلد.

ابن اسد بن اسد وقد شد في الاعتبار به ان لم تكن اكبر بناته وليس بشيء انما الاختلاف بين القاسم وزينب ايهما ولد قبل الاخر فقال بعض العلماء بالنسب اول ولد ولد له القاسم ثم زينب.

(١)قرب الاسناد ص٨ وخصائص الزهراء (عليها السلام) ج٢ ، ص٥٦ ، والخصال ج٢ ، ص٤٤ ، ح١١٥.

(٢)قرب الاسناد ج٢ ، ص٦٥ نقلاً عن المناقب ج١ ، ص١٠٩-١١٦ لابن شهرآشوب.

(٣)تاريخ الخميس ص٢٧٣.

(٤) اسد الغابة ، ابن اثير الجزري: ٤٦٧/٥.

وقال الكلبي[1] زينب ثم القاسم وهاجرت بعد بدر وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابي العاص بن الربيع وفي لقيط فان لقيطا اسم ابي العاص وولدت منه غلاماً اسمه علي فتوفى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح وولدت له ايضا بنتاً اسمها امامة وقد تقدم ذكرها وأسلم ابو العاص[2] وقيل مات علي في ولاية عمر[3].

اقول: [كيف كان لرسول الله ﷺ الجمع بين مسلمة وكافر...]

- اخبرنا ابو جعفر باسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قال: وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص حين اسلمت.

اقول: [مهما كان تاريخ ولادة زينب بنت رسول الله ﷺ على ادعائكم قبل البعثة او بعد البعثة فلا تكون كافرة لانها لا ولم تسجد لصنم او لوثن...

وقد ذكرت كتب التاريخ الكثير من رجالات قريش تقدموا لخطبة السيدة خديجة وهي ترفضهم لانهم من عبدة الاصنام.] الا ان رسول الله ﷺ

---

(١) جمهرة النسب ، هشام بن محمد بن السائب: ٣٠.

(٢)اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ، ص٤٦٧.

(٣)بحار الانوار ج٢٢ ، ص٢٦٧. واسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ص٤٦٧.

كان لا يقدر ان يفرق بينهما وكان رسول الله ﷺ مغلوبا بمكة لا يحلل ولا يحرم. قيل ان ابا العاص لما اسلم رد عليه رسول الله ﷺ زينب فقبل بالنكاح الاول وقيل ردها بنكاح جديد[1].

قال صاحب كتاب اسد الغابة كان رسول الله ﷺ لا يحلل ولا يحرم وذلك للاسباب التالية:

١- المجتمع جاهلي لا يتفهم ما يقوله رسول الله ﷺ.

٢- عدد المسلمين لا يتجاوز اصابع الكف الواحد.

٣- الجاهلية سائدة في المجتمع القرشي.

اقول: [هذه الرواية مردودة والافضل منها كان ان يقول (كان رسول الله ﷺ لا يمتلك السلطة في مكة لانها كانت في بداية الدعوة الاسلامية ولا تزال القوة وزمام الامور بيد قريش وهي القوة المنفذة ولكن السلطة الدينية كانت بيد رسول الله ﷺ فقط].

- عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ رد زينب على ابي العاص بعد...[سنتين] بالنكاح الاول لم يحدث صداقاً[2].

- عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ رد زينب على ابي العاص بمهر جديد ونكاح جديد وتوفيت زينب في السنة الثامنة للهجرة ونزول رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى

---

(١)اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ، ص٤٦٧-٤٦٨.

(٢)اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ص٤٦٨.

عنه ، وقال كنت ذكرت زينب وضعفها فسألت الله ان يخفف عنها ضيق القبر وغمه ففعل وهون عليها ثم توفى بعدها زوجها اخرجها الثلاثة[1].

١- قال صاحب كتاب بحار الانوار ولدت زينب لابي العاص ولداً وبنتاً تزوج المغيرة بن نوفل بامامة ثم فارقها بعده تزوجها علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) وكانت اوصت بذلك قبل موتها[2] وتوفى ابو العاص في ولاية عثمان[3].

٢- ورقية: كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر من ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابناً سماه عبد الله وبه كان يكنى[4].

٣- وام كلثوم: تزوجها عتبة بن ابي لهب وفارقها قبل الدخول وتزوجت عثمان بعد رقية سنة ثلاث للهجرة[5].

٤- وفاطمة: تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة وولدت له حسناً وحسيناً [ومحسن السقط في حادثة الباب عندما اراد الاول والثاني مبايعة الامام علي عليه السلام لهما] وزينب الكبرى وام كلثوم[6].

---

(١)اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ، ص٤٦٨.

(٢)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٦٦-١٦٧.

(٣)اسماء وصفات النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم ص١٨.

(٤)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٦٧.

(٥)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٦٧.

(٦)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٦٧.

- قال صاحب كتاب زوجات النبي ﷺ والائمة اولادهما (القاسم الطيب ، الطاهر ، واما بناته: زينب ، رقية ، ام كلثوم ، فاطمة الزهراء (عليها السلام))[1]، (ابراهيم من مارية القبطية)[2].

- ذكر صاحب كتاب نساء النبي ﷺ واولاده من عدة روايات:

١- عن هشام بن عروة – عن ابيه ولدت خديجة (عليها السلام) (عبد العزى بن عبد مناف ، القاسم)[3].

٢- قال القندوزي: اولاده من خديجة (القاسم ، عبدالله) هما الملقبان (بالطيب والطاهر) (وزينب هي اكبر بناته ﷺ ، ثم رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي اصغر بناته)[4].

٣- قال ابو جعفر الطبري: فولدت له (اي خديجة) ولده كلهم الا ابراهيم وهم (زينب ، رقية وام كلثوم، وفاطمة ، والقاسم وبه يكنى ﷺ والطاهر ، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية، واما بناته فكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ)[5].

---

(١) زوجات النبي ﷺ والائمة (عليهم السلام) ، ص٨.

(٢)زوجات النبي ﷺ والائمة (عليهم السلام) ، ص٤.

(٣)نساء النبي واولاده ، ص٦٧ ، محمد جواد المختصر.

(٤)نساء النبي واولاده ، ص٦٧. نقلاً عن ينابيع المودة ، ص١٤١.

(٥)نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

٤- القاسم ، واربع بنات (زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ، وفاطمة (عليها السلام) وهي اصغر بناته سناً)[١].

٥- عن ابن اسحاق قال: كان للنبي ﷺ (الطاهر ، والطيب) ايضاً[٢].

٦- اما الزبير بن بكار قال له ﷺ: (ابراهيم ، والقاسم ، وعبدالله ، مات صغيراً بمكة ، ويقال له: الطيب والطاهر ثلاثة اسماء ، وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت، وسمي بالطاهر لانه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور واربع بنات)[٣].

٧- قيل ان (عبدالله غير الطيب والطاهر) حكاه الدارقطني وغيره[٤].

٨- قيل كان له ﷺ (الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة)[٥].

ما قاله المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله):

١- القاسم: وبه يكنى توفى وعمره اربع سنين ، وقيل سنتان وتوفى في مكة قبل ان يوحي الله تعالى اليه[٦].

---

(١) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٢) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٣) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٤) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٥) نساء النبي واولاده ، ص٦٦.

(٦) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص٦٦.

٢- عبدالله: ولد في مكة بعد البعثة النبوية ، وتوفى قبل ان يفطم ، كانت وفاته بعد وفاة اخيه القاسم بشهر[١] وبهذا الحدث فرح المنافقون بالمصاب الذي حل برسول الله ﷺ وبزوجته المؤمنة من قريش وغيرهم ممن لم يؤمنوا بالاسلام ولا برسول الله ﷺ يقولون انقطع نسل محمد فهو الابتر هذا ما قاله العاص بن وائل وغيره ، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة مباركة بينت من هو الابتر قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ [٢] (١)فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)إِنَّ شَانِئَكَ [٣]هُوَ الأَبْتَرُ[٤])[٥][سوف نقف عند هذه الاية ان شاء الله بشكل مفصل بعد اللمحة الموجزة عن سيدة نساء العالمين زهراء الرسول (عليها السلام)].

٣- الطيب: ولد في مكة المكرمة بعد البعثة النبوية الشريفة ، اختلف المؤرخون في الطيب منهم من قال هو لقب لعبد الله ومنهم من قال الطيب[٦].

---

(١)حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص٦٦.

(٢)(الكوثر): الشيء الكثير.

(٣)(شانئك): مبغضك.

(٤)(الابتر): المقطوع وتدخل تحتها مصاديق كثيرة – مبتور اليد ، الساق...

(٥)سورة الكوثر ، آية:١-٣.

(٦)حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص٤٩.

٤- الطاهر: ولد في مكة المكرمة في فجر الدعوة الاسلامية المباركة كذلك الطاهر موضع خلاف بين المؤرخين منهم من قال الطاهر وقال آخرون هو لقب لعبد الله[١].

٥- فاطمة الزهراء (عليها السلام):

وقفة بسيطة مع السيدة زهراء الرسول (عليها السلام) فهي الام ، البنت ، الاخت.

- القابها: (الصديقة ، المباركة ، الطاهرة ، الراضية ، المرضية ، البتول ، المحدثة ، فاطمة....).

- كنيتها: (ام الفضائل ، ام ابيها ، ام الرضا ، ام الخير ، ام اسماء ، ام الكتاب....).

- اسمائها: (فاطمة ، البتول ، الحرة ، المحصنة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة، الطاهرة ، الزكية ، المرضية....)[٢].

---

(١)حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ، ص٤٩.

(٢)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص٢٧-٣٠ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

فاطمة الزهراء في رحاب القرآن الكريم:

١- قال تعالى: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)[١].

٢- قال تعالى: (إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧)وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا (٩)إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)[٢]، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا)[٣] نزلت هذه الاية المباركة في حق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفي امير المؤمنين عليه السلام.

قال امام المتقين وسيد الموحدين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: (والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه حسن القامة لكني سألت ربي ان يعطيني ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني ولما نزلت هذه الاية (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وذرياتنا).

---

(١)سورة الشورى ، آية: ٢٣.

(٢)سورة الدهر ، آية: ٥-١٠.

(٣)سورة الفرقان ، آية: ٧٤-٧٥.

(٤)سورة الفرقان ، آية: ٧٤.

قال ﷺ: (فاطمة الزهراء (عليها السلام)).

قال ﷺ: (قرة اعين).

قال ﷺ: (الحسن والحسين (عليهم السلام)).

قال ﷺ: (واجعلنا للمتقين اماما)[1].

٣- قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[2].

نزلت هذه الاية على رسول الله ﷺ عندما اراد مباهلة اهالي نجران قصد ابناءنا (الحسن والحسين (عليهم السلام) ونساءنا (السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)) وأنفسنا (الامام علي عليه السلام) لانه نفس رسول الله ﷺ فلو كان المقصود ذات رسول الله ﷺ لا يقول انفسنا) ولكن المقصود بها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (فلا يمكن للانسان ان يدعو نفسه لعمل هو قائم به)[3] وردت قصة نصارى نجران بطرق كثيرة فراجع.

(١)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص٤٣-٤٤.

(٢)سورة آل عمرن ، آية: ٦١.

(٣)اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٣١.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الحديث النبوي الشريف

١- حديث الكساء: ورد حديث الكساء في مصادر الفريقين وغيرهما. فراجع واليك بعض المصادر.

- اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ، ص١٧٤.
- المستدرك على الصحيحين ج٣ ، ص١٤٧-١٤٨ وج٣ ، ص١٤٧ وج٢ ، ص٤١٦.
- مسند ابي داود الطيالسي ج٨ ، ص٢٧٤.
- جامع البيان في تفسير القرآن ج٢ ، ص٧٥.
- الكوثر في احوال فاطمة (عليها السلام) بنت النبي الاطهر ج٢ ، ص٣٤٩-٣٦٢.
- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص٥٠-٥٧.

٢- حديث السفينة: قال رسول الله ﷺ: (انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى).

- المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٥١.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٣٢.

٣- حديث باب حطة: (وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له).

- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ص٦٣.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٣٢.

٤- قال رسول الله ﷺ: (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك).

٥- وقال ﷺ: (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني ، وهي قلبي وهي روحي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).

٦- وقال ﷺ: (فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها).

٧- وقال ﷺ: (الى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم).

٨- وقال ﷺ: (النجوم امان اهل الارض من الغرق واهل بيتي امان امتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس).

٩- وقال ﷺ: (احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني لحب الله واحب اهل بيت لحبي).

١٠- وقال ﷺ: (لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار).

١١- وقالﷺ: (فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، الا ما كان من مريم بنت عمران).

اقتران السيدة زهراء الرسول (عليها السلام) بالامام علي عليه السلام

عندما بلغت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مبالغ النساء تقدم لخطبتها (عليها السلام) عدد من شيوخ وصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله فردهم جميعاً ونتيجة لإلحاحهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ان امر زواج ابنتي فاطمة من السماء وانا انتظر امر السماء) فلذلك يأسو من رسول الله صلى الله عليه وآله توجهوا الى الامام علي عليه السلام وقالوا له (لك صلة قرابة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والجاه المحمود لديه وانت الذي ابلى البلاء الحسن في المعارك والحروب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت ناصره في كل المواقف ولم تتركه وحيداً وكنت بجانبه في احلك الظروف واحمزها[1] وانت البائت على فراشه والنبي صلى الله عليه وآله دائماً يذكر مواقفك وبلائك الحسن ويشكر لك ولم نعلم من احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منك وانت ابن عمه وسنده القوي نعرض عليك ان تذهب لابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وتخطب منه ابنته فاطمة (عليها السلام) حتى تفوز بمصاهرته وهذا شرف ليس كمثله شرف في الدنيا والاخرة وانت اهل للشرف والمكانة السامية [ما ارادوا من هذا الامر الا ان يرد رسول الله من علي بن ابي طالب حتى يشمتوا به ولكن ارادة الله فوق كل شيء] وافق الامام عليه السلام برأيهم وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسير بخطى المتأمل المتأن [المتفكر في الامر مليا] دخل على النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١)احمزها: اصعبها.

فقال النبي ﷺ يا علي (ما حاجتك يا اخي؟).

قال يا رسول الله ﷺ: الحياء يغلبني ، ثم قال يا رسول الله (ذكرت فاطمة اجابه رسول الله ﷺ: الله اكبر ، لا اله الا الله ، امرني سبحانه وتعالى ان ازوجك من ابنتي فاطمة)[1].

بلغ رسول الله ﷺ ابنته فاطمة (عليها السلام).

قال ﷺ: لها (عليها السلام) (زوجتك خير امتي ، اعلمهم علماً ، وافضلهم حلماً ، واولهم سلماً ، ثم قال يا فاطمة اما علمت ان الله (عز وجل) اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار بعلك ، فاوحى الله اليَّ فانكحته واتخذته وصيا ثم قال انه لاول اصحابي اسلاماً [او (و)] اقدم امتي سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً).

اقول: [يا سيدي يا رسول الله ﷺ (لقد حمل وصيك صفات النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة المقربين الا انه ليس بنبي فلا يمكن لاحد ان يصف هذا الرجل حيث يكل القلم وبتلعثم اللسان وتجف المحابر والاقلام والاسلام قام به وبدمه ودم اولاده البررة الميامين وبسيفه وسيوف اولاده وحكمتهم وعدالتهم فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء انه ولي ذلك].

زوجها رسول الله ﷺ لاول رجل آمن به وصلى خلفه (في بيت الله الحرام وكانت اوباش قريش وتوابعهم يقاومون كل من يعتنق الدين

---

(١) نور الابصار ، ص٤٢.

الاسلامي لكنه صمد وتوجه الى الله بقلب صحيح) وكان عمره الشريف عليه السلام يناهز ما بين (٩-١٠) اعوام [اي آمن وصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لم يبلغ الحلم. نبأ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وآمن الامام علي عليه السلام يوم الثلاثاء [اي دخل في الاسلام يوم الثلاثاء ، الامام علي صاحب القيم الاسلامية السامية الحميدة يقول صدقاً ويحكم عدلاً ولا تأخذه في الله لومة لائم ، القريب عنده بعيد والبعيد عنده قريب وهما في الحكم سوية].

اولادها (عليها السلام)

ولدت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

١- الامام الحسن السبط عليه السلام الذي استشهد بالسم الذي دفعه معاوية بن ابي سفيان على يد زوجته جعيدة بنت الاشعث [الا قاتلها الله ، ماذا فعل آل الاشعث بالاسلام والمسلمين فلم يجلبوا الا القتل والغدر والدماء اخزاهم الله].

٢- الامام الحسين عليه السلام الشهيد الذي استشهد بارض كربلاء على يد زمرة الغدر والقتل والارهاب فرقة الضلالة الباغية بأمر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [الا قاتل الله هذه الزمرة وحشرها مع من يتولاها ويحشر معها ومع من ساندها وأيدها وسعى لنصرتها باليد واللسان والمال والسكوت بعدم الاعتراض على افعالهم.

٣- السيدة زينب (عليها السلام): شريكة الامام الحسين عليه السلام في نهضته ودعوته وصاحبة المواقف المشهودة وخصوصاً مع رأس الكفر

والضلال الطاغية ابن زياد في الكوفة وكذلك مواقفها في الشام. والسيدة زينب (عليها السلام) ام المصائب فقد جرت عليها مصائب عديدة.

٤- السيد محسن السقط: سقط عند باب الدار بعد ركل عمر بن الخطاب باب دار فاطمة برجله فقد اسقطت ولدها المحسن جراء تلك الضربة القاهرة ، وكسر ضلعها وهم لا يكترثون هو وجماعته بانها ابنة رسول الله ﷺ ولم تمر على وفاة رسول الله ﷺ الا سويعات ثم احرقوا الدار عليها وفيها الامام علي والامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام) وفضة ، واحمرار العين نتيجة الاعتداء عليها بالضرب من قبل قنفذ بامر من عمر بن الخطاب[1].

---

(١)حقيقة الهجوم على دار الرسالة. حسين هادي شريف القرشي.

- المصنف لابن ابي شيبة تحقيق سعدي لحام.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، حسين الشيخ هادي القرشي.
- كتاب جمل من انساب الاشراف احمد بن يحيى البلاذري تحقيق سهيل ركار.
- تاريخ الامم والملوك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ج٢ ، ص٤٤٣.
- العقد الفريد بن عبد ربه الاندلسي.
- الملل والنحل ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني تحقيق محمد سعيد كيلاني.
- الامامة والسياسة عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري.
- كتاب الوافي بالوفيات صلاح الدين بن ابيك الصقري.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي تحقيق على محمد البجاوي.
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي.

شهادتها (عليها السلام)

بعد حادثة الباب وما ترتب عليها من كسر الضلع واسقاط الجنين واختراق المسمار لصدرها اصابتها امراض وعلل حيث اصبحت طريحة الفراش.

اخذت السيدة الزهراء (عليها السلام) تندب اباها رسول الله ﷺ وهو في قبره قائلة:

- الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عبد الفتاح مقصود.
- اعلام النساء في عالمي العرب والعجم عمر رضا كحالة.
- تاريخ الامم والملوك ج٣ ، ص١٩٨.
- كتاب اثبات الوصية ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهندي ، ص١٢١.
- اضواء على السنة المحمدية او الدفاع عن الحديث محمود ابو ربه.
- اثبات الوصية ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهندي ، ص١٢٢.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي.
- لسان الميزان شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني.
- دلائل الامامة ابو جعفر بن جرير بن رستم الطبري.
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي.
- ديوان الحافظ ابراهيم ، ج١ ، ص٨٢.

وقولة (لعليا) قالها (عمر) اكرم بسامعها واعظم بملقيها

حرقت دارك لا ابغي عليك ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير (ابي حفص) يفوه بها امام فارس عدنان وحاميها

وهناك مصادر اخرى كثيرة كلها حملت الاساءة للرسالة السماوية ولاهل البيت (عليهم السلام) من يوم اسلام بعضهم لحيث يرث الله الارض ومن عليها.

صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرنَّ لياليا

توجه لي سؤال من احد اخواني ابناء السنة والجماعة عندما كنا في القوات المسلحة العراقية السابقة.

السؤال: قال يا اخي هي ركلة على الباب هل احدثت هذه الامور كلها؟

الجواب: نعم.

١- الباب كانت من جذوع النخيل.

٢- الركلة كانت ركلة زهو وكرسي ومنصب فتصبح مضاعفة.

٣-دائماً التابع يقفو اثر المتبوع عندما رأوا ركلة سيدهم ركلوا الباب كلهم.

٤- السيدة الزهراء (عليها السلام) في دارها غير متصورة للحادثة ولم تأخذ استعدادها للوقاية من الركلة.

٥- عمر السيدة الزهراء عليها السلام كانت في مقتبله.

٦- لم تكن تتوقع السيدة فاطمة عليها السلام من هذه الجماعة ان تقتحم عليها بيتها بعد موت ابيها. علماً بأن ذلك البيت هو بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه بداية الردة.

٧- هناك دوافع قبلية جاهلية لان الامام علي عليه السلام جندل ابطالهم وشجعانهم.

٨- دوافع سياسية.

٩- دوافع اقتصادية ينتج منها.

-منع الخمس عن اهل البيت عليهم السلام.

-مصادرة فدك والعوالي وجميع المواهب التي وهبها رسول الله ﷺ لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام الهدف من هذه المحاربة الاقتصادية حتى تضعف شوكتهم وقوتهم العسكرية وبهذه الطريقة لا يمكن ان يجابهوا الدولة الحاكمة او يعدواجيشاً.

- تترتب على هذه الحادثة اثار كثيرة:

١- انها بنت رسول الله ﷺ وقد سمع القوم ما نزل بحقها من القرآن الكريم وما اطلق بحقها عليها السلام رسول الله ﷺ سيل من الأحاديث النبوية.

٢- انها وحيدة رسول الله ﷺ وخديجة وما ادراك ما خديجة عليهما السلام.

٣- هي زوجة وصي رسول الله وكلهم يعرفون وصيه عليه السلام.

٤- حديثة العهد بوفاة رسول الله ﷺ والمثل يقول (يحفظ المرء في ولده، فيكف اذا كان ابوها رسول الله إلى الانسانية ومحررها من حياة العبودية والتيه والظلام والقتل إلى حياة الحرية الدينية العقائدية.....

٥- هي والدة الامامين الحسن والحسين والسيدة زينب عليهم السلام والكل يعرفون هذه الامور فانها غير خافية على احد منهم فكيف يفعلون هذا الفعل الشنيع الذي يبغضه الله ورسوله والعقل والعرف الاجتماعي والتقاليد العشائرية.

اقول: فعلى أي شيء استند القوم على هتك حرمة البيت وحرمة اهله المتمثلة برسول الله ﷺ الذي طالما وقف ﷺ على بابه وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[1].

خلدت الزهراء عليها السلام إلى الحزن على ما الم بها من الضرب والتنكيل لها ولاسرتها وخصوصا لزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فقد اصبحت صحتها بالتنازل يوماً بعد يوم فلما شعرت بدنو اجلها اوصت الامام علي عليه السلام:

١- ان يصنع لها سرير يحمل به جثمانها عليها السلام.

٢- ان يدفنها ليلاً عندما تنام العيون وتهدئ النفوس.

٣- ان لا يحضر جنازتها كل من آذاها.

٤- ان يعفو موضع قبرها.

فلم تلبث طويلا حتى ارتحلت إلى بارئها جل جلاله والتحقت بابيها وامها عليهم السلام قام الامام علي عليه السلام بتجهيز جثمانها وواراها في ملحودة قبرها وقف على حافة القبر و هو يقول: السلام عليك يا رسول الله عني و عن ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون، لقد استرجعت الوديعة يا رسول الله ﷺ واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد إلى ان يختار الله

---

(١)سورة الاحزاب ، اية : ٣٣.

تعالى لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم، فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن وعد الله تعالى الصابرين[1].

تاريخ وفاتها[2]

اختلف الرواة في مدة بقائها بعد رسول الله ﷺ ووفاتها:

١- اثنين وسبعون يوماً ونصف اليوم[3]

٢- ثلاثين يوماً او خمسة وثلاثين يوماً.

٣- اربعون يوماً.

٤- ستون يوماً.

٥- تسعون يوماً.

٦- خمسة وتسعون يوماً.

٧- ستة اشهر[4].

مدة عمرها الشريف

ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً[5].

---

(١)حياة السيدة ام المؤمنين خديجة عليها السلام ، ص٥٩. وحياة سيدة النساء فاطمة ، ص٣٧٨.

(٢)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ، ص٣٣١.

(٣)بحار الانوار ، ج٤٣ ، ص١٥٦ ، ح٣.

(٤)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص٣٣١.

(٥)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص٣٣١.

الامام علي عليه السلام يرثي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

نفسي على زفراتها محبوسة	ياليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما	ابكى مخافة ان تطول حياتي

واخذ يقول:

حبيب ليس بعد حبيب	وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني	وعن قلبي حبيب لا يغيب[1]

وكان عليه السلام يخاطبها عليها السلام وهي في ملحودة قبرها:

مالي وقفت على القبور مسلما	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب ما لك لا ترد جوابنا	أنسيت بعدي خلة الاحباب[2]

اجاب الامام علي عليه السلام نفسه نيابة عنها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم	وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم	وحجبت عن اهلي وعن اترابي[3]
فعليكم مني السلام تقطعت	عني وعنكم خلة الاحباب[4]

وكان عليه السلام يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الممات قليل

---

(١)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص٣٣١. واسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ، ص٤٨.

(٢)بحار الانوار ، ج٤٣ ، مج١٠ ، ص٢١٦– ٢١٧.

(٣)اترابي: اقراني.

(٤)اسماء وصفات النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم ، ص٤٨.

وان افتقادي فاطماً بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

وقال عليه السلام:

الاهل إلى طول الحياة سبيل ... واني وهذا الموت ليس يحول

واني وان اصبحت بالموت موقناً ... فلي امل من دون ذاك طويل

ذهب بعض الكتاب واصحاب التاريخ والتراجم بأن يوجد للسيدة خديجة عدة بنات والصحيح لا يوجد لديها سوى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام واما البنات الاخريات فهن بنات اختها هالة تبنتهن خديجة لظروف صعبة مرت بها هالة[1].

ما قيل في خديجة عليها السلام

خديجة امرأة شريفة عفيفة صاحبة مال كانت تضارب به تجار قريش بعدما سمعت بوجود محمد بن عبد الله وانه امين حريص على الامانة قوي الارادة ضاربته.

١- الطبري

امرأة تاجرة ذات شرف وكان كل قريش حريصاً على نكاحها قد بذلوا الاموال لو طمعوا بذلك[2].

---

(١)اسماء وصفات النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم ، ص٤٩.

(٢)تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ، ص٣٦ ، محمد بن جرير الطبري مطبعة الاستقامة ، شارع نوبار باشا / ١٢ / ١٣٥٧ – ١٩٣٩.

٢- ابن هشام

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامتـه..... وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسباً واعظمهن شرفاً واكثرهن مـالا كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه[١].

٣- قال ابن اسحاق

وآمنت خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله وأزرتـه علـى امـره وكانت اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء منه فخفف الله بذلك عن رسوله لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه ، وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فـرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امـر النـاس (رضي الله عنها وارضاها).

قال ابن اسحاق: وحدثني هشام بن عـروة عـن ابيـه عـن عبـد الله بـن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ (امرت ان ابشر خديجـة ببيـت مـن قصـب لا صخب فيه ولا نصب)[٢].

٤- ابن الجوزي

وكانت خديجة امرأة حازمة جادة شريفة مع ما اراد الله بهـا مـن الكرامـة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسباً واعظمهـن شـرفاً واكثـرهن مـالا

---

(١)السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٨٩ ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى.

ـ السقا وابراهيم الايباري وعبد الحفيظ شلبي شركة ومطبعـة مصـطفى البـابي الحلـبي واولاده بمصر ط٢ ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.

(٢)البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٢٣ ، أبو الفداء الحافظ بن كثير.

كل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك ثم طلبوا ذلك وبـذلوا الاموال فارسلتني دسيساً إلى محمد ﷺ بعد ان رجع من الشام فقلت: يا محمد ما يمنعك ان تتزوج؟

وقال ﷺ: ما بيدي ما اتزوج بـه، قلـت: فـان كفيـت ذلـك ودعيـت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب؟

قال ﷺ فمن هي؟

قلت: خديجة ،

قال ﷺ لي: وكيف ذلك؟

قال: قلت: عليّ.

قال ﷺ افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت الساعة كذا وكذا فارسلت إلى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخـل رسـول الله ﷺ في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجـة يومئـذ بنـت اربعـين سنة[1].

---

(١)المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٢ ، ص٣١٤ – ٣١٥ ، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بـن محمد الجوزي تحقيق محمد عبد القـادر عطـا ومصـطفى عبـد القـادر عطـا دار الكتـب العلميـة بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥- الطبقات الكبرى

عن نفيسة بنت منبه:

كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ من اواسط قريش نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا بها الاموال....[1]

٦- دلائل النبوة:

وكانت خديجة حازمة شريف لبيبة مع ما اراد الله تعالى بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة عما اخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: فيما يزعمون:

يا ابن عم ان قدر رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك ووسيطيك [الوسيط: الحسيب في قومه] فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ اوسط قريش نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك[2].

---

(١)الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٣١ ، ابن سعد دار صادر ودار بيوت ، بيروت ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

(٢)دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ج٢ ، ص٦٧ ، لأبن بكر احمد بن الحسين البيهفي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٧- سير اعلام النبلاء

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي من قريش زوجة رسول الله ﷺ الاولى وكانت اسن منه [اكبر منه بالعمر] بخمسة عشر سنة ولدت بمكة سنة ٦٨ ق. هـ الموافق ٥٥٦م ونشأت بين شرف ويسار ومات ابوها يوم الفجار...[1] [أي حرب الفجار].

٨- سير اعلام النبلاء

خديجة ام المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها ام القاسم بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى القرشية ومناقبها جمة وهي ممن كمل من النساء كانت عاقلة ، جليلة ، دينة مصونة ، كريمة ، من اهل الجنة. وكان النبي ﷺ يثني عليها يفضلها على سائر امهات المؤمنين [كان هذا الاكبار والاجلال والتعظيم بعد رحيلها إلى حضيرة القدس وكان في ايام حياتها اكثر واكثر مما تقرئه وما يدل الاعلى دينها وعفت اخلاقها (عليها السلام)].

ويبالغ في تعظيمها بحيث ان عائشة كانت تقول ما غرتُ من امرأة ما غرتُ من خديجة [لم تبق زوجة للنبي الا وغرتُ منها. هذا ما ذكرته عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها امهات المؤمنين] من كثرة ذكر النبي ﷺ لها ومن كرامتها عليه ﷺ انها (انه) لم يتزوج امرأة قبلها وجاءه منها عدة اولاد ولم يتزوج قط امرأة إلى ان قضت نحبها فوجد لفقدها فانها كانت

(١)سيرة اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٥٣ ،هامش١، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي،دار الفكر،بيروت،ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

نعم القرين وكانت تنفق عليهم من مالها ويتجر هو ﷺ لها وقد امره الله ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[1].

٩- شجرة طوبي

وخديجة كانت من احسن النساء جمالاً واكملهن عقلاً واتمهن رأيا واكثرهن عفة وديناً وحياء ومرؤة ومالاً ، وقال ﷺ: ان الله اختار من النساء اربعة: (١) مريم بنت عمران ، (٢) اسية بنت مزاحم ، (٣) خديجة بنت خويلد ، (٤) فاطمة بنت محمد عليها السلام ، وفي الخبر ما كمل من النساء الا اربعة (١) مريم (٢) اسية (٣) فاطمة (٤) خديجة زوجة النبي ﷺ في الدنيا والاخرة وهي المدعوة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب وانها من الفواطم التسعة وينتهي نسبها إلى عامر بن لؤي وهو احد اجداد رسول الله صلوات الله عليه وسلامة على هذه المرأة الجليلة النبيلة الاصيلة العفيفة الكاملة الباذلة العالمة الفاضلة العابدة الزاهدة المجاهدة الحازمة ، الحبيبة لله ولرسوله ولوليه المختارة من النساء والصفية البيضاء حليلة الرسول وام البتول صفوة النسوة الظاهرات وسيدة العفائف المطهرات افضل امهات المؤمنين واشرف زوجات الرسول [الرسول] الامين ، واول من آمنت من النساء واسبقهن بعبادة رب الأرض

---

(١)سيرة اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٦١ ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي تحقيق إبراهيم الابياري يخرجه معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧م.

والسماء سيدة النسوان وخاصة الرسول وخلاصة الايمان اصل العز والمجد وشجرة الفخر والمجد السابقة إلى الاسلام والدين في العاجلة والاخرى.

مولاتنا وسيدتنا ام المؤمنين خديجة الكبرى وهي اميرة عشيرتها وسيدة قومها ووزيرة صدق لرسول الله ﷺ ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة وتوفت في رمضان سنة عشرة من البعثة في يوم العاشر من شهر رمضان بعد وفاة أبي طالب بثلاثة ايام ومن جملة شؤونها انها كانت اول امرأة آمنت برسول الله ﷺ وقد شيد الله دينه بمال خديجة كما قال ﷺ: (ما قام الدين الا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب عليه السلام)[1].

١٠-صحابيات مجاهدات

خديجة بنت خويلد.... زوج النبي واول من صدقت ببعثته مطلقاً، كانت تدعى قبل البعثة بـ(الطاهرة) كانت موسرة كثيرة المال وقد رغبت في الزواج من محمد ﷺ قبل بعثته لامور حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعه من بحيرا الراهب في حقه لما سافر مع ميسرة في تجارة خديجة.

ومن اعظم مواقفها في مساندة النبي ﷺ ما كان منها عند بدء الوحي وما صنعته من تقوية قلب النبي ﷺ لتلقي ما انزل الله عليه فقال ﷺ لها (لقد خشيتُ على نفسي) فقالت عليها السلام: كلا والله ما يحزنك الله ابداً انك

---

(١)شجرة طوبى، ج٢، ص٢٣٣ ـ ٢٣٣، محمد مهدي الحائري، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ،محرم الحرام، ١٣٨٥هـ.

لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق....

كانت رضي الله عنها اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع اليها الا تثبته وتهون عليه امر الناس. لذلك كان ﷺ يذكرها بخير دائماً حتى بعد وفاتها...[1]

١١- اقول:

السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام من أفضليات النساء قدرا واعلاهن شانا وارفعهن مكانة و سموا فقد ناصرت رسول الله ﷺ حين خذله الناس وقفت في محنته مع قريش واليهود ضحت بكل امكانياتها المادية وقوتها العقيلة و كانت ادارتها للامور بشكل متزن و عادل وهذا يدل عن عقلها وكياستها و تدبرها للامور .

السلام عليك يوم ولدت ويوم ضاربتي [تاجرتي] باموالك مع رسول الله ﷺ ويوم اقترانك به ويوم ولادتك بالسيدة الطاهرة زهراء الرسول عليها السلام ويوم بشرك الله ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، ويوم رحلت إلى حضيرة القدس ويوم يبعثك الله مع رسوله ﷺ في الجنة وانت له زوجة في الاخرة كما كنت له في الدنيا وانت سعيدة مستبشرة.

---

(١)صحابيات مجاهدات ، ص٣٩ ـ ٤٠ ، ام الفضل عليه ، مصطفى مبارك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

السلام عليك يا رسول الله ﷺ وعلى السيدة خديجة وعلى زهراء الرسول وعلى ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الذرية الطاهرة والنسل الطيب ابناء خديجة جدتهم وفاطمة الزهراء والدتهم وعلي بن أبي طالب والدهم.

قال الشماع في أم المؤمنين:

انغام الحنين لأم المؤمنين

خلدت يا سفر الزمان من تحب	من ذكرها في الذكر اما قد كتب
خديجة الكبرى كأم في الورى	للمؤمنين من بها النصر كسب
لو لم تكن عوناً لطاها زوجها	ما قام فسطاط لطاها او ضرب
صديقة في البدء ما قد شككت	في دينه بل صدقت فيما يجب
قد جاهدت بالنفس والمال فما	ضنت[1] على الاسلام في يوم صعب
لما اتاها الوحي طارت فرحة	حيث تلقته كما الماء العذب
حين رأته غارقاً في عالم	للروح يبدو مثل غصن مضطرب
خفت[2] لابن نوفل تسأله	قال: نبي يا خديجة ما كذب
تلك نواميس[3] جرت في سفرنا[4]	للرسل بانت[5] فيه حقاً تقترب

****

(١)ما ضنت: ما بخلت.

(٢)خفت: ذهبت مسرعة.

(٣)نواميس: الشرف.

(٤)سفرنا: تاريخنا.

(٥)بانت: توضحت.

خديجـــة كانـــت علـــى علـــم بمـــا ... ســوف يكــون لابــن عبــد المطلــب

بـــدءاً بمـــا قـــد نالـــه مـــن سمعـــة ... فهو الامـين الصـادق اللـين الصـلب

ظللــــه الغمــــام وهـــــو ماشـــياً ... في غيرهـا مـا مثلـه شـخص وهـب

فانـــدارت الاعنـــاق نحـــو رحلـــه ... مـن معجـب مـن امـره ومرتقـب

ألفتـــه في التحكـــيم جـــبّ فتنـــة ... كـادت لظاهـا في الحطـيم تلتهـب

اذ رفـــــع الأســــود في ردائـــــه ... حتـى لهـم مـن كـل جنـب ينجـذب

فنـــالهم مـــا نالـــه مـــن شـــرف ... لمـا انــبرى لفتنــة القــوم يجــب

ابـــوه عبـــد الله مـــن اشـــرافها ... وجـــده هاشـــم ذو الفـــم الـــذرب

قـــد هشـــم الثريـــد لمـــا اقفـــرت[1] ... وضـاق في الانـام واديهـا الرحـب

وعمـــه رمـــز الحجـــا بـــو طالـــب ... ليـث حمـى الإسـلام اذ عنـه يـذب

أكـــرم بـــه في شـــعبه قـــد مـــدّهم ... بمـا يـديم النصـر حتـى لم يخـب

فمـــا عجيـــب تقـــترن خديجـــة ... في احمـــد لــــه النســـاء تنجـــذب

مـــا انـــت الانجمـــة في افقنـــا ... غـــرّاء مـــا طـــال الزمـــان لم تغـــب

انـــت أمُّنـــا لا لســـت أم فـــاطم ... اذ كلّنـــا كفـــاطم قـــد ننتســـب

طوبـــاك نلـــت في الجهـــاد حضـــوة ... مـا لم ينلـها عامـل مهمـا نصـب

أنـــــت انـــــت هديـــــة الله إلى ... هـادي العبـاد مثلمـا يهـدي المحـب

في الحشـر بكـرى تشـهدين معشـراً ... خـانوا الرسـول حـالهم فيـه تعـب

قـــد لاعبـــوا اهـــواءهم في غـــيهم ... واللعـب في يـوم الحسـاب ينقلـب

---

(١) اقفرت: الأرض التي لم تنبت شيء.

يــا ويحهــم يومــاً بيــوم مــالهم غــير الجحـيم فيهــا كــل يســتتب

جوزيــت في الإســلام خــيراً قلّمــا نالتـه اخـرى مثلمـا الاخـرى تحـب

بعــلاً لــه جبريــل اضـحى خادمـاً اسـرى بـه كـالريح لمـا قـد تهـب

وابنـــة زهـــراء مـــن احفادهـــا ائمــة الرشــد فيــا نعــم العقــب

هــم اوصـياء الله في الــدنيا الــورى من بعد طاها مـا عـداهم لم يصـب[1]

نصرة أم المؤمنين خديجة عليها السلام للاسلام

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

هـــي صـــديقة النســـاء بحـــق وهـــي أم الصـــديقة الزهـــراء

اول المؤمنـــات بـــدين طـــه مـــن جميـــع النســـاء في الابتـــداء

وهـــي أم المـــؤمنين بصـــدق حـــين صـــاروا لهـــا مـــن الابنـــاء

نصــرت احمــداً فخــف عليهــا كـــل مـــا فيـــه حملـــت مـــن عنـــاء

وتفانــــت فيــــه فأفنــــت عليــــه كـــــل اموالهـــــا بكـــــل ســـــخاء

وتجلــت في الشــعب خــير جهــود وجهــــاد لهــــا بــــأبهى جــــلاء

حيث اسدت فضـلاً ببـيض الايـادي لــــبني هاشــــم واســــنى الحبــــاء

وهي كانـت اثـرى قـريش فأضـحت بعــد هــذا مــن اضــعف الفقــراء

وجفتهـــا نســـاء مكـــة لمـــا زوجـــت فيـــه في اشـــد الجفـــاء

(١)شموع الخواطر ، ديوان اشعار النبي صلى الله عليه وآله واله الاطهار عليهم السلام ،ج٢ ، ص٤١ ـ ٤٣ ، محمد نوري الشماع.

وهـــي لا تنـثني عـــن الحـــق صـبراً ودفاعـــاً عـــن خـــاتم الأنبيـــاء
وأتاهـــا الـــنبي والنـــور يزهـــو مـــن جـــبين مكلـــل بالبهـــاء
بعـــد ارســـاله فأوحـــت اليـــه أي نـــور هـــذا واي ضـــياء
قـــال هـــذا نـــور النبـــوة مـــني قـــد حبـــاني بـــه الـــه الســـماء
فأجابـــت انـــي تفرســـت هـــذا فيـــك مـــن قبـــل ســـاعة الاصـــطفاء
واقـــام الرســـول اول فـــرض فاقتـــدت فيـــه احســـن الاقتـــداء
وهـــي كانـــت لكـــل مـــا يتجلـــى مـــن رســـول الهـــدى مـــن الرقبـــاء
فـــترى بالعيـــان مـــالا تـــراه مـــن عظـــيم الآيـــات مقلـــة داء
قـــال طـــه لهـــا بـــني الله بيتـــاً في جنـــان الابـــرار والاتقيـــاء
قصـــب لـــيس فيـــه حـــين بنـــاه صـــخب مـــن كـــدورة وشـــقاء
آمنـــت بـــي وهـــم ضـــلالاً وغيـــاً كفـــروا بـــي مـــن شـــدة الكبريـــاء
صـــدقتني بكـــل مـــا جئـــت فيـــه ورمـــوني بالكـــذب والافـــتراء
وهـــي واســـت بالمـــال والنـــاس طـــراً حرمـــوني حتـــى قليـــل العطـــاء[1]

اسماء زوجات رسول الله ﷺ

اتفق الرواة ببعض اسماء زوجات النبي واختلفوا في البعض الاخر ومنهم من صنفهن: (١)نساء دخل بهن. (٢) نساء لم يدخل بهن. (٣) نساء عقد عليهن فقط. (٤) نساء خطبهن ولم يعقد عليهن. (٥) الاماء التي كانت عند رسول الله ﷺ (٦) نساء تسر بهن.

---

(١) ملحمة اهل البيت ، ج١ ، ص٢٥٤.

سوف نذكر اسماء هذه النساء ونذكر مصادرها على القارئ الكريم ان يتمعن في الامر لانني لم ابحث عن الكاتب او الراوي هذا خبر صحيح ، او ضعيف....

١- السيدة خديجة بنت خويلد[١]: ذكرنا نسبها سابقاً.

٢- سودة بنت زمعة

هي: سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود العامرية)[٢].

امها: (الشموس بنت قيس) من بني عدي بن النجار[٣]

---

(١)اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص١٢.

- السيدة خديجة الكبرى عليها السلام ام المؤمنين.
- امهات المؤمنين وبنات الرسول.
- بحار الانوار.
- تاريخ الطبري ، ج١ ، ص١٦٧.
- حياة السيدة ام المؤمنين خديجة عليها السلام.
- حياة الرسول المصطفى ﷺ.
- حياة السيدة فاطة الزهراء عليها السلام.
- ذخائر العقبي ، ص١٥٢.
- زوجات النبي الطاهرات ، ص١٤.
- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص٧.
- نساء النبي ، ص٢٧.

ملاحظة: مع المفسرين والمستشرفين في زواج النبي ﷺ زينب بنت جحش لم يذكر السيدة خديجة ربما لم يذكرها لانه امر متسالم عليه.

(٢)نساء النبي ﷺ ، ص٥٣ ، من بني عامر بن لؤي.

(٣)عائشة بنت الشاطيء ، ص٥١.

(سودة) ارملة السكران بن عمرو الانصاري[1] ، وكان من السابقين إلى الاسلام ، الذين تحملوا في سبيله الاذى ، والذين هاجروا إلى الحبشة بعدما امرهم رسول الله ﷺ بالهجرة عبر البحر.

اسباب الهجرة:

١- فراراً من اذى قريش.

٢- لنشر الدين الاسلامي بأي مستوى كان.

٣- اعلام رأي المناطق المجاورة من اذى واعمال قريش.

٤- اراد رسول الله ﷺ ان يروض قلوب امرائها من بني عبد شمس.

وقد اسلمت سودة وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة ، وعانت من المشاق ، ولقيت من الجهد والمشقة والاذى ما لقي زوجها ، وقد توفى زوجها (السكران بن عمرو الانصاري) بعد رجوعها من هجرة الحبشة الثانية فاصبحت فريدة وحيدة (اهلها اذا لم يقبلوها سوف تتعرض للعقاب البدني او يكرهوها على العودة إلى عبادة الاصنام والاوثان ، او تتعرض لمحاربة اقتصادية حتى يقضوا عليها اختارها رسول الله ﷺ زوجة له حفاظاً عليها مما سوف يتعرض لها من اهلها وكان عمرها الخامسة والخمسين فلا رجاء منها لولد، يلعب في المنزل.

ما قام به رسول الله ﷺ من الزواج منها ومن غيرها الارامل والمطلقات ما هو إلا اعلام لنا لا فرق بين المرأة الثيب والباكر.

---

(١)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بن جحش ، ص١٠٢- ١٠٣.

بعد زواج رسول ﷺ من (سودة بنت زمعة) اسلم الكثير من قومها اعجاباً باخلاق رسول الله ﷺ وبالدعوة الاسلامية المباركة لان سودة كبيرة السن لا يرجى منها أي شيء.

عاشت (سودة) مع رسول الله ﷺ بحياة ملئها الايمان وخدمة رسول الله ﷺ مدة بقائها عنده ﷺ خمس سنين إلى ان وافاها الأجل[1].

٣- عائشة بنت أبي بكر

ابوها: (أبو بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة).

امها: (ام رومان بنت عمير بن عامر ، من بني الحارث بن غنم بن كنانة)[2].

وهي ابنة سبع تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بسنتين ويقال: كانت ابنة ست ، ودخل بها بالمدينة في شهر شوال بعدما بلغ عمرها التاسعة وعشرة اشهر ولم يتزوج غيرها باكراً وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية عشر سنة ، وبقيت إلى امارة معاوية ابن أبي سفيان وقد قاربت السبعين من عمرها.

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص٥١- ٦٠.

- زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ، ص٨.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٥٣.
- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٢٣- ٢٤.
- نساء النبي واولاده ، ص١٤ .
- بحار الانوار ، ج١١.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص٦٢. عائشة بعد الرحمن بنت الشاطئ.

قبل اقتران النبي ﷺ كانت قد خطبت لجبير بن مطعم بن عدي[1].

اقول ذكر البعض من المؤرخين بان رسول الله ﷺ لم يتزوج بزوجة باكر اقول فقد تزوج قبلها (بالسيدة خديجة بنت خويلد كانت باكراً) وليس كما ذكروا[2].

قال: زاهر عوض الالمعي: خطب رسول الله ﷺ عائشة وهي في التاسعة من عمرها وبقيت سنتين قبل ان يبنى بها[3] [أي يدخل بها].

---

(١)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ، ص١٠٣.

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٢٥.
- اسماء وصفات النبي في القرآن الكريم ، ص٦٤.
- نساء النبي ﷺ ، ص٦٣.
- نساء النبي واولاده ، ص١٤.
- زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ، ص٩.
- بحار الانوار ، ج٢٢.

(٢) ذكر الشيخ باقر شريف القرشي في كتابه (حياة السيدة أم المؤمنين): ان أم المؤمنين خديجة لم تكن متزوجة قبل رسول الله ﷺ وما قيل في زواجها قبل النبي لا نصيب له من الصحة.

ذكر ابن شهر اشوب عن البلاذري وابو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذراء.

قال الاصفهاني: وكانت خديجة امرأة باكر ذات شرف

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٢٤. نقلاً عن تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٧٧ ، ونسب قريش ، ص٣١٦.

٤- ام سلمة هند بنت أمية

ابوها: أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية[١].

امها: عاتكة بنت عامر بن مالك بن جذيمة الكنانية من بني فراس الامجاد وكان جدها جذيمة بن علقمة ، يلقب زاد الراكب[٢].

زوجها الاول: هو عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الصحابي صاحب الهجرتين ، وعبد الله هو ابن عم رسول الله ﷺ[٣] واخوه من الرضاعة[٤] ارضعتهما نوبية مولاة أبي لهب[٥].

اولادها من زوجها الاول: (١) برة ، (٢) وسلمة ، (٣) وعمرة ، (٤) ودرة[٦].

كانت ام سلمة وزوجها من السابقين للاسلام وتصديق دعوة رسول الله ﷺ.

ام سلمة وخروجها ثانية للهجرة الثانية:

قالت لما اجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة، رحل بعيراً له وحملني وحمل معي ابني سلمة ، ثم خرج يقود بعيره ، فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا اليه

---

(١)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ، ص١٠٣.

(٢)نساء النبي ﷺ ، ص١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٤)نساء النبي ﷺ ، ص١٢٤. عائشة بنت الشاطئ.

(٥)نساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٦ ؛ محمد محمود الصواف.

(٦)نساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٧ ؛ محمد محمود الصراف.

فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه ، عـلام نتركـك تسـير بها في البلاد.

ونزعوا خطام البعير من يده واخذوني ، فغضـب عنـد ذلـك بنـو عبـد الاسد ، واهووا إلى ولـدنا سـلمة وقـالوا لـرهط زوجـي: والله لا نـترك ابننـا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا.

فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده ، وانطلق به رهط ابيه وحبسني بنو المغيرة عندهم. ومضى زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ، وفـرق بـيني وبـين زوجي وابني ، فكنت اخرج كل غداة واجلس ، فمـا ازال ابكـي حتـى امسـي فمضت سنة او قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي ، احد بـن المغـيرة ، فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة:

- الا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبـين ابنهـا! ومـا زال بهم حتى قالوا: [أي وما زال يلح عليهم باطلاق سراحها].

- الحقي بزوجك ان شئت.

ورد عليّ بنو عبد الاسد عند ذلك ابني ، فرحلت ببعيري ووضعت ابني في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة ، وما معي احد من خلـق الله. حتـى اذا كنت بالتنعيم – على فرسخين من مكة – لقيت عثمان بن أبي طلحـة[1] فقال:

---

(١)كان عثمان يومئذ على كفره ، وانما اسلم في هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بـن الوليد.فلما فتحت مكة ، ودفع رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمـان بـن طلحـة والى ابـن عمه شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة ، وقتل عثمان شهيداً باجنادين في خلافة عمر.

- اين يا بنت أبي أمية؟

قلت: اريد زوجي بالمدينة.

فقال: هل معك احد.

فقلت: لا والله الا الله وابني هذا.

فقال: والله ما لك من مترك [أي لم اتركك تذهبين وحدكِ].

واخذ بخطام البعير [الخطام الحبل الذي يشد في فم البعير لكي تقاد] فانطلق معي يقودني ، فو الله ما صحبت رجلا من العرب اراه كان اكرم منه ، اذا نزل المنزل [المنزل: محل للاستراحة] اناخ بي [أي اناخ راحلتي] ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه ورحله [الرحل: الفراش ، الغطاء الذي يوضع على ظهر البعير لغرض ركوب الانسان عليه] ثم استأخر عني [أي بعد إلى الخلف] وقال: اركبي ، فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقاد حتى ينزل بي ، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمر بن عوف بقباء – وكان بها منزل أبي مسلمة في مهاجرة.

قال: ان زوجك في هذه القرية ، فادخليها على بركة الله.

ثم انصرف راجعا إلى مكة[1].

---

(١)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١١٢. الاصابة في في تميز الصابة ، ج٨ ، ص٢٤٠ ؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج٤ ، ص١٦٣٩ ؛ نساء النبي ، ص١٢٧ ، عائشة بنت الشاطئ.

اقول: [هذه هي شهامة العرب لا تفرق بين المسلم والكافر فهذه مبادئ انسانية وعقلية وعرفية كلها تنهى عن الاعتداء على اعراض الناس واموالها الا ما ندر منها وما شذ].

- ام سلمة اول مسلمة هاجرت ودخلت إلى الحبشة(1).
- واول ظعينة دخلت المدينة ظعينة ام سلمة.
- كذلك زوجها عبد الله بن عبد الاسد المخزومي (أبو سلمة) اول من هاجر إلى يثرب(2).
- وفي المدينة المنورة تفرغت بل عكفت ام سلمة لتربية اولادها الاربعة اختلف في اسماء ابناءها قالت بنت الشاطئ [اولاد هند بنت أبي أمية المخزومية] هم (1) سلمة ، (2) عمر ، (3) زينب ، (4) برة. وقد اخرجته من عدة مصادر اما محمد محمود الصواف لم يذكر (1) عمر بل قال عمرة. (2) لم يذكر زينب بل درة وقيل برة.

اما زوجها أبو سلمة فقد تفرغ للقتال والجهاد بين يدي رسول الله ﷺ.

لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة [معركة] ذي العشيرة [رسول الله لا يعزو لانه رسول الحق والعدل بل كان يخوض معارك مع الكفار] في جمادي الاولى من السنة الثانية للهجرة الشريفة وهي الغزوة التي وادع فيها بني مذجح وحلفاءهم بني ضمرة ، اختار [رسول الله ﷺ] من بين اصحابة ابا

---

(1)الاصابة في تميز الأصحاب ، ج4 ، ص1639 ؛ نساء النبي ، ص127 ، عائشة بنت الشاطئ.

(2)نساء النبي ، ص127 ، عائشة بنت الشاطئ ؛ السيرة النبوية ، ج2 ، ص112.

سلمة فاستعمله على المدينة [1] شهد أبو سلمة مع رسول الله ﷺ غزوة (بدر الكبرى) [معركة التي كان عدد مقاتليها من الجانب الاسلامي ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فقد اتم الله بهم النصر على ثلاثة اضعاف عددهم من المشركين وكانت هذه اول معركة يخوضها جيش الاسلام والعقيدة ضد جيش الهمجية والوثنية.

بعد موقعة (أُحد) تنكر الاعداء لرسول الله ﷺ وللاسلام بلغ ذلك الامر لرسول الله ﷺ حيث كان بعد شهرين اثنين من المعركة ان بني اسد يدعون إلى مهاجمة محمد في داره بالمدينة ، دعا رسول الله ﷺ اليه [الفارس الشجاع] (ابا سلمة) فعقد له لواء (سرية) عدتها مائة وخمسون رجلاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ، وسعد بن ابي وقاص....

امتثل الفارس (أبو سلمة) ونفذ ما امره به رسول الله ﷺ حيث اخذ جيش الاعداء على حين غرة فاحاط بهم في عماية الصبح وهم على غير اهبة او استعداد لمواجهة جيش رسول الله ﷺ فقد قاد معركة ناجحة وظفر

---

(1)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٤٨.

- تاريخ الطبري حوادث السنة الثانية للهجرة.
- الاستيعاب في تميز الأصحاب.
- نساء النبي ، ص١٢٧ ، عائشة بنت الشاطئ
- طبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٤ ، غزوة ذي العشيرة.

فيها ما ظفر حين رجعوا إلى المدينة غانمين ، فقد اعادوا بعض ما ضيعت منهم في معركة احد) من هيبة وسلطة المسلمين[1].

في معركة احد اصيب أبو سلمة بجرح عميق في رأسه لكنه تعافى وفي المعركة الثانية التي وقعت بعد شهرين من واقعة احد وعندما تقابل الجيشان والجهد الذي بذله أبو سلمة لانه القائد العام للمعركة عاد الجرح وعادت آلامه وتقرحاته وظل يعاني أبو سلمة من الجرح حتى قضى عليه.

حضره النبي ﷺ وهو على فراش موته ، وبقي إلى جانبه يدعوا له بالخير حتى مضى إلى بارئه فاسبل النبي يدي واغمض عيني أبو سلمة وكبر عليه تسع تكبيرات.

فقيل له: يا رسول الله ، أسهوت أو نسيت؟

فاجاب ﷺ: لم أسه او أنسه ، ولو كبرت على أبي سلمة الفا كان اهلاً لذلك[2].

---

(١) نساء النبي ، ص١٢٤، عائشة بنت الشاطئ.
- طبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٣٥.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص١٢٨ ، بنت الشاطئ.
- تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٧٧ .
- الاصابة في تميز الصحابة ، ج٨ ، ص٢٤٠.

اقتران ام سلمة برسول الله ﷺ

بعدما انتهت ام سلمة من عدة الوفاة خطبها اكثر من واحد كما خطبها رسول الله ﷺ فتمنت لو يتاح لها ذلك الشرف العظيم ، لكنها قد جاوزت سن الشباب ولها اطفال صغار فلا يمكنها من تقديم خدمة لرسول الله ﷺ فاجابها رسول الله ﷺ: اما انك مسنة ، فانا اكبر منك سناً ، واما الغيرة فيذهبها الله عليك واما العيال فالى الله ورسوله[1].

الزواج

تزوج بها رسول الله ﷺ بعد ما اصدقها رسول الله ﷺ فراشاً حشوة ليف وقدحاً وصفحة ورحى كان دخوله ﷺ بها في شهر شوال[2] من السنة الرابعة للهجرة النبوية الشريفة[3].

اقام رسول الله ﷺ مع ام سلمة ثلاث ليال[4] ونزل عليه الوحي وهو في منزلها. بهذا الزواج كلاهما ربحا ام سلمة ربحت رسول الله ﷺ وهو غني

---

(١)نساء النبي ﷺ ، ص١٢٩ ، عائشة بنت الشاطئ.

- السمط الثمين، ص٨٩.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٥.

- الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٩٤.

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٤٢ ، عائشة بنت الشاطئ.

- تاريخ الطبري ا، ج٣ ، ص٤٢.

(٤)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٤ ، عبد الرزاق محمد اسود.

- الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٩٤.

عن التعريف ورسول الله ﷺ ربح بأم سلمة لانها امرأة مؤمنة كيسة كريمة الحسب والنسب ، فاضلة.

٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب[١]

ابوها: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي[٢].

امها: زينب بنت مظعون بن ثبيت الجمحي.

زوجها الاول: الصحابي خنيس بن حذافة السهمي احد السابقين إلى الاسلام ومن اوائل المهاجرين إلى المدينة ثم مات في دار الهجرة بجرح اصابه بغزوة بدر[٣]. ترملت حفصة وهي في سن الثانية عشرة.

خطبها رسول الله ﷺ واصدقها بـ (اربعمائة درهما) وبنى بها في شهر شعبان من السنة الثالثة للهجرة[٤].

---

(١) نساء النبي واولاده ، ص١٤.

- نساء النبي ، ص١٠٦ ، عائشة بنت الشاطئ.
- اسماء وصفات النبي ﷺ والائمة ، ص٩ ، رشيد قسام.
- بحار الانوار ، ج٢٢.
- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ، ص١٠٤.
- حياة الرسول المصطفى ، ص٦٢٢.

(٢) حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٢ ، نقلاً عن تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ،ص٧٣.

(٣) حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٢ ، نقلاً عن تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ، ص٣٥٣.

(٤) حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٢

بقيت حفصة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى اخر خلافة الامام علي وتوفيت بالمدينة[1].

٦- زينب بنت جحش[2]

زينب ابنة عمة رسول الله ﷺ.

امها : اميمة بنت عبد المطلب.

زوجها: زيد بن حارثة. زوجه النبي ﷺ اياها.

نسب زيد: هو بن حارثة بن شرحبيل بن كعب من بني زيد الات.

قصة اسامة بن زيد عندما خرجت به امه

امه: (سعدى بنت ثعلبة) خرجت به امه لزيارة اهلها من بني معن بن طي.

فأصابته خيل من بني القين بن جسر فباعوه بسوق من اسواق العرب وكان حكيم بن حزام هو الذي اشتراه[3] . وجاءت (خديجة) وهي يؤمئذ زوجة

---

(١) نساء النبي واولاده ، ص١٤ ، محمد جواد المختصر.

(٢) نساء النبي واولاده ، ص١٤.

- بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٦٤.
- حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٥- ٦٦٦.
- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش ، ص١٠٥.
- زوجا النبي ، ص ١٣٧ ، عائشة بنت الشاطئ.
- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٥٠ – ٥١.

(٣) نساء النبي ، ص١٣٥ بنت الشاطئ.

محمد بن عبد الله ﷺ تزور ابن اخيها ، فعزم عليها ان تختار من شاءت من الغلمان ، فاخذت (زيداً) وعادت به إلى بيتها ، ورآه سيدنا محمد ﷺ فاستوهبه منها فوهبته له راضية.

وكان ابوه (حارثة) قد جزع عليه اشد الجزع وخرج يلتمسه [أي يبحث عنه] حتى سمع بمكانه في مكة فانطلق مع اخيه كعب حتى وقفا على محمد بن عبد الله ﷺ [رسول الله] فقالا له: ياابن عبد المطلب ، يا ابن سيد قومه ، انتم جيران الله [أي بيت الله] تفكون العاني [أي القاصد اليكم] وتطعمون الجائع ، وقد جئتك في ابننا ، فتحسن الينا في فدائه؟

سأل الرسول الله ﷺ: (او غير ذلك؟) [هل لك طلب اخر].

قالا: ما هو؟

اجاب ﷺ: ادعوه واخبره، فان اختاركما فذاك ، فان اختارني فو الله ما انا بالذي اختار على من اختارني احداً).

هتفا معاً:

قد زدت على النصفه.

ودعى زيد ، فعرف اباه وعمه، وخيره الرسول الله ﷺ ان شاء ذهب معهما وان شاء اقام معه.

فاختار سيده [رسول الله ﷺ لانه وجد جميع الصفات الحميدة من عدل ، اخلاق ، حرية ، شجاعة ، كرم ، شرف ، شهامة ، نبل....]

وتوسل اليه ابوه بصوت متهدج.

(يا زيد اتختار العبودية على ابيك وامك ، وبلـدك وقومـك؟) فتماسـك (زيد) ليجيب: [تماسك نفسه وصبر قليلاً].

(اني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ، وما انا بالذي افارقـه ابـداً) فعنـد ذلك اخذا محمد بيـده [اخـذ رسـول الله ﷺ] وقـام بـه إلى المـلأ مـن قـريش فاشهدهم ان زيداً ابنه وارثاً وموروثاً.

ودعي الغلام زيد بن محمد ﷺ [أي تبناه رسول الله ﷺ].

وكان زيد اول من اسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام[1] [من الرجـال] وعندما هاجر الرسـول ﷺ إلى المدينـة المنـورة آخـى ﷺ بـين اصـحابه مـن المهاجرين والانصار وكان زيد وحمزة عم الرسول ﷺ اخوين[2].

وحين بلغ (زيد) سن الزواج ، اختار له الرسول ﷺ زينب بنت عمتـه اميمة بنت عبد المطلب.

ما هو موقف زينب في بادئ الامر من زواجها بزيد؟

كرهت زينب وكـره اخوهـا (عبـد الله بـن جحـش) ان تـزف الشـريفة المضرية إلى مولى من الموالي [لان نسب زينب عندهم اشرف من نسـب زيـد لانه عبد ولانها من النساء الاحرار].

---

(١)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٦٤ ، لابن هشام وتاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٩٥.

(٢)السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٥١ ، لابن هشام.

وفزعا إلى رسول الله ﷺ يسألانه الا يلحق بها مثل ذلك العار فيما كانت بنات الاشراف ليتزوجن من موال وان اعتقوا.... وقالت زينب فيما قالت يومئذ (لا اتزوجه ابداً)[1].

فحدثهما الرسول ﷺ عن مكان (زيد) منه ومن الاسلام ، وعن اصله العربي النقي ، لكن حبهما للرسول الله ﷺ وحرصهما على طاعته لم يذعنا حتى نزل فيها قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا)[2].

وتزوجت (زينب) زيداً[3].

قالت عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ):

لكن حياة الزوجين لم تصف لهما فما نسيت زينب قط انها الشريفة لم يجر عليها الرق ، ولا اساغت لحظة ان تكون تحت المولى كهذا دخل بيت آهلها رقيقاً!

اقول: [حول موقف زينب بنت حجش من زوجها].

١- لم يتم الزواج رغما عن زينب.

---

(١)السمط الثمين ، ص١١٢.

(٢)سورة الاحزاب ، آية: ٣٦.

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٤١ ، عائشة بنت الشاطئ.

٢- بعد ان سمعت زينب الاية الكريمة من رسول الله ﷺ وافقت على الزواج.

٣- كان تزويج الرسول لزينب لا تشوبه أي شائبة عدائية او غيرها بل كان يريد ان تزيل الفوارق الطبقية بن الناس وخصوصاً الفوارق بمن ادلى الشهادتين].

ثم ذكرت عائشة بنت الشاطئ ، روايتان للطبري حول رسول الله ﷺ على زينب بنت جحش وزوجها غير موجود وهي في حالة كذا وكذا.

اقول:

١- كيف يدخل رسول الله ﷺ على امرأة اجنبية وفي عصمة رجل وهي بتلك الحالة.

٢- لو كان في نية رسول الله ﷺ الزواج منها لما زوجها بنفسه لزيد بن حارثة ؛ بالرغم انها ابنة عمته.

٣- لم يطلب رسول الله ﷺ من زيد طلاق زوجته.

٤- قال رسول الله ﷺ (امسك عليك زوجك) استجاب زيد لذلك.

واخذت بنت الشاطئ تقول (واثر رسول الله ﷺ ان يكتم رغبته وان يقاوم عاطفته نحو بنت عمته إلى ان انتزعها زهرة غضه من اشرف بيت في مضر فزفها بالرغم منها إلى زوج ملصق ، يدعي لغير ابيه!).

اقـول: [مـن ادعـي بـه رسـول الله ﷺ بـل انـه وامـام المـلأ وقـال ﷺ (اشهدهم ان زيد ابنه وارثاً وموروثاً] ودعي الغلام زيد بـن محمـد[1]. فكيـف يقول اثر ان يكتم رغبته وان يقاوم عاطفته يا بنت الشاطئ ومن غيرك الذين يكتبون هكذا اقوال ويرمون رسول الله بهذه التهم.

من هو رسول الله ﷺ أليس قال تعالى بحقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] او ليس قال ﷺ (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) اعود إلى ما قاله رسول الله ﷺ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[3].

طلاق زيد لزينب بنت جحش

وبعد حين من الدهر فترت العلاقة بين الزوجين [لاسباب ذكرتها انفاً] رفع زيد امره إلى رسول الله ﷺ يريد طلاق زينب فنهاه وامره بالصبر ، ولكن امر الله كان مفعولاً ، تم الطلاق وانتهت عدة الطلاق ، قال تعالى: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ

(١) نساء النبي ﷺ ، ص١٤١ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) سورة القلم ، آية :٤.

(٣) سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا)[1].

ما الغاية من هذا الزواج

١- كان العرب فبل الاسلام يطبقون احكام الابن الحقيقي على الابن المدعي (المتبنى) حيث يستحقه حتى بالارث. وحرمة النسب.

٢- في مسألة زواج رسول الله ﷺ من مطلقة زيد يدل على ان الولد المتبني لا ينزل منزلة الولد الحقيقي (الصلبي).

٣- تشجيع على الزواج من المطلقات التي غالباً لا ترغب العرب اليها.

سؤال: هل تم زواج زينب بنت جحش اعتباطاً او لامور اخرى؟

الجواب: كلا بل كان الزواج بأمر من الله تعالى. قال تعالى:(فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا)[2].

---

(١)سورة الاحزاب ، اية ٣٧.

(٢)سورة الاحزاب ، آية: ٣٧- ٣٨.

ثم ذكرت بنت الشاطئ رأي الدكتور هيكل وقالت: (ان زواج الرسول ﷺ من زينب لم يدفع اليه ميل ولا عاطفة ، وانما اراد ان يأتمر بحكم الله..) وهذا هو الصحيح.

ماذا قالت الاعراب على زواج النبي محمدﷺمن زينب بنت جحش

الجو العام كله كان ملبد بالجاهلية وآثارها وطبائعها واعتقاداتها والاسلام باوامره وانظمته الخلاقة شيء جديد او طارئ عليهم لانهم ورثوا كل سلبيات وآثار الجاهلية الرعناء فبدأ القيل والقال وابواق الطوابير القرشية واليهودية بان:

(١) محمد قد تزوج بزوجة زيد وهو ولده الذي تبناه وبالجاهلية كانوا ينزلونه منزلة الولد الصلبي.

(٢) زيد غائب عن البلد.

(٣) امر مولاه زيداً بان يطلقها ليتزوجها هو من بعده.

اخواني واعزائي: [يقول المثل ناقل الكفر ليس بكافر ما انا الا انقل ما كانوا يتقولون ويتفوهون به على رسول الله ﷺ ليس الا].

هيا بنا إلى كتاب الله لنرى ما يقول لمثل هذه الحالة اذا وافق آراؤكم فانتم على حق واذا خالفها فأنتم خاطئون.

قال تعـالى (:(فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً)[1].

اما قولهم بان زيد بن محمد ﷺ وتزوج بحليلة ابنه قال تعالى: (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[2].

وفاتها

وهي اول امرأة من نساء النبي ﷺ تلتحق بالرفيق الاعلـى بعـد وفاتـه ﷺ في ايام عمر بن الخطاب بعد سنتين من التاريخ.

٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية[3]

جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقي، وكان زوجها من اشد خصوم رسول الله ﷺ وألـد اعـداء الاسـلام والمسـلمين قتـل زوجهـا يـوم المرسـيع

(١)سورة الاحزاب ، آية: ٣٧.

(٢)سورة الاحزاب ، آية: ٤٠.

(٣)بحار الانوار ، ج٢٢.

- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددن.
- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص٩.
- زوجات النبي ﷺ ، ص١٥٨، عائشة بنت الشاطئ.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، ص٦٤ – ٦٧.

[المرسيع: اسم ماء لقبيلة خزاعة] في غزوة المرسيع[1] هزم بنو المصطلق ووقعت نساؤهم سبايا ومن جملة السبايا كانت (برة) وهي اينة زعيم قومها وقائدهم كانت (برة) من نصيب ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري بعد توزيع الغنائم.

كاتبت (برة) ثابت بن قيس لتفدي نفسها (لتعتقها) من الاسر وكان المبلغ كبير مقابل عتقها قصدت رسول الله ﷺ وكان في داره ، فقالت (يا رسول الله انا برة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد اصابني البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على امري... فاعني على مكاني).

قال لها الرسول ﷺ (فهل لك في خير من ذلك)

قالت: وما هو يا رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: (اقضي عنك كتابك واتزوجك)[2].

قالت: نعم يا رسول الله.

قال ﷺ: قد فعلت.

فتزوجها واصدقها اربعمائة درهماً[3].

---

(١)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٧- ٦٦٨.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٧.

(٣)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٨.

ما هي بركة هذا الزواج

بركة هذا الزواج اعتق اهل المدينة مائة بيت من بيوت بني المصطلق[1] وسميت بجويرية.

وقيل: بعد زواج النبي ﷺ من جويرية اعتق المسلمون جميع من كان بأيديهم من نساء بني المصطلق اكراماً لمصاهرة الرسول لهم[2].

تغير اسم برة

امر رسول الله ﷺ بتغير اسم برة إلى جويرية[3].

قام المسلمون باعادة ما في ايديهم من الغنائم والسبايا[4] وفي ذلك قالت عائشة: (ما كانت امرأة اعظم بركة على قومها منها)[5].

والد جويرية يمثل امام رسول الله ﷺ.

جاء الحارث إلى المدينة المنورة طالباً من رسول الله ﷺ فكاك ابنته (فداها) فلما كان بالعقيق نظر إلى ابله التي يريد ان يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كان من افضلها فاعقبهما في شعب العقيق ثم اقبل على رسول الله ﷺ.

فقال: يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها.

---

(١)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٨.

(٢)زوجات النبي ﷺ الطاهرات ، ص٧١ ، محمد محمود الصواف.

(٣)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٨ ، والمسند ، ج٥ ، ص٦ ، ح٣٠٠٧.

(٤)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٨.

(٥)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، نقلاً عن تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ، ص٢٦.

فقال الرسول ﷺ: (فأين البعيران اللذان! اعقبتهما بالعقيق في شعب كذا)[1].

فقال الحارث باعلى صوته: (اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ، والله ما اطلع على ذلك احد الا الله)[2].

عن عائشة انها قالت: اصاب رسول الله ﷺ نساء بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس ، فاعطى الفرس سهمين [أي راكب الفرس] والرجل سهماً ، فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس.

فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث ، سيد قومه وقد اصابني من الامر ما علمت ، وقد كاتبني ثابت على تسع اوراق فاعني على فكاكي....[3]

تزوج رسول الله ﷺ بامرأة مسبية امة لا تساوي المرأة الحرة عند العرب قصد رسول الله ﷺ ان يقول لا فرق بين الحرة والامة وكيف كان تكريم النبي ﷺ لها ولأبيها ولقومها من قبل رسول الله ﷺ ومن باقي المسلمين.

عندما رأى وسمع والد جويرية اكرام النبي ﷺ واستقباله ﷺ له دخل وعشيرته إلى الدين الاسلامي افواجاً افواجاً[4].

---

(١)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٨.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص٦٦٨.

(٣)زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٢.

(٤)زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٢.

وفاتها

توفت بالمدينة المنورة ايام حكومة معاوية بن أبي سفيان في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين للهجرة النبوية الشريفة ولها من العمر سبعون سنة[1] وصلى على جثمانها مروان بن الحكم.

٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية[2]

امها صفية بنت أبي العاص القرشي

اسمها: رملة.

زوجها السابق: عبد الله بن جحش [3] الاسدي بن عمة الرسول ﷺ وقد اسلم واسلمت معه وبقي ابوها على الكفر.

هاجرت ام حبيبة إلى الحبشة في الهجرة الثانية وهي مثقلة بحملها [ما حملها؟] (١) ثقل الجنين، (٢) اعباء السفر، (٣) الطريق المجهول ، (٤) خوفاً من اللحاق بها وقتلها....] فقد وضعت ابنتها حبيبة فصارت تدعى (ام حبيبة)[4].

---

(١)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص٦٦٨.

(٢)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ، ونساء النبي واولاده ، ص١٤.

- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.
- زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص١١.
- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٦.

(٣)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٦٩ ، نقلاً عن القاموس الاسلامي ، ج٢ ، ص٣٤.

(٤)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٩ ، نقلاً عن القاموس الاسلامي ، ج٢ ، ص٣٤.

ام حبيبة ترى حلماً مزعجاً

ذات ليلة رأت ام حبيبة زوجها بأسوء صورة[1]واستيقظت لتعلم ان (عبيد الله) قد ارتد عن دينه الذي من اجله هاجر إلى الحبشة واعتنق (النصرانية) دين الاحباش.

حاول (عبيد الله النصراني) ان يقنع زوجته كي ترتد عن دينها ولكنها صمدت وقاومت وصبرت على دينها الدين الاسلامي الحنيف القويم وقد اصابتها الحسرة والاسى والحزن والهم عن فعل زوجها اعتزلت رملة (ام حبيبة) عن الناس شاعرة بالخزي والعار لما فعله زوجها (عبيد الله) من تنصره وتركه دين الاسلام.

النبي ﷺ ينقذ ام حبيبة من حيرتها

وصل خبر ام حبيبة إلى رسول الله ﷺ وما كان منه الا ان يجبر خاطرها فكتب إلى النجاشي ملك الحبشة ان يزوجه ام حبيبة وان يبعث بها اليه[2].

جاء الرسول إلى دار (رملة) وهي جارية من جواري النجاشي قائلة: (ان الملك يقول لك: وكلي من يزوجك من نبي العرب، فقد ارسل اليه ليخطبك له!)[3].

(١)نساء النبي، عائشة بنت الشاطئ، ص١٨. نقلاً عن السمط الثمين، ص٢٩.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ، ص٦٦٩.

(٣)نساء النبي ﷺ، ص١٨٣، عائشة بنت الشاطئ.

تلقت السيدة ام حبيبة النبأ بكل دواعي الفخر والسرور واكرمت الجارية ، نزعت سوارين لها من فضة فقدمتها اليها حلاوة البشرى[1] ثم ارسلت إلى (خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس) كبير المهاجرين من قومها بني أمية – فوكلته في زواجها.

سبب حيرة ام حبيبة

وقعت ام حبيبة في صدمة كبيرة لان الحياة اصبحت تسير ضدها للاسباب التالية:

١- تنصر زوجها.

٢- تفكر في حالة وليدتها.

٣- ابوها لايزال على كفره.

٤- تركت اهلها وعشيرتها والتحقت بالنبي ﷺ.

٥- هربت من العذاب والحبس وسوف تعود اليه.

٦- ام حبيبة في منطقة غريبة وان كانت بين المسلمين.

وهناك اسباب نفسية وغيرها.

لقد بلغها من انباء مكة ان عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وابا جهل بن هشام بن المغيرة ، مروا بدار بني جحش وهم مصعرون إلى اعلى مكة ، فنظر اليها عتبة تخفق ابوابها يبابا ليس فيها ساكن ، ثم تنفس الهواء وقال:

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص١٨٣.

(وكل دار وان طالت سلامتها   يوماً ستدركها النذباء والحوب!)

اصبحت دار بني جحش خلاء من اهلها

فقال أبو جهل: (وما تبكي عليه؟).

ثم قال: (هذا عمل ابن اخي ، فرق جماعتنا ، وشتت امرنا وقطع بيننا)[1]

كلا ، لا سبيل لرملة (ام حبيبة) إلى مكة والمعركة محتدمة بين ابيها والنبي ﷺ الذي تتبعه (رملة) ودار بني جحش تخفق ابوابها يبابا؟ [حيث لا عودة لرملة فلا يدعها ان تختار البقاء في دار الهجرة وعليها ان تتحمل كل شيء من اجل الدين الاسلامي الذي يحاربه زعيم وقائد المشركين ابوها][2].

وفي المساء دعا النجاشي اليه من بالحبشة من المسلمين ، فجاؤا يتقدمهم جعفر بن ابي طالب ، ابن عم الرسول ﷺ وخالد بن سعيد وكيل (رملة) بنت أبي سفيان.

وتكلم النجاشي عن فحوى رسالة رسول الله ﷺ:

(ان محمد بن عبد الله كتب لي ان ازوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان فمن اولاكم بها؟)

اجابه القوم:

(خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، كبير المهاجرين من قومها من بني أمية ، قد وكلته).

فتوجه النجاشي بكلامه لسعيد قائلاً:

---

(١)نساء النبي ﷺ ، ص١٨١- ١٨٢ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١١٥ ، لابن هشام.

(فزوجها من نبيكم ﷺ وقد اصدقها عنه اربعمائة دينار) وسكب النجاشي الدنانير [أي قدر المهر] فقام خالد وقال:(قد اجبت إلى ما دعانا اليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة) وقبض سعيد صداق ام حبية.

وأولم لهم النجاشي وليمة العرس قائلاً: (اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج)[1].

اقبل المهاجرون يهنئون ام حبيبة على نعمة هذا الزواج.

وفي صباح اليوم التالي جاءت جارية (النجاشي) تحمل هدايا نساء الملك من عطور وعنبر وهدايا اخرى فقدمت اليها ام المؤمنين خمسين ديناراً من صداقها قائلة لجارية النجاشي:

(كنت اعطيتك السوارين بالامس ولا بيدي شيء من المال ، وقد جاءني عز وجل بهذا).

فأبت الجارية ان تأخذ (تمس) الدنانير ، وردت السوارين وهي تقول: ان الملك اجزل بالعطاء [أي للجارية] وامرها ان لا تأخذ من ام المؤمنين شيئاً ، كما امر نساءه ان يبعثن اليها مما عندهن من طيب. احتفظت (ام حبيبة) بالعود والطيب وحملته معها إلى بيت النبي ﷺ فكان ﷺ يرى عندها طيب الحبشة وعوده فلا ينكره[2].

رحلت (ام حبيبة) إلى بيت الزوجية بيت الرحمة والنور ومهبط الوحي شعاع الاسلام مصدر الايمان والعدل وصدق الكلمة الطيبة تغبطها الناس

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص١٨٤ ، عائشة بن الشاطئ نقلاً عن الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٩٣.

(٢) نساء النبي ﷺ ، ص١٨٤ ، عائشة بنت الشاطئ ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٨٩.

(الرجال والنساء) على هذا الاقتران وتهنئها بـدخول المدينـة المنـورة والبيـت الجديد.

اما أبو سفيان العدو اللدود لرسول الله ﷺ وللاسلام والمسـلمين فقـد استشاط وازداد غيظاً وهو يقول: (هذا الفحل لا يجدع انفه)[1].

رملة مع ابيها

دخل أبو سفيان على ابنته رملة وهي في دار رسول الله ﷺ فلمـا دخـل عليها سارعت وسحبت (طوت) الفـراش في كـل اعتـزاز [لان أبـو سـفيان مشرك (نجس) وهذا فراش (الاسلام) طاهر وطيب فلا يحق له الجلوس عليه] لكنها وقفت بدهشة وحيرة لا تعرف ما تقول.

سألها ابوها وهو صابر حيران:

(اطويته يا بنية رغبة بي عن الفراش ام رغبة بالفراش عني).

اجابته رملة قائلة:

(هو فراش رسول الله ﷺ وانـت رجـل مشـرك فلـم احـب ان تجلـس عليه).

قال أبو سفيان: (لقد اصابك يا بنية بعـدي شـر). فقالـت: (لا والله بـل خير).

وانصرف غاضباً.

---

(١)نساء النبي ﷺ ، عائشـة بنـت الشـاطئ ، تـاريخ الطـبري ، ج٣ ، ص٩٠ ، السـمط الـثمين ، ص٩٩ ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨٤٥.

واستندت ام حبيبة على جدار بيتها وهي في حالة الدهشة والحيرة ودموعها منهمرة ، حتى جاء رسول الله اخيراً فحدثته بما كان من امر (أبي سفيان).

ذهب أبو سفيان إلى بعض الصحابة فتوسل لهم ان يشفعوا اليه لدى رسول الله صلى الله عليه وآله لكنهم رفضوا.

وانطلق أبو سفيان إلى بيت (علي بن أبي طالب عليه السلام) وعند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولدها الحسن يدب بين يديها؛ فقال: (يا علي انك امس القوم بي رحما. واني قد جئت في حاجة ، فاشفع لي إلى محمد).

اجابه الامام علي عليه السلام:

(ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على امر ما نستطيع ان نكلمه).

فالتفت أبو سفيان إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وسأل في ضراعة: (يا ابنة محمد ، هل لك ان تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر)[1].

اجابت عليها السلام: (والله مابلغ بي ذاك ان يجير بين الناس ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله) لقد سدت جميع السبل في وجهه التمس بصحبته ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) [عليه افضل الصلاة والسلام].

---

(١) نساء النبي صلى الله عليه وآله ، ص١٨٤ ، عائشة بنت الشاطئ.

(والله ما اعلم شيئاً يغني عنك شيئاً ، لكنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك. وما اضن ذلك مغنياً ، ولكني لا اجد لك غيره)[1].

فذهب أبو سفيان إلى المسجد ، وهناك اعلن انه اجار بين الناس ثم اسرع إلى راحلته وانطلق بها يعدو في طريق مكة ، وكانه يفر من مطارد[2].

كان أبو سفيان يقول: (جئت محمداً فو الله ما رد علي شيئاً ، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم اجد فيه خيراً ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدو)[3].

النبي محمد ﷺ يستعد لفتح البلد الحرام

استعد رسول الله ﷺ لقتال المشركين واخراجهم من بيت الله الحرام فقد بلغ الجزع برجل عندما سمع صوت توجه النبي ﷺ لمحاربة قريش فارسل زوجته إلى مكة وبعث معها رسالة وضعتها بين طيات شعرها ووعدها بمكافأة سخية اذا ابلغت قريشاً ليعلوا الخطر الذي يوشك ان يدهمهم[4].

---

(١)تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص١١٣ ، وسيرة بن هشام ، ج٤ ، ص٣٨ ، نساء النبي ﷺ ، ص١٨٨ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢)نساء النبي ، ص١٨٨ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٣)السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٢٩ ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص١١٣ ، نساء النبي ﷺ ، ص١٨٩ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٤)سيرة بن هشام ، ج٤ ، ص٤٠.

حاملة الكتاب امرأة من مكة تدعى سارة[1].

صاحب الكتاب اسمه حاطب بن أبي بلتعه[2].

علم النبي ﷺ بالكتاب عن طريق السماء بعث الامام علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام خلف سارة فادركاها في الطريق قبل وصولها إلى مكة استوقفاها وسألاها عن الرسالة انكرت ذلك فلما ألحا عليها اخرجت الكتاب من ذوائب شعرها.

ودعا النبي ﷺ اليه صاحبه فسأله عما حمله على ذلك ، قال حاطب: (يا رسول الله ، اما والله اني لمؤمن بالله وبرسوله ، ما غيرت ولا بدلت ولكن كنت امراً ما له في القوم من اهل ولا عشيرة ، وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم ، تركه رسول الله ﷺ لانه من اصحاب بدر[3].

العباس وابو سفيان

عرف (العباس بن عبد المطلب) ابا سفيان فقال ينبه بالخبر:

(ويحك ابا حنظلة ، هذا رسول الله ﷺ في الناس ، واشياخ قريش اذا دخل مكة عنوة! ثكلتك امك وعشيرتك)[4].

قال أبو سفيان: (فما الحيلة فداك أبي وامي؟).

---

(١)نساء النبي ﷺ ، ص١٨٦ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢)نساء النبي ﷺ ، ص١٨٦ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٣)سيرة ابن هشام ، ج٤ ، ص١٠.

(٤)نساء النبي ﷺ ، ص١٩٠ ، عائشة بنت الشاطئ والسيرة النبوية ، ج٤ ، ص٤٥ ، وتاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٤٠ ، وطبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٩٨.

فأردفه العباس وراءه وسار به خلال معسكر رسول الله ﷺ ماراً بعشرة الاف [جندي مقاتل] اوقدوا نيرانهم لتلقي الرعب في قلوب المشركين فلما مرا بنار عمر بن الخطاب عرف ابا سفيان فاسرع إلى خيمة النبي ﷺ مستأذنا في ان يضرب عنقه. وجاء العباس على اثره فقال:

(اني يا رسول الله قد اجرته)

امسك القوم حتى سمعوا كلمة رسول الله ﷺ.

قال النبي ﷺ للعباس: (اذهب يا عباس إلى رحلك، فاذا اصبح فأتني به).

فلما كان الصبح جيء بأبي سفيان إلى حضرة [مجلس] النبي ﷺ [في هذا المجلس يصدر النبي ﷺ اوامره بحق الكفار][1] وفي مجلسه كبار المهاجرين والانصار[2].

وتكلم النبي ﷺ: (ويحك يا ابا سفيان، ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله؟).

اجاب الرجل (أبو سفيان):

بأبي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك! والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره، لقد اغنى شيئاً بعد.

---

(١)ما بين القوسين [ ] ليس في الاصل.

(٢)نساء النبي ﷺ، ص١٨٧، عائشة بنت الشاطئ، نقلاً عن السيرة النبوية، ج٤، ص٤٥.

قال رسول الله ﷺ:

(ويحك يا ابا سفيان ، ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله ؟).

اجاب أبو رملة:

(بأبي انت وامي / ما احلمك واكرمك واوصلك! اما هذه فو الله ان في النفس منها حتى الآن شيئاً. [أي لحد الآن لم يستسيغ أبو سفيان نبوة رسول الله لاسباب نفسية وجاهلية وقبلية وسياسية واسباب نفسية اخرى كثيرة].

ولكن ما لبث (ابا سفيان) ان اعلن اسلامه.

فألتمس العباس من النبي ﷺ ان يكرم الرجل بشيء يرضى كبرياءه فاجاب النبي الكريم ﷺ:

(نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن)[1]

[اقول: لقد جازى أبو سفيان رسول الله ﷺ وهو في قبره ماذا فعل معاوية ، وولده يزيد ، لقد فعلوا ما يندى له جبين كل الشرفاء من الديانات والطوائف الاسلامية فقد شوهوا وجه التاريخ وسودوا شمس الايام وحجبوا ضياء القمر في جميع لياليه وبرزت هذه الايام ذرياتهم واشياعهم واتباعهم بالقتل على الهوية فهم خلقوا إلى جهنم وبئس المصير].

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص١٨٨ ، عائشة بنت الشاطئ.

- السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٤٦ ، لابن هشام.
- تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٣٧ ، طبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٩٨.

عندما سمعت (ام حبيبة) ما فعله رسول الله ﷺ مع والدها [وما دل هذا الا على سمو ورفعة الاسلام الذي يجمع ولا يفرق يؤلف ولا يشتت ، القريب عنده بعيد ، والبعيد عنده قريب فلم يفرق بين الابيض والاسود ، ولم يفرق بين العرب والاعاجم وعن صفات الاسلام الخالدة بان رسول الله ﷺ تزوج من ابنة المتمرد الاول والناقم على الاسلام وهو زوج ابنته].

وفاتها

التحقت بالرفيق الاعلى في سنة اربع واربعين من الهجرة النبوية الشريفة في ايام معاوية بن أبي سفيان [الذي استولى على كرسي رسول الله ﷺ بالحيلة والغدر والخيانة].

موقع قبرها

دفنت في ثرى البقيع الطاهر في مدينة رسول الله ﷺ [وقد ضاع موضع قبرها كما ضاعت قبور ،سيدة النساء فاطمة الزهراء ، الامام الحسن ، والامام علي بن الحسين ، والامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق (عليهم افضل الصلاة والسلام).

اقول: ما ضرهم لو جعلوها من المساجد او مصلى عام لاهل البلد ولغيرهم لكن الروح الأموية ابت ان تفارقهم والمثل يقول (القوم ابناء القوم)].

٩- صفية بنت حيي ابن اخطب[١]

خرج الرسول إلى خيبر معقل اليهود الذي كانوا يتحصنون خلفه ، فما اشرف عليها جيش رسول الله ﷺ حتى هتف:

(الله اكبر ، خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساح[٢] قوم (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ)[٣].

وخربت خيبر: فتحت حصونها حصنا بعد حصن ، وقتل رجالها وسبي نساؤها ومن بينهن (صفية بنت حيي ابن اخطب) حيث ينتهي نسبها إلى هارون آخي موسى بن عمران عليه السلام[٤] وامها برة بنت سموءل[٥] من بني قريظة وينتهي نسبها إلى هارون بن عمران النبي عليه السلام[٦].

كان عمر صفية بنت حي السابعة عشرة[٧] او تجاوزتها.

---

(١)بحار الانوار ، ج٢٢ ، زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص١٣.

- حياة الرسول المصطفى ﷺ ، مج٣ ، ص٦٧٠-٦٧١.

(٢)نساء النبي ص١٦٢ ، بنت الشاطئ

(٣)سورة الصافات ، آية: ٧٧.

(٤)نساء النبي ، ص١٦٢ ، بنت الشاطئ.

(٥)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٣٤٤، وطبقات بن سعد ، ج٢ ، ص٧٧ ، نساء النبي ، ص١١٦ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٦)حياة الرسول المصفى ، ج٣ ، ص٦٧٠.

(٧)نساء النبي ﷺ ، ص١٦٥ ، عائشة بنت الشاطئ.

تزوجت صفية من (سلام بن مكشم) فارس وشاعر قومهاثم خلف عليها بعده (كنانة بن الربيع بن أبي العموص)[1] صاحب حصن (العموص) اعز حصن في خيبر[2].

فقد فتح المسلمون خيبر بعد قتال، فقال مرير، وجىء الرسول بكنانه حيا ، وكان عنده كنز بني النضير ، فسأله الرسول عنه فجحد ان يكون يعرف مكانه.

فقال الرسول ﷺ: (أرأيت ان وجدناه عندك ، أأقتلك).

قال: نعم...[3]

فلما اكتشف مخبأ الكنز عنده ، دفعه الرسول إلى (محمد بن سلمة) فضرب عنقه بأخيه (محمود بن سلمة) الذي قتله اليهود في المعركة[4].

وسيقت نساء العموص ، الاطفال ،الاموال سبايا وفي مقدمتهم (صفية زوج كنانه) ومعها ابنة عم لها يقودهما (بلال) مؤذن الرسول ﷺ وجيء بهما إلى الرسول ﷺ[5].

---

(١)تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٩٥ و ص١٧٨ ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨٧١.

(٢)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٠.

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٦٧ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٤)تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٩٤ ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٥٠ ، نساء النبي ﷺ ، ص١٦٧ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٥) نساء النبي ، ص١٦٢ ، قالت حصن القحوص وليس صحن العموص.

(صفية) حزينة صامتة ، جازعة ، منكوبة ، اسيرة ،كانت بنت زعيم قومها اما الان مجهولة المصير ، ذهب عزها وكبرياءها واصبحت مجهولة الحال خاوية القوى وتمشي وراء رجل منتصر يفخر بنصره على الاعداء اما ابنة عمها فاعولت صارخة ، وصكت وجهها وحثت التراب على راسها.

قال رسول ﷺ وهو يشيح بوجهه عنها (اغربوا عني هذه الشيطانة).

وفي حديث عن انس[1] (ان رسول الله ﷺ لما اخذ صفية بنت حيي ، قال لها (هل لك فيَّ؟).

قالت: يا رسول الله ..... قد كنت اتمنى ذلك في الشرك ، فكيف اذا امكنني الله منه في الاسلام؟

فاعتقها ﷺ وتزوجها.

وكان عتقها صداقها[2].

دخل رسول الله ﷺ بزوجته الجديدة.

صفية بنت حيي تقص قصة لرسول الله ﷺ

قالت: انها في ليلة عرسها بكنانة بن الربيع ، رأت في المنام ان قمراً وقع في حجرها ، فلما صحت من نومها (اصبحت) عرضت رؤياها على كنانة ، فقال: (ما هذا الا انك تُمنين ملك الحجاز محمداً) ولطم وجهها لطمة ما يزال اثر منها [من اللطمة] فيه [في وجهها].

---

(١) نساء النبي ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) طبقات ابن سعد ، ج٢ ، ص٨٥ ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨٧٢.

ونظر الرسول إلى اثر اخضرار في عينها ، وقد سره ما سمع من حديثها وهم بان يقبل عليها ، لكنه امسك وسأل:

(ما حملك على الامتناع اولاً؟) او قال ﷺ (ما حملك على ابائك في المنزل الاول)[1].

وأجابت صفية على الفور: (خشيت عليك قرب اليهود)[2].

اشرق وجه رسول الله الكريم بابتسامة راضية.

أبو ايوب خالد بن زيد

عندما دخل رسول الله ﷺ القبة بزوجته (صفية) بات رجل من الانصار خارج القبة وهو (أبو أيوب خالد بن زيد) يقضاً ساهراً متوشحاً بسيفه يحرس القبة بدون اذن او علم من رسول الله ﷺ وعند الصباح سمع رسول الله ﷺ حركته ورأى مكانه فسأله: (ما لكَ يا ابا ايوب؟).

اجاب: (يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، قد قتلت اباها وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك)[3].

فيقال ان رسول الله ﷺ دعا له قائلاً: (اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني)[4].

---

(١)السمط الثمين ، ص١٢٠.

(٢)السمط الثمين ، ص١٢٠.

(٣)السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٢٥٤ ، طبقات ابن سعد ، ج٢ ، ص٨٤.

(٤)السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٣٥٥ ، ابن هشام.

او قال فدعا له الرسول بالبركة[1]

الفعلة المشينة لأمرأة من اليهود

اليهـود افعـالهم شـنيعة دائمـاً مـع العـالم اجمعـه وخصوصـاً مـع العـالم الاسلامي والعربي فاليهود يحاولون الكيد من الاسـلام والمسـلمين في الليـل اذا يخشى وفي النهار اذا تجلى.

قامت احد النساء من اليهود بعمل شنيع من يهود خيـبر وهـي (زينـب بنت الحارث) وهي امرأة (سـلام بـن مشـكم) احـد زعمـاء اليهـود دخلـت (زينب اليهودية) على الرسول وهو مطمئن بعد ان استسلم اليهـود وعرفـوا إلى اين انتهى مصيرهم فاهدت اليه شاة مسمومة وكانت قـد سـألت بعـض اصحابه: أي عضو من الشاة احب إلى رسـول الله؟ قيـل لهـا: الـذراع. قامـت (اليهودية) فاكثرت السم في الذراع حتى سرى منها إلى سائر الشاة.

ووضعتها بين يديه ﷺ ومعه صاحبه(بشر بن الـبراء) فتنـاول الرسـول ﷺ الذراع ، واعطى ابن البراء قطعة اخرى اكلها غير مستريب لكن رسول الله ﷺ لم يسغ الذراغ ، بل لفضها وهو يقول ﷺ ان هذا العظم ليخبرنـي انه مسموم).

ودعا بامرأة سلام ، فاعترفت انها سمت الشاة عامدة ، ولما سألها ﷺ عمـا حملها على ذلك اجابت: (بلغت من قومي ما لا يخفى عليك ، فقلت: ان كـان نبياً فستخبره وان كان ملكاً استرحت منه).

---

(١)حياة الرسول المصطفى ج٣ ص٦٧٠.

فتجاوز عنها الرسول ، ومات (بشر بن البراء) من اكلته التي اكل[1]......

لهذه القصة وغيرها ولمعرفة (ابا ايوب الانصاري) ذكر هذا الفعل لذلك بات ساهراً حول قبة رسول الله ﷺ التي دخل بها على صفية.

صفية في بيت رسول الله ﷺ

دخلت (صفية) دار رسول الله ﷺ وفيه عدد من نسائه منهن مع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومنهن بجانب اخر، اختارت صفية الوقوف مع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لان زهراء الرسول هي اغلى شيء في حياته ﷺ فلابد من الوقوف بجانبها وهذا يدل على رجاحة عقل وكياسة (صفية) واقتربت من جميع نساء الرسول ﷺ لكن البعض منهن كان في انفسهن من (صفية) شيء مدفون.

قامت صفية فاهدت حلية لها من ذهب إلى السيدة زهراء الرسول رمزاً لحبها ومودتها واعلاناً لمسالمتها لها[2].

غيرة النساء

غيرة النساء لا نهاية لها منهن تغير من ابنتها اذا قدم لها والدها هدية فكيف بالضرائر. اجتمعن بعض نساء النبي ﷺ منهن عائشة وحفصة

---

(١) نساء النبي ص١٦٧ ، عائشة بنت الشاطئ ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٣٥٢ ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٩٥.

(٢) الاصابة ، ج٢ ، ص١٢٧ ، السمط الثمين ، ص١٢١ ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٨٧٢.

والاخريات من زوجات النبي ﷺ [بان صفية يهودية او اجنبية دخيلة وانهن قرشيات اوعربيات].

وبلغ صفية كلام عن حفصة وعائشة ، فلما حدثت به النبي ﷺ قال ﷺ: (الا قلت وكيف تكونان خيراً مني ، وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى؟)[1] ونزل كلام النبي ﷺ على صفية برداً ، كان رسول الله ﷺ الحامي عن صفية لانها غريبة عن (الاهل والموطن) افتقدت صفية هذه الحماية المباركة بعد التحاق رسول الله ﷺ بحضيرة القدس.

ماتت صفية حوالي سنة خمسين للهجرة والامر مستقر لمعاوية ودفنت بالبقيع[2] مع امهات المؤمنين [اللاتي خفيت قبورهن عن عامة المسلمين].

الراوون عن صفية

١- ابن اخيها.

٢- زوجها كنانة.

٣- مولاها يزيد بن متعب.

٤- الامام زين العابدين (علي بن الحسين عليه السلام)

٥- مسلم بن صفوان.

---

(١)زوجات النبي ﷺ ، ص١٧٠ عن الاصابة ، ج٨ ، ص١٢٧.

(٢)فرائد السمطين ، ص١٢٣.

٧- ميمونة بنت الحارث الهلالية[١]

اخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ[٢] كان زواجه منها اواخر السنة السابعة للهجرة[٣] وكان زواجه ﷺ في مكة المكرمة ابان عمرة القضاء الاسم الحقيقي لميمونة هو (برة) سماها رسول الله ﷺ ميمونة بعد الدخول بها في سرف بمكة المكرمة قرب ميقات التنعيم.

٨- ميمونة بنت خزيمة

ميمونة بنت خزيمه بن حزن بن بجير الهلالي[٤].

امها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ، وهي اخت زينب بنت خزيمه كان اسمها (برة) وقد تزوجت مرتين... في الاولى كانت تحت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي[٥] ثم تزوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي ، العامري الذي مات عنها وهي في السادسة والعشرين من العمر.

---

(١)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزينب بنت جحش ، ص١٠٧ -١٠٨.

- بحار الانوار ، ج٢٢ ، ونساء النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٥.
- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

(٢)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزينب بنت جحش ، ص١٠٧ – ١٠٨.

(٣) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٥ – ٧٦.

(٤)حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص٦٧١ عن تاريخ اليعقوبي ج٢ ، ص٢٢.

(٥)حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص٦٧١ عن الكامل في التاريخ ج٢ ، والسيرة الحلبية ج٢ ، ص٣٦١.

وفي فتح مكة فاتح العباس بن عبد المطلب رسول الله ﷺ في امر هـذه المرأة وعرض عليه الزواج بها فاستجاب الرسول ﷺ له. واصدقها العباس اربعمائة درهم عن الرسول وبعث ابن عمه جعفر بن أبي طالب يخطبها[1].

ولما انتهت الايام الثلاثة التي نص عليها صلح الحديبية ، غادر رسول الله ﷺ عائداً إلى المدينة بعد ان لم تقبل قريش ببقائه.

ترك الرسول ﷺ مولاه أبو رافع بمكة ليلحق به بصحبة برة.

وفي الموضع المسمى (سرف)[2] بنى بها رسول الله ﷺ . وكان ذلك في شهر شوال سنة سبع للهجرة وسماها ميمونة. ثم انصرف عائداً إلى المدينة.

عاشت السيدة ميمونة في ذكرى ذلك اليوم الميمون وحنت إلى القبة التي بنى بها رسول الله ﷺ واوصت اذا ماتت ان تدفن بتلك القبة. ولما ماتت نقلت إلى سرف وصلى عليها عبد الله بن عباس ونزل في قبرها .

كان ذلك في سنة احدى وخمسين هجرية.

ولها من العمر احدى وثمانين سنة.

ميمونة في غزوة تبوك

كانت ميمونة في صفوف المجاهدين تسعف الجرحى وتواسي المرضى وتجاهد في سبيل الله تعالى.

---

(١)حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص٦٧٢ عن حياة الصحابة ج٣ ، ص٣٢٥.

(٢)حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص٦٧٢ ، عن تاريخ الرسل والملوك ج٣ ، ص١٧٨.

ويقال بانها اول امرأة الفت فرقة نسائية لاسعاف الجرحى والقيام بواجبات المجاهدين في سوح الكرامة والشرف (سوح القتال) ولقد اصابها في جهادها سهم من سهام الاعداء وهي تحمل الماء للمصابين. فكاد يقتلها لولا عناية الله ولطفه[1]

السيدة ميمونة من العابدات

كانت السيدة ميمونة زاهدة عابدة ناسكة وقد قالت فيها ام المؤمنين عائشة (اما انها كانت اتقانا لله واوصلنا رحماً)[2] وميمونة هي اخت لبانة الكبرى ، زوجة العباس عم النبي ﷺ وخالة عبد الله بن عباس[3].

٩-زينب بنت خزيمة[4]

هي بنت الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[5].

---

(١)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٩.

(٢)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٧٩.

(٣)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٨٠.

(٤)زوجات النبي ﷺ والائمة ، ص٩.

- نساء النبي ﷺ ، ص١١٧ ، عائشة بنت الشاطئ.
- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٢.

(٥)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي بزينب بنت جحش.

زينب ارملة الشهيد (عبيدة بن الحارث[1] بن عبد المطلب[2]) استشهد يوم احد[3] وهو من ابطال بدر المجاهدين استبسل وقاتل في سبيل الله تعالى.

روي انه بدأت المبارزة في وقعة بدر بين علي بن أبي طالب عليه السلام[4] والوليد بن عتبة المشرك ، وبين حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وشيبة بن ربيعة عم الوليد فقتل بطل الاسلام علي بن أبي طالب عليه السلام مبارزه المشرك الوليد ، وقتل حمزة شهيد الاسلام والمجاهد الاول مبارزه شيبة بن عتبة ، واختلف عبيدة بن الحارث ومبارزه عتبة بن ربيعة اخي شيبة بضربتين كلاهما اثبت صاحبه فرماه فكر[5] الامام علي وحمزة[6] باسيافهما على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الجريح إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضع خده على ركبة الرسول صلى الله عليه وآله ثم رفع بصره ليودع حبيبه الاكبر محمد المصطفى صلى الله عليه وآله بنظراته الاخيرة[7].

زينب تداوي الجرحى وتضمدهم ولم يشغلها استشهاد زوجها عن القيام بواجبها الجهادي المقدس.

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٢.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة ، ص٩.

(٣)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش ، ص١٠٤.

(٤)زوجات النبي صلى الله عليه وآله الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٣.

(٥)فكر: أي رجعا للقتال.

(٦)زوجات النبي صلى الله عليه وآله الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٣.

(٧)زوجات النبي صلى الله عليه وآله الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٣.

لم يهتم الشهيد عبيدة بكل امور الدنيا سوى الشهادة بين يدي رسول الله ﷺ فسأله قبل وفاته (ألست شهيداً يا رسول الله؟

فاجابه النبي الاعظم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، بتلك البشرى السعيدة التي اصطحبها معه إلى جنة الفردوس (اشهد انك شهيد)[1].

رسول الله ﷺ يجازي زينب

اراد رسول الله ﷺ ان يجازي هذه المرأة المؤمنة ، الصابرة ، الشاكرة خيراً فخطبها وهي بنت الستين عاماً من عمرها ولم تعمر عند رسول الله ﷺ سوى عامين ثم التحقت روحها بالرفيق الاعلى[2].

ما كان من هذا الزواج الشريف الا كرامة لها ورحمة من رسول الله ﷺ إلى هذه المرأة الوحيدة المتعبة المثكولة. قال تعالى(وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَـٰلَمِينَ)[3].

اقوال في عدد زوجات النبي ﷺ

١-ذكر محمد جواد المختصر زوجات النبي اللاتي دخل بهن:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

---

(١)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٣.

(٢)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص٤٤.

(٣)سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧.

٤- ام سلمة هند بنت أمية.

٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٦- زينب بنت جحش.

٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار.

٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.

٩- صفية بنت حيي بن اخطب.

١٠- ميمونة بنت الحارث الهلالية[1].

كما ذكر هناك عدة نساء للنبي ﷺ عقد عليهن ولم يدخل بهن او طلقهن.

٢-ذكر محمد محمود الصراف في كتابه (زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن) وكما يلي[2]:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٥- زينب بنت خزيمة.

٦- ام سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية.

٧- زينب بنت جحش الاسدية.

٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.

---

(١)نساء النبي ﷺ واولاده ، ص١٥- ١٦ ، محمد جواد المختصر.

(٢)زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف: ١٦ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٩.

٩- جويرية بنت الحارث.

١٠- صفية بنت اخطب.

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية[1].

١٢- زينب بنت حيي.

١٣- مارية القبطية أم إبراهيم[2].

٣-عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) ذكرت ما يلي:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

٤- حفصة بنت عمر.

٥- زينب بنت خزيمة.

٦- ام سلمة هند بنت أبي أمية المخزوميه.

٧- زينب بنت جحش.

٨- جويرية بنت الحارث.

٩- صفية بنت حيي.

١٠- ام حبيبة بنت أبي سفيان.

١١- مارية القبطية.

---

(١)زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن ، ص١٦- ٥٠ – ٦٣ – ٧٩.

(٢)لم يذكرها السيد محمد محمود الصواف.

١٢- ميمونة بنت الحارث[1].

٤-قال صاحب كتاب مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش حول عدد نساء النبي ما يلي:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٥- زينب بنت خزيمة.

٦- زينب بنت جحش.

٧- ام سلمة هند بنت أمية.

٨- ام حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

٩- جويرية بنت الحارث.

١٠- صفية بنت حيي بن اخطب.

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية[2].

ملاحظة: لم يذكر السيد صاحب الكتاب: السيدة خديجة بنت خويلد، لانه امر مفروغ منه [لكونها اول نساءه ﷺ].

---

(١)نساء النبي ﷺ ، ص٢٧ – ٢٠٧ ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.

(٢)مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ، ص١٠٢ ، ١٠٧.

٥-قال صاحب كتاب بحار الانوار اجتمع له ﷺ احدى عشـرة امـرأة في وقت ترتيب ازواجه: [نقلاً عن أبي جرير وابن مهدي] فلم اجـد في تعـداده الا عشر نساء]:

١- خديجة بنت خويلد.

٢- سودة بنت زمعة.

٣- عائشة بنت أبي بكر.

٤- ام سلمة هند بنت أمية المخزومية.

٥- حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٦- زينب بنت جحش الاسدية.

٧- جويرية بنت الحارث بن ضرار [قيل ابن أبي ضرار] المصطلقية.

٨- ام حبيبة بنت أبي سفيان.

٩- صفية بنت حيي بن اخطب النضري.

١٠-ميمونة بنت الحارث الهلالية(١).

٦-ذكر صاحب كتاب حياة الرسول المصطفى ﷺ زوجات الرسول ﷺ كما يلي:

١- السيدة خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بـن كـلاب القرشية.

٢- سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية.

٣- عائشة بنت أبي بكر بن قحافة.

---

(١)بحار الانوار، ج٢٢.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي العدوي القرشي.

٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد المناف الهلالية العامرية القيسية.

٦- ام سلمة هند بنت أمية بن حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية.

٧- زينب بنت جحش بن رئاب بن قيس بن يعمر الاسدية.

٨- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق.

٩- ام حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية.

١٠-صفية بنت حيي بن اخطب اليهودية.

١١-ميمونة بنت خزيمة بن الحارث بن الحزن الهلالي(١).

مارية بنت شمعون القبطية

تنحدر مارية من منطقة في صعيد تدعى (حفن) قريبة من بلدة (انصنا)(٢) الواقعة على الضفة الشرقية للنيل اتجاه الاشمونين والدها قبطي ووالدتها مسيحية رومية(٣).

- انتقلت مارية واختها سيرين(٤) إلى قصر (المقوقس) عظيم القبط ، وقد سمعت مارية من ظهور نبي في جزيرة العرب يدعو إلى دين سماوي جديد.

---

(١) حياة الرسول المصطفى ﷺ.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٣ ، واسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم.

(٣)نساء النبي ﷺ ، ص١٩٥ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٤)نساء النبي واولاده ، ص٣٠٩.

وكانت في القصر حين وفد (حاطب بن ابي بلثعة موفداً من هـذا الـنبي ﷺ العربي يحمل رسالة إلى المقوقس).

موفد رسول الله يصل المقوقس

وصل موفد رسول الله ﷺ وهو (حاطب بن بلتعة) إلى المقوقس اذن له بالدخول وسلمه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط،والسلام على من اتبع الهدى.

اما بعد:

فاني ادعوك بدعوة الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط، قال تعالى: (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[1].

قرأ المقوقس الكتاب بكل عناية واحترام ووضعه في طبق مـن عـاج ثـم دفعه إلى واحدة من جواريه [لغرض الاحتفاظ به].

(١)سورة أل عمران ، آية : ٦٤.

المقوقس يسأل حاطب

والتفت المقوقس إلى حاطب سائلاً: ان يحدثه عن النبي وصفته ، فلما ذكر حاطب صفات وسجايا رسول الله ﷺ ، فكر المقوقس وتأمل قليلاً ثم قال لحاطب: (قد كنت اعلم ان نبياً قد يفي ،وكنت اظن انه يخرج بالشام ، وهناك كان يخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من ارض العرب... ولكن القبط لا تطاوعني وانا اظن بملك ان افارقه...)[1].

ثم دعا المقوقس بكاتبه فاملى عليه رداً لكتاب رسول الله ﷺ.

(اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه ، وقد علمت ان نبيا قد يفي ، وكنت اظن انه يخرج بالشام.

وقد اكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبثياب ، ومطية لتركبها ، والسلام عليك).

ودفع (المقوقس) كتابه إلى (حاطب بن بلتعة) معتذراً من رسول الله ﷺ مما يعلم من تمسك القبط بدينهم موصياً اياه (حاطب بن بلتعة) بان يكتم الحديث الذي دار فيما بينهما ، فلا يسمع القبط منه حرفاً واحداً.

انطلق (حاطب) عائداً إلى النبي ﷺ ومعه الجاريتين (مارية وسيرين) اختها ، وعبد خصي ، والف مثقال ذهب وعشرون ثوباً لينا من نسيج مصر ، وجواد مسرج ملجم ، وحمار اشهب وجانب من عسل (بنها) وبعض العود والند والمسك.

---

(١) نساء النبي ﷺ ص١٩٥ ، عائشة بنت الشاطئ.

- في السنة السابعة للهجرة النبوية الشريفة وكان الرسول ﷺ قد عقد صلح الحديبية مع قريش ، وتلقى ﷺ كتاب المقوقس وهديته.

اخذ النبي ﷺ الهدية شاكراً اخذ مارية واكتفى بها واهدى اختها (سيرين) لشاعره (حسان بن ثابت)[1].

- سعدت مارية لاحترام وتقدير رسول الله ﷺ لها حيث نست غربتها ووحشتها عن اهلها وديارها ، فقد اطمأنت وطاب لها المقام ضرب عليها رسول الله ﷺ الحجاب شأنها شأن زوجاته الباقيات. فلم تكن تفكر سوى حضوته ورضاه ﷺ وخدمتها له ﷺ.

مارية تحدث رسول الله ﷺ عن ربيبتها الاولى في حملها، ذكرها ﷺ بقول الله تعالى عن زكريا: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا)[2] ، ثم تلا ذلك قول الله تعالى: (هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص١٩٧.

(٢) سورة مريم ، آية : ٨ و٩.

خِيفَةً ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ)[1].

فضحكت مارية وقالت بصوت هادئ: (لكني لست عجوزاً يا رسول الله!).

اخذ رسول الله ﷺ يفيض عليها باخلاقه ويهنئها بما سيحصل لها.

اتهام باطل لمارية

غيرة النساء وحقدهن ولغط الرجال بالباطل مما جعل السيدة مارية موضع تهمة ، قال بان الذي جاء معها (قبطي) يأوي اليها ويقدم لها خدمات المنزل فقال الرجال كذا وكذا في (القبطي) فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فارسل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام فوجد القبطي على نخلة هناك ، فلما اخذ الامام عليه السلام سيفه فزع (القبطي) والقى ردائه الذي كان يستره فتعرى فاذا هو مجبوب ، فرجع الامام عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأى من القبطي[2] ، ثم جاء جبريل امين الوحي فقال: (السلام عليك يا ابا إبراهيم فطمأن رسول الله ﷺ)[3].

---

(١)سورة الذاريات ، آية : ٢٤ – ٣٠.

(٢)الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٩٢٢.

(٣)السمط الثمين ، ص١٤١.

اقول: [لماذا هذا الافتراء على زوجة رسول الله ﷺ ولكن هذا ما نشأتم عليه لان براثين الجاهلية لا تزال مترسخة في ضمائركم ومن قبلهم قالوا ساحر ومجنون ومن بعد ذلك قالوا ان الرجل ليهجر].

بعد القيل والقال اسكنها رسول الله ﷺ في منطقة (العالية) لضواحي المدينة المنورة توفيراً لراحتها ولسلامتها ولسلامة الجنين الذي في بطنها].

قيل كان اسم الخادم (مابور)(١).

قالت عائشة:

(ما غرت على امرأة الا دون ما غرت على مارية ، وذلك انها كانت جميلة جعدة [هذا وصف عائشة لها] فاعجب بها رسول الله ﷺ وكان انزلها اول ما تقدم بها في بيت لحارثة بن النعمان. فكانت جارتنا ، فكان عامة الليل والنهار عندها... فجزعت فحولها إلى العالية ، وكان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد علينا ، ثم رزقه الله منها بولد وحرمناه منه).

وسهر رسول الله ﷺ على رعايتها كذلك فعلت اختها (سيرين) حتى حانت ساعة الوضع ذات ليلة من شهر ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة النبوية الشريفة(٢).

---

(١) نساء النبي ﷺ ، ص٢٠١ ، عائشة بنت الشاطئ.

(٢) قال المختصر ولد إبراهيم بالعالية (العالية او العوالي: هي قرية بارض المدينة وادناها (اقربها) من المدينة على بعد اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال. والعوالي موضع على ضعف فرسخ من المدينة المنورة.

دعا رسول الله ﷺ قابلتها (سلمى: زوج أبي رافع إلى الدار ، وهـو ﷺ يصلي ويدعو وحانت ساعة الوضع ثم انتحى ناحية من الدار يصلي ويدعو فلما جاءته ام رافع بالبشرى اكرمها ﷺ كل الاكرام واخذ يهنـئ ماريـة: (١) بولادتها ، (٢) سلامتها ، (٣) سلامة مولودهـا ، (٤) اعتقهـا رسـول الله مـن الرق.

سماه رسول الله ﷺ بإبراهيم تيمناً بجده [جد الأنبيـاء] إبـراهيم (خليـل الرحمن) عليه السلام.

عق عنه رسول الله بعقيقة في اليوم السابع ووزعها علـى فقـراء المدينـة وحلق شعر رأسـه وتصـدق بـوزن شـعره ورقـا (فضـة) ووهـب لام سـلمى عبداً[1].

مرضعته: تنافست نساء الانصار على رضاعة إبراهيم بن رسول الله ﷺ فجاءت ام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصـاري زوجـة الـبراء بـن اوس فكلمت رسول الله ﷺ في ان ترضعه بلبن ابنها من بني مازن من بني النجـار وترجع به إلى امه واعطى رسول الله ﷺ ام بردة قطعة من نخـل فناقلـت بهـا إلى مال عبد الله بن زمعة[2][3].

---

(١) نساء النبي ﷺ واولاده ، ص٣٣١.

(٢) نساء النبي ﷺ واولاده ، ص٣١٢.

(٣) قالت عائشة ، ص٢٠٢ جعل رسول الله ﷺ في حيازة مرضعة ولد إبـراهيم سـبعاً مـن المـاعز كما ترضعه بلبنها.

لا زالت البشرى تعم رسول الله ﷺ ونساءه ومن اسلم معه والناس تهنئه ولم يدوم فرح وسعادة الوالدين الا وزارهم ملك الموت فقبض روحه.

وفاة إبراهيم بن رسول الله ﷺ

قال الواقدي: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الاول سنة عشر في بني مازن عند ام بردة ابنة المنذر من بني النجار ودفن بالبقيع.

وقال غيره: وحمل على سرير صغير وصلى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع وكبر عليه اربعاً ، قال فدفنه عند فرطنا عثمان بن مضعون ، [ومعنى الفرط والقارط: المتقدم للقوم والاصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم ويهيء لهم الدلاء والارشية ، اعني الحبال.

وفاة مارية

توفيت السيدة مارية بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس سنوات في ايام خلافة عمر بن الخطاب صلى عليها ودفنها بالبقيع.

اقول: [لله في خلقه شؤون لقد مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ كما مات غيره من اولاده حسب ما تدعيه كتب التاريخ ولو كان احداً منهم عاش بعد رسول الله ﷺ لتكالبت علينا الدنيا من ها هنا وهناك ، نحن اخوال المسلمين فترى ما يجري بينهم من خلافات وصراعات بين الاقباط والمسلمين من تيم وعدي ، فترى الاقباط ، آل أمية ، وآل ابي سفيان كل منهم يقتل الاخر بحجة نحن اخوال المسلمين.

والحمد لله لم يـرزق رسـول الله ﷺ سـوى بنـت واحـدة لا غيرهـا مـن السيدة خديجة عليها السلام وهي فاطمة الزهراء عليها السلام) وباقي البنـات لاخـت خديجـة هالة.

زوجات النبي اللاتي لم يدخل بهن

اختلف المؤرخون والرواة في عدد زوجات الـنبي ﷺ اللاتـي تـزوجهن ولم يدخل بهن او عقد عليهن فقط.

١- فاطمة بنت الضحاك.

ابن أبي سفيان بن عوف الكلابي تزوجها في ذي القعدة السنة الثامنـة للهجرة ذكر ان اباها قال (انها لم تصدع قط). فقال الرسول ﷺ لا حاجة بي لها[1].

وقيل انها اختارت الدنيا حين خيرت. وقيل انها اسـتعاذت مـن رسـول الله ﷺ [باشارة من بعض زوجات الـنبي ﷺ قلـن لهـا اذا اردت ان تحضـين بحب زوجك استعيذي بالله منه اذا دخل عليك] ففارقها[2] ، وكانت تقـول انـا الشقية انما خدعت) وولهت وذهب عقلها وماتت سنة ستين للهجرة.

---

(١)نهاية الارب ، ج١٨ ، ص١٩١ ، وحياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٥.

(٢)تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ، ص١٢٩ ، وحياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٥.

٢- عمرة بنت يزيد

ابن عبيد بن رواس الكلابية ، وقيل ان رسول الله ﷺ ذكر لـه ان بهـا بياضا او هو وجد فيها البياض فطلقها ولم يدخل بها[١].

٣- اسماء بنت النعمان

ابن الاسود بن الحارث بن شرجيل الكندي.

كانت من اجمل نسـاء الـنبي ﷺ تزوجهـا في شـهر ربيـع الاول للسـنة التاسعة للهجرة ، ولغيرة السيدة عائشة والسيدة حفصة منها فقد قالتـا.... (اذا اردت ان تحظين عنده فتعوذي منه بالله اذا دخل عليك فانه يعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك)[٢] فلما دخـل ﷺ عليهـا قالـت (اعـوذ بالله منك) فصرف وجهه عنها ثم قال (أمـن عائـذ الله ، التحقـي باهلـك)[٣] فصارت تسمي نفسها الشقية وماتت كمداً.

٤- العالية بنت ظبان

ابن الجون بن عوف بن كعب بن كلاب الكلابية تزوجها وبقيت عنده ولم يدخل بها ثم طلقها[٤].

٥- قتيلة بنت قيس.

ابن معدى كرب وهي اخت الاشعث بن قيس.

---

(١)الطبقات الكبرى ، ٨ ، ص١٤٣.

(٢)حياة الرسول ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٥ عن نهاية الارب ، ج٨ ، ص١٩٣.

(٣)حياة الرسول المصطفى ج٣ ، ص٦٧٥ عن طبقات الكبرى ج٨ ، ص١٤٥.

(٤)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٥ عن نهاية الارب ج٨ ، ص٤٥.

وفي الاخبار....

ان الرسول ﷺ بعد ان فارق اسماء بنت النعمان قال لـه الاشـعث.... لا يسؤك الله يا رسول الله... الا ازوجك ليس دونها في الجمال والحسب ، قالﷺ (من) ، قال: اختي قتيلة.

قال ﷺ: (قد تزوجتها).

فانصرف الاشعث إلى حضر موت ثم حملها حتى اذا وصل اليمن بلغـه وفاة الرسول ﷺ فردها إلى بلاده وارتد عن الاسلام[1]. وارتـدت معـه قتيلـة فيمن ارتد[2].

٦- ام هانيء

فاختة (وقيل هند) بنت أبي طالب اخـت علـي بـن أبـي طالـب عليه السلام خطبها النبي ﷺ فاعتذرت اليه فعذرها[3].

٧- سبأ بنت الصلت

ابن حبيب بن حارثة السلمي ، وقيل هي سناء وقيل اسماء[4].

ماتت قبل ان تصل اليه[5] وقيل طلقها قبل ان يدخل بها[6].

---

(١)الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٤٧ ، والكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٥.

(٢)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

(٣)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

(٤)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

(٥)نهاية الارب ، ج٨ ، ص١٦٩.

(٦)حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

٨- مليكة بنت كعب الليثي

كانت تذكر بجمالها البارع. وفي اخبارها عدة روايات:

قيل انه ﷺ تزوجها في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة ودخل بها وتوفيت عنده[١] ومن الرواة من ينكر تزويجها من رسول الله ﷺ[٢] والقول الراجح انه طلقها ولم يدخل بها[٣] فجاء قومها إلى الرسول ﷺ وقالوا (يا رسول الله انها صغيرة ولا ولي لها وانها خدعت فارتجعها) فابى رسول الله ﷺ فاستأذنوا ان يزوجوها قريباً لها من عذره فاذن لهم[٤].

٩- خولى بنت الهذيل[٥]

ابن هبيرة بن الحارث بن حبيب الثعلبية ، ابنة اخ دحية بن خليفة الكلبي وامها ابنته خليفة بن فروة. تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت في الطريق قبل وصولها اليه.

١٠- شراف بنت خليفة[٦]

ابن فروة الكلبي ، وهي اخت دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله ﷺ على صورته لحسنه وجماله ، وهي خالة خولة بنت

---

(١) نهارية الارب ، ج١٨ ، ص١٩٧.

(٢)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص٦٧٦.

(٣)حياة الرسول المصطفى ﷺ ج٣ ، ص٦٧٦.

(٤) نهاية الارب ، ج١٨ ، ص١٩٧ ، حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

(٥)الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٤٨ ، وحياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٧٦.

(٦)السيرة الحلبية ، ج٢ ، ص٢٦١ ، ونهاية الارب ، ج١٨ ، ص١٩٨.

الهذيل حملت إلى رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخولها عليه ، وقيل انه تزوجها ولم يدخل بها[1].

١١- ليلى بنت الخطيم

ابن عمرو بن سواد بن ظفر بن عدي الاوسي.

اتت إلى رسول الله ﷺ من وراء ظهره وهو مولي ظهره إلى الشمس فضربت على منكبه[2] فأخطأت منكبه ، فقال ﷺ: (من هذه) ، قالت: انا بنت الخطيم وابي مطعم الطير ، وقد جئتك اعرض نفسي عليك ، قال ﷺ: (قد قبلتك).

فأتت قومها تخبرهم فقالوا لها بئس ما صنعت ، انت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر ، وانا نخاف ان تغاري فيدعوا عليك فتهلكي... استقيليه.

فأتت الرسول ﷺ فقالت: يا رسول الله اقلني فاقالها[3] ﷺ.

فأتت حائطاً من حيطان المدينة لتغتسل اذ وثب عليها ذئب فاكل بعضها فادركت فماتت[4].

---

(١) السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٣٦١.

(٢) تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص١٧٩.

(٣) الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٥٠.

(٤) نهاية الارب ، ج١٨ ، ص٢٠١.

١٢- غزية بنت جابر

ابن حطيم من بني عامر ، وهي قرشية وتكنى ام شـريك ، وكانـت اول امرها عند أبي العسكر بن تميم وهبت نفسـها للـنبي ﷺ فلـم يقبلـها فلـم تتزوج حتى ماتت[١] وقيل انه ﷺ طلقها قبل اتمام الزواج[٢].

١٣- صفية بنت بشامة

ابن نضلة ، وهي عنبرية ، اصابها في سـبي ، فعـرض عليهـا الـنبي ﷺ المقام عنده اوردها إلى زوجها ، فاختارت زوجها فردها اليه فلعنتها بنو تميم[٣].

١٤- ضباعة بنت عامر

ابن قرط القيسية ، كانت عند عبد الله بـن جـدعان وكـان لا يولـد لـه فسألته الطلاق فطلقها وتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة. ولما تـوفي عنها هشام ذكرت إلى النبي ﷺ فخطبها من ابنها سلمة ، فقـال: (اسـتأمرها) فلما سألها قالت: (أفي رسول الله.... قد رضيت) فلما بلغ النبي ﷺ كبر سـنها امسك عنها ، وسكت عن ابنها سلمة حين عاد اليه بالموافقة[٤].

---

(١) نهاية الارب ، ج١٨ ، ص٢٠١ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣،ص٦٧٧.

(٢) نهاية الارب ، ج١٨ ، ص٢٠٥ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣،ص٦٧٧.

(٣) نهاية الارب ، ج١٨ ، ص٢٠٥ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣، ص٦٧٧.

(٤) الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٥٤ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣،ص٦٦٧.

١٥- امامة بنت حمزة

ابن عبد المطلب بن هاشم ، عرضت على النبي ﷺ فقال: (تلك ابنة اخي من الرضاعة)[١] وانه يحرم من الرضاعة ما يرحم من النسب[٢].

١٦- خولة بنت حكيم

قيل انها وهبت نفسها للنبي ﷺ فارجاها ، فصارت تخدمه وذكر انه ﷺ رفض الزواج منها لكبر سنها او لسبب اخر[٣].

١٧- امرأة من بني غفار تزوجها فرأى في كشحها بياضاً فقال لها: (التحقي بأهلك)[٤] ولم يأخذ مما اتاها شيئاً.

١٨- امرأة من بني مرة بن عوف خطبها إلى ابيها فقال: (ان بها برصا) وهو كاذب ، فلما رجع وجد البرص بها[٥].

١٩- امرأة قرشية يقال لها سودة ، خطبها وكانت صاحبة صبايا فقالت: (اني اخاف ان يضجوا ويبكوا عند رأسك) فدعا لها وتركها[٦].

---

(١)الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٥٩ ، حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ص٦٧٧.

(٢)راجع الرسائل العلمية حول موضوع الرضاعة.

(٣)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٧.

(٤)نهاية الارب ، ج١٨ ، ص٩٨.

(٥)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٨.

(٦)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٨.

٢٠- امرأة خطبها فقالت: (استأمر أبي) فلقيت اباها فأذن لها. فلما عادت إلى النبي ﷺ قال ﷺ: (التحفنا لحافاً غيرك)[1].

جاء في بحار الانوار مجموع النساء التي خطبهن رسول الله ﷺ ولم يدخل بهن:

-في بعض الكتب تشابهت الاسماء وفي بعضها اختلفت كما اختلفت في العدد.

١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.

٢- زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين من عبد مناف.

٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.

٤- غزية بنت جابر من بني النجار (ام شريك).

٥- قتيلة بنت قيس الكندي.

٦- سنى بنت الصلت من بني سليم ، ويقال: خولة بنت حكيم السلمي.

٧- سراف اخت دحية الكلبي.

٨- عمرة الكلابية.

٩- اميمة بنت النعمان الجونية.

١٠-العالية بنت ظبان الكلابية.

١١-مليكة الليثية.

١٢-عمرة بنت يزيد.

١٣-ليلى ابنت الحطيم الانصارية.

---

(١)حياة الرسول المصطفى ﷺ ، ج٣ ، ص٦٧٨.

١٤-عمرة من العرطا[1].

النساء التي كانت على ذمة رسول الله ﷺ وقبض عنهن:

١- ام سلمة.

٢- زينب بنت جحش.

٣- ميمونة.

٤- ام حبيبة.

٥- صفية.

٦- جويرية.

٧- سوده.

٨- عائشة.

٩- حفصة[2].

إلى هنا وينتهي الموضوع عن نساء النبي ﷺ ومن اراد المزيد من الاطلاع فليراجع المصادر التي اعتمدتها.

---

(١)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣. محمد باقر المجلسي ، ربيع الاول – ١٣٨٥.

(٢)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

ذراري اهل البيت عليهم السلام

اهل النبي عليهم السلام هم نور الله الذي يستضاء به نور الدين والشريعة ، الشموس الساطعة ، والاقمار المنيرة ، البدور الزاهرة ، القرآن الناطق ، الصراط الواضح ، النهج الصحيح القويم ، الطريق المستقيم ، الحبل الممتد بين الأرض والسماء ، هم شريان الحياة. اولياء الله ، خاصة الله ، اصفياء الله ، احباء الله ، عين الله على البلاد والعباد ، هم اصل الدنيا والحياة ، باب الله الذي منه يؤتى ، الكلام الصحيح ، الحكم والعدل والعلم والحلم والاخلاق ، عين الحياة.

فلا يمكن بهذه الكلمات الفقيرة والسطور القليلة ان اذكر جزء ضئيلاً من حق رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام يتلعثم اللسان ويجف القلم ويكل الفم وتجف العينين ولا نصل إلى ذكرهم او خدماتهم ، جهادهم وتضحيتهم للاسلام والمسلمين.

من هم اهل البيت؟

١- النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٢- الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- فاطمة الزهراء عليها السلام.

٤- الحسن بن علي بن أبي طالب (المجتبى) عليه السلام.

٥- الحسين بن علي بن أبي طال (الشهيد) عليه السلام.

٦- علي بن الحسين (زين العابدين وسيد الساجدين) عليه السلام.

٧- محمد بن علي بن الحسين (الباقر) عليه السلام.

٨- جعفر بن محمد بن علي (الصادق) عليه السلام.

٩- موسى بن جعفر بن محمد (الكاظم) عليه السلام.

١٠-علي بن موسى بن جعفر (الرضا) عليه السلام.

١١-محمد بن علي بن موسى (الجواد) عليه السلام.

١٢-علي بن محمد بن علي (الهادي) عليه السلام.

١٣-الحسن بن علي بن محمد (العسكري) عليه السلام.

١٤-الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (حي غائب).

لقد اجادت اقلام الشعراء في ادلة امامة الائمة شعراً وكان الشيخ عبد المنعم الفرطوسي[1] في طليعة الشعراء واكثرهم نصيباً في كشف حقيقة هذه الادلة حيث يقول في مواضع متفرقة وقد ادرجت بعضاً منها:

(١)ترجمت حياة الشيخ عبد المنعم في كتابنا سيرة اية الله العلامة محمد باقر الشخص ص٦٥ وص٧٨- ٨٠.

احتياج الخلق للامام

والامامات كالنبوات فرض لافتقار الانام[1] للخلفاء[2]
والذي تثبت النبوة فيه ثابت في امامة الاولياء
فهي عند التحقيق نوع امتداد بين عهدين من هدى الامناء
لثبوت التكليف والشرع باقٍ مستمر فيهم ليوم البقاء
واحتياج العباد من دون ريب حجة بعد خاتم الأنبياء
فاذا قيل ان قرآن طه حجة بعده على الحنفاء
قلت ان القرآن لا ريب فيه ذو بطون محجوبة بغشاء
لاختلاف المعنى بما قد حوته آية من تشابه وخفاء
ووقوع الاجمال والنسخ فيه وضروب التأويل عند البناء
وسواها من المقاصد مما جهلتها مدارك العقلاء
يعلم الراسخون بالعلم فيها عند تاويلها من العلماء
ومتى تهتدى العقول لمغزى بعض اسراره بدون ارتقاء
وجميع الفئات تحتج فيه من محق ومبطل الادعاء
مثل اهل التجسيم والجبر والقدر منهم وسائر الجهلاء
والذي قال ان رب البرايا يتراءى للعين بين المرائي

---

(١)الانام: الخلائق.

(٢)حق اليقين ج١ ، ص١٣٦.

قال كل من عند ربي وانتم لاتشاءون دونه من مُشاء

فوق ايديهم يد الله تعلو وعلى العرش قائم باستواء

ويضل الإله من شاء منهم وهو يهدي لمنهج الاهتداء

ووجوه لربها ناظرات ناضرات[1] من نعمة وهناء

وسواها مما هم فسروها بمعان تجري مع الاهواء

فتغشى الخلاف في الذكر منهم بعد تحكيم فاسد الآراء

حين زاغوا عن الرشاد ابتغاءً لعسر فتنة بدون ارعواء

وهو يغلبون بعد احتجاج باطل فيه خصمهم بافتراء

كل هذا الجهل فيما حواه من علوم مكنونه بغطاء

فمتى يغتدي بدون امام[2] حجة بعد خاتم الاصفياء

فهو يحتاج قيماً عالماً فيـ ـه محيطاً بسائر الانحاء

وهم اجمعوا بأن علياً هو في الذكر اعلم العلماء

فهو الحجة البليغة حقاً للورى بعد خاتم الازكياء

وجميع الهداة في مثل هذا حجج بعد سيد الاوصياء

فهم الوارثون علم علي خيرة الخلق من بني الزهراء[3]

---

(١) ناضرات: أي ناعمات.

(٢)يغتدي بدون امام: أي هل يمكن للإنسان ان يذهب يوم القيامة بدون امام.

(٣)ملحمة اهل البيت عليهم السلام ج١ ص٣١-٣٢ عبد المنعم الفرطوسي.

قاعدة اللطف!

اللطف الالهي لعباده بان جعل لهم أئمة هدى يهدونهم ويرشدونهم إلى طريق الحق والخير والصواب وانقاذهم إلى دنيا السعادة في الدارين.

والامام الهادي شعاع رشاد ... من بني الهدى وفيض صفاء

واجب نصبه بلطف خفي ... للبرايا على إله السماء

بعد تبعيدهم عن الغي فيه ... مع تقريبهم لكل اهتداء

فهو لطف على الخلائق منه ... فيه تقضي مدارك العقلاء

لانتصاف المظلوم من كل باغ ... متعد بالظلم والاعتداء

عند ردع العدوان فيه عـ ... ـن الخلق وحفظ حقوق للضعفاء

مع جمع الشمل المفرق فيه ... ما استظلوا من عدله بلواء

علم تهتدي الخلائق فيه ... ومنار للعلم والعلماء

وتقام الحدود فيه بحق ... وبه يستقيم عدل القضاء

وشاد الاركان للدين فيه ... بعد احكامها بأرسى بناء

فيؤدي الجهاد والامر بالمعـ ... ـروف في عهد بخير اداء

ولو ان الامام يترك منه ... دون نصب له على الحنفاء

لتفشى الخلاف من دون حكم ... فيه تقضى خصومة الخصماء

وصنوف الاحكام تبطل مما ... وردت في الشريعة الغراء

دون فتوى بها ودون مقيم ... بقضاء لها من الفقهاء

واصـاب الاركـان للـدين نقـض | بعـــد تعطيلـــها بـــلا بنـــاء
وتــداعى الاصــلاح فــيهم فســاداً | دون مــا مصـــلح لعظـــم بـــلاء[1]

الامام حفظ للنظام

لابد من وجود امام يرى فيه الناس مصالحهم الدينوية والاخروية ويكون لهـم بمنزلة الاب الديني الروحي العقائدي الاخلاقي.

وســليم العقــول يحكــم قطعــاً | دون شـــك بفطـــرة العقـــلاء
ان رب العبــاد لا ريــب يقضــي | للبرايـــا باصـــلح الاشـــياء
فهـــو لابـــد ان يقـــيم رئيســـاً | لهـــم عالمـــاً بكـــل خفـــاء
يرشـــد النـــاس للهدايـــة منـــه | بعـــد تعلـــيم ســـائر الجهـــلاء
ويـــرد الخـــلاف مـــنهم اليـــه | باتفـــاق مـــا بيـــنهم والتقـــاء
وتحـــل المنازعـــات بعـــدل | منـــه مـــا بـــين ســـائر الغرمـــاء
مصـــلح للحيـــاة أمنـــاً وقســـطاً | مـــنهم دون خيفـــة واعتـــداء
ينقـــذ النـــاس في المعـــاد اتباعـــاً | لهـــداة في احســـن الاقتـــداء
ونظـام الـدنيا مـع الـدين يمسـي | مســـتقيماً فيـــه بحـــد ســـواه
ومتـــى يســـتقيم امـــر الرعايـــا | في جميـــع الـــدنيا بـــلا امـــراء[2]

---

(١)ملحمة اهل البيت ج١ ، ص١٣- ٤٠.

(٢)ملحمة اهل البيت عليهم السلام ج١ ، ص٣٣-٣٤.

سنة الله في خلقه

سنت الله ان لا يترك البلاد والعباد من دون امام قائد موجه لامور الدين والدنيا فلو تركت لاصبحت حياة الغاب.

واقر الجمهور بالحق منهم حين قالوا في امرة الاولياء
عادة الله قد جرت في البرايا من قديم لخاتم الأنبياء
عند قبض النبي ينصب للخلق وصياً من خيرة الاوصياء
ونبي الهدى اذا غاب ابقى خلفاً بعده من الوزراء
وعصور التاريخ تشهد حقاً في جميع الملوك والزعماء
ليس تبقى البلاد ان غاب عنها ملك بعده بلا خلفاء
سنة قد جرت بغير زوال وعهود موصولة بالبقاء
لا يحيد النبي في السير عنها ابداً دون سائر الاصفياء
ليس تبقى سدى بغير وصي خلفاً عنه امة الحنفاء
مع ان الشرع المقدس منه مستمر البقاء دون انقضاء
فهو لابد ان يخلف فيهم حجة بعده من الامناء
يعلم الناس سنة وكتاباً بالهدى عند جهلهم بالقضاء
ويقر الوجدان نقلاً وعقلاً مثل هذا في سيرة العقلاء[1]

(١)ملحمة اهل البيت عليهم السلام ج١، ص٣٤- ٣٥.

الاهمال محال

لا يمكن لله تعالى ان يهمل عباده بدون مرشد ، قائد حاشى لله والف حاشى فلو تركها لذهب الحياة لاغلب الناس سدى.

ومحال على الـه البرايا	بعد ارسال خاتم الأنبياء
وثبوت التكليف للخلق منه	وبقاء الاحكام طول البقاء
ان يقر الاهمال للخلق منه	وهو امر محقق الانتفاء
فهو لابد ان يقيم وصياً	لهم بعد خاتم الازكياء
يرشد الخلق قاطعاً كل عذر	للبرايا بحجة بيضاء
ومحال على نبي حكيم	مرسل منه في بني حواء
ان تبقى سدًى جميع البرايا	بعد فقدانه بغير اهتداء
تاركاً للعباد منه كتاباً	ذا وجوه مستورة برداء
وهو في غاية التشابه يكسي	من ثياب الاجمال أي كساء
كل شخص يميل منه لمعنى	معملاً فيه قاصر الآراء
وهو للخلق لا يقيم رئيساً	بعده عالماً بكل خفاء
يرجع الناس في الخلاف اليه	جامعاً شملهم بخير لقاء
مع ان التكليف في الخلق باقٍ	ثابت فيهم بغير انتفاء
ومتى تؤمن العقول بهذا	وهو نقض لحكمة الحكماء[1]

---

(١)ملحمة اهل البيت عليهم السلام ص٣٥.

ليس للخلق اختيار الامام

الامام المفترض الطاعة لا يخرج بالقرعة او الانتخابات او لحسبه ونسبه او لعلاقته مع فلان او فلان. بل الامامة تعين بنص الاهي عن طريق رسوله لان الامام المنصوب من قبل الله تعالى يقيم حدود الله ، ويقوم اعوجاج الناس ويتكلف ما يتكلف منهم.

ومقام الامام منصب قدس ... كمقام النبي سامي العلاء

فكما لا يجوز نصب نبي ... للبرايا من سائر الانبياء

ابداً لا يجوز نصب وصي ... لهم من اماثل الاوصياء

بعد جهل منهم بمن هو اولى ... فيه حقاً من سائر الرؤساء

وقصور عن علمه وهو اسمى ... افقاً من مدارك الجهلاء

مع ان الاهواء شتى ويجري ... كل فرد منهم مع الاهواء

فمتى يصلح اصطفاء البرايا ... بعد هذا بخير اصطفاء

ودليل الوجدان يشهد صادقاً ... وعياناً في سيرة الخلفاء

حينما يعزلون من نصبوه ... بعد كل الوثوق من امراء

لظهور الاغلاط فيما ارتأوه ... من صواب وهم من الخبراء

كل هذا الجهل بالامر منهم ... والتنائي عن واقع متنائي

وشروط الامام منها وجوباً ... عصمة عن قبائح الاخطاء

وهي محجوبة عن الخلق طراً ... دون رب العباد بعد الخفاء

فاختيـــار الامـــام لله حقـــاً وحـــده دون ســـائر الحنفـــاء
عـالم الغيـب والشـهادة والعقـــ ـــل بهـذا يقضـي اتم قضـاء[1]

شروط الامام

هل يمكن تنصيب الامام من دون قيل او شر أم هناك شروط عديدة لابد من توفرها. اذا المجتهد (الحاكم الشرعي) لا يصح الا بتوفر عدة شروط فيه ناهيك عن منزلة الامام المنصب من قبل الله تعالى.

وشـــروط الـــنبي لابـــد فيـــه ان تـــوفى باحســـن اســـتيفاء
عصـــمة تـــرأ المعاصـــي وتنـــأى فيـه عنهـا بالـذات اقصـى تنـائي
فهـو لـو كـان فـاعلاً للخطايـا انكـــروا منـــه ســـائر الاخطـــاء
وجفـــوه ومـــا اســـتجابوا اليـــه ونـأوا عنـه بعـد هـذا الجفـاء
وهـــو لابـــد ان يكـــون بحـــق اعلـم النـاس مـن بـني حـواء
حيـث فـيهم لـو كـان اعلـم منـه في القضـايا لاحتاجـه في القضـاء
ومتـــى يغتـــدي عليـــه امامـــاً وهـــو منـــه احـــق بالاقتـــداء
وجميـع الصـفات يسـبق فضـلاً بعلاهـــا ســـوابق الفضـــلاء

---

(١)ملحمة اهل البيت عليهم السلام ، ص٣٦.

امامة الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام)

نسب إلى علم الهدى رحمه الله[1]

الحمــــــد لله بــــــارئ النســــم مقـــدر الـــرزق قاســـم القســـم

الواحـــد الماجـــد المفـــيض علـــى عبــــاده مـــــن ســــوابغ الـــنعم

رب توالــــــت فنـــــون نعمتــــــه كمـــا توالـــت هواطـــل الـــديم

نحمـــــــده شــــاكرين انعمـــــه حيـــث هـــدانا لدينـــه القـــيم

وارســــــل المرســــــلين قاطبــــــة بكتبـــه حجـــة علـــى الامـــم

وانبعـــث المصـــطفى وفضـــله بأفضـــل الكتـــب اشـــرف الكلـــم

محمـــد خـــير مـــن ســـعى ودعـــا وصـــبح بيتـــاً بكعبـــة الحـــرم

صـــلى عليـــه الالـــه مـــا زهـــرت شـــوابك الـــنجم في دحـــى الظلـــم

ثـــم علـــي المرتضـــى وزوجتـــه وابنيـــه ثـــم الامـــام ذي الحـــرم

ثـم علـي بـاقر وجعفـر وكـاظم ثــــم الرضــــا ذوي الهمــــم

ثـــم ابنـــه والتقـــي والحســـن المســـموم ثـــم الامـــام ذي العلـــم

القـــائم العـــادل المجـــدد ديـــن المصـــطفى الخـــير ســـيد النســـم

مـــن يمـــلاء الأرض بعـــدما ملئـــت بـــالجور والعـــدل خـــير مقتســـم

هـــم عصـــمتي في الـــورى لانهـــم خـــير قـــرين وخـــير معتصـــم

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص٢٧٧ لابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي شهر آشوب ، المطبعة العلمية ، قم.

سـهل ويسـر لنـا لقـاءهم … في جنـة الخلـد بـارئ النسـم

واغفـر لنـا سـيئاتنا وقنـا … هـول عـذاب الجحـيم والالم

امامة الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام)[1]

لعلي بن الهيصم

الحمـد لله ذي الافضـال والكـرم … رب البرايـا ولـي الطـول والـنعم

أبـدا صـنايعه مـن غيـب قدرتـه … تزهـو بـدايعها كـالروض في الـديم

يجـري بمالكـه سـلطان حكمتـه … مـا شـاء يخرجـه خلقـاً مـن العـدم

انظـر إلى القبـة الخضـراء عاليـة … قد زانها الانجـم الزهـراء في الظلـم

وانظر إلى الأرض فوق المـاء طافيـة … محفوظـة بالرواسـي الشـم والامـم

أما ترى شخصـك الميمـون ابدعـه … من نطفـة مكنـت في ظلمـة الـرحم

نفسـاً عجيبـاً بـلا عيـب تعـاوره … قـداً جمـيلاً مكـين السـاق والقـدم

فالوجـه والعـين والاذنـان ظـاهرة … والقلب والروح والاحشاء في ظلـم

فيهـا دمّـى حليـف العقـل مـدّكر … هذا الحميم أليـف النطـق والكلـم

هـذا مرتـب افعـال ميسـرة … هـذا مفـتح مخـزون ومتكـتم

هذا بعرفان محض القول في شـرف … هـذا بتوحيـد رب العـرش في نعـم

سـبحان منشـئها سـبحان مبـدعها … اعجـب صـنعته في كـل ذي رقـم

اختيار مـن خلقـه مـا شـاء مقتنيـاً … حتـى تعـال رفيـع الشـأن والعلـم

(١) مناقب بن شهر آشوب، ج١، ص٢٧٨-٢٧٩.

واختــار مــنهم رســول الله ســيدنا | محمـــداً افضـــل الاحيـــاء والنســـم
جعلـــت مناصـــبه عـــزت مناســـبه | فاحـــت اطايبـــه في الحـــل والحـــرم
صـــلى عليـــه الـــه الخلـــق متصـــلاً | ما انهل وبـل عـلى القيعـان الاكـم
ثم الصلاة على مـن بعـده خلـف | عنـــه الخليفـــة كاســـر الصـــنم
اخو الرسـول أمـير المـؤمنين ولـي | الله خـــير عبـــاد الله كلـــهم
ثـم الصـلاة عـلى نجـل لـه فطـن | اعني بـه الحسـن المختـار ذي الهمـم
ثم الصـلاة عـلى نجـل لـه نـدس | اعني الحسـين كـريم الخـيم والشـيم
ثم الصلاة على زيـن العبـاد رضـا | اعـني عليـاً عـلى الفضـل والخـيم
ثم الصـلاة عـلى المعصـوم باقرنـا | محمـــد بـــن علـــي ســـيد الامـــم
ثم الصـلاة عـلى المـأمول جعفرنـا | الصادق الطـاهر الخـالي مـن الـتهم
ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا | الكاظم الغيظ غـيظ الخيـل والخـدم
ثم الصـلاة عـلى المظلـوم سـيدنا | علي بن موسى الرضا الحافظ للذمم
ثـم الصـلاة عـلى الصـدر التقـي | محمـــد بـــن علـــي عـــالم فهـــم
ثـــم الصـــلاة عـلـــى بـــدر النقـــي | نجـل التقـي امـام الخلـق محتشـم
ثم الصلاة على معصومنا الحسـن | الزكـي وافي الـذمام الطـاهر الحـرم
ثـم الصـلاة عـلى المهـدي قائمنـا | محمد بن الحسـن الكشـاف للغمـم
علـــيهم صـــلوات الله زاكيـــة | ما فازت المسكة الـذخراء في اللمـم

الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

والدته: فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي[1].

محل ولادته: بيت الله الحرام ، انشق لها جدار الكعبة ودخلت فيه وبعد ثلاثة ايام خرجت وتحمل بين يديها وليدها المبارك.

زوجاته:

١- فاطمة بنت محمد بن عبد الله عليها السلام.

اولادها:

- الحسن بن علي (السبط).
- الحسين بن علي (الشهيد).
- زينب بنت علي (الكبرى)[2].
- زينب بنت علي (الصغرى) المكناة بأم كلثوم[3].
- المحسن بن علي (السقط)[4].

---

(١)تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ، ص٣١ ، أبي الحسن محمد بن أبي جعفر النساب ، تحقيق محمد كاظم.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة ، ص١٦.

(٣)المصطفى والعترة علي بن أبي طالب ، ج٣ ، ق٢ ، ص١٣ ، حسين الشاكري.

(٤)الهجوم على دار الرسالة حسين هادي القرشي.

٢- **خولة بنت جعفر** بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[١]. تذكر بعض المصادر بأن محمد بن الحنفية والقسم الاخر تقول الحنيفة[٢]

اولادها:

- محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ابن الحنفية) لقب بابن الحنيفة كرامة لامه خولة ولاسرتها ومحمد ذلك البطل الشجاع.......

٣- **الصهباء** ويقال ام حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن قصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

اولادها:

- عمر بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله
- رقية بنت علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب، ص٣٢.

(٢) المصطفى والعترة ج٣ ق٢ ص١٤؛ وتهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ص٣٢.

(٣) موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى، ق٣، ص١٤.

٤- **فاطمة بنت حزام بن خالد**[1] بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصة بن معاوية بن بكر بن هوزان.

اولادها:

- العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فاطمة تلقب (بأم البنين) وما ادراك ما أم البنين. لا يسعني ان اذكرها بهذه السطور الضئيلة ان شاء الله سوف نفرد لها كتاباً خاصاً. كانت أم البنين للامامين الحسن والحسين والسيدة زينب عليهم السلام بمنزلة الام والاخت حملتهم بقلبها الكبير الذي زرع كل بذور الخير والمحبة والتضحية والفداء والعطف والحنان بين اولاد السيدة زهراء البتول عليها السلام وبين اولادها شهداء الاسلام (عليهم افضل الصلاة والسلام).

هذا يدل على مدى عفتها وشرفها واخلاصها وتضحيتها للامام علي عليه السلام ولاولاده. أم البنين ثكلت بمصاب الامامين الجليلين (عليهما السلام) اكثر ما ثكلت باولادها الاربعة عليهم السلام.

٥- **اسماء بنت عميس الخثعمية** ، سيدة فاضلة جليلة مؤمنة.

---

(١) لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص٣٣٧.

اولادها:

- يحيى بن علي[1] بن أبي طالب[2].

٦- **ليلى بنت مسعود** بن خالد النهشلي [النهشلية][3] وقيل: مسعود من ولد خثعم بن انمار ، ولدت للامام علي عليه السلام:

- أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

تزوجها بعد الامام علي عليه السلام عبد الله بن جعفر يقال[4] لها الصهباء أم عمر بن علي عليه السلام.

٧- **أم سعيد بنت عروة** بن مسعود الثقفي وعروة كان من رؤساء العرب وكان يسكن الطائف[5].

---

(١)توفي في حياة ابيه ولا عقب له نقلاً عن زوجات النبي والائمة عليهم السلام ، ص١٨.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص١٨.

(٣)لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص٣٣٦ ، نقلاً عن نهج البلاغة ومناقب بن شهر اشوب.

(٤)كذا في جميع النسخ وقد خلط هنا بينهما ، حيث ان ليلى زوجة امير المؤمنين عليه السلام أم أبي بكر وعبد الله ، والصهباء الزوجة الاخرى لامير المؤمنين عليه السلام اسمها سبية من بني تغلب يقال لها (الصهباء) سبيت في خلافة أبي بكر وامارة خالد بن الوليد بعين التمر وهي أم عمر ورقية فعلى هذا يختم الكلام عند عبد الله بن جعفر ، ثم يبتدأ كذا: وسبية ويقال لها الصهباء إلى آخرة ، نقلاً عن لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص٣٣٦.

(٥)لباب الانساب والالقاب في الاعقاب ، ص٣٣٧.

اولادها:

- أم الحسن بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

- رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

وقيل امهما أم شعيب الدارمية وقيل أم مسعود المخزومية[2].

٨- **ثعلبة**. كان خالد بن الوليد سباها من اهل الردة ، فاشترها الامام علي عليه السلام واعتقها وتزوج بها[3].

٩- **خولة بنت يربوع**. وقيل: له منها:

اولادها:

- عمر الاصغر بن علي بن أبي طالب.

- محمد الاوسط بن علي بن أبي طالب[4].

١٠- **امامة بنت زينب** زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله بنت أبي العاص تزوجها بعد فاطمة الزهراء عليها السلام له منها:

- عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص١٨.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج٣ ، ق٢ ، ص١٤.

(٣)لباب الانساب والالقاب في الاعقاب ، ص٣٣٦.

(٤)لباب الانساب والالقاب في الاعقاب ، ص٣٣٦.

(٥)لباب الانساب والالقاب في الاعقاب ، ص٣٣٧.

١١- مخبأة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية[١].

ولدت للامام علي بنتاً واحدة وماتت صغيرة.

١٢-هناك بنات لامهات شتى لم يتيسر معرفة اسماء امهاتهن وهن: نفيسة زينب الصغرى، ورقية الصغرى ـ أم هاني، أم الكرام، جمانة المكناة أم جعفر، امامة، أم سلمة، ميمونه، خديجة وفاطمة[٢].

المصطفى والعترة

١- ابناء فاطمة الزهراء عليها السلام / حسن، حسين، زينب، المحسن[٣] وزينب الكبرى المكناة[٤] بأم كلثوم.

٢- الصهباء (أم حبيب) / عمر، ورقية.

٣- فاطمة بنت حزام (أم البنين) / العباس، جعفر، عثمان، عبد الله.

٤- اسماء بنت عميس / يحيى، عون.

٥- ليلى بنت مسعود / محمد الاصغر المكنى ابا بكر، وعبد الله.

٦- أم ولد (جارية) / خديجة، أم هاني، ميمونة، فاطمة.

٧- أم شعيب الدارمية وقيل أم سعيد وقيل أم مسعود / أم الحسن، رملة.

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، ص١٩.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، ص١٩ – لم يذكر المؤلف أي مصدر لكتابه.

(٣)الهجوم على دار الرسالة، حسين هادي القرشي.

(٤)موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى، ج٣، ق٢ب، ص١٣.

٨- بنات لامهات شتى / نفيسة وزينب الصغرى وام سلمة وام الكرام وجمانة.

٩- خولة بنت جعفر / محمد بن الحنفية.

فهؤلاء اولاد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

نقل صاحب كتاب المصطفى والعترة قال: وقد روي في المناقب عن الشيخ المفيد. ان اولاد (الامام علي عليه السلام) خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين[٢].

قال الشيخ المفيد مجموع اولاد الامام امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون[٣].

الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

كنيته: أبو محمد.

اوصافه: دون الطويل وفوق الربعة ، جميلاً ، اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يخضب بالحناء والكتم وهو ممن لبس الطيلسان[٤].

بويع له يوم الاحد التاسع عشر من [شهر رمضان] ، وقيل في الثاني والعشرين من [شهر رمضان] سنة اربعين للهجرة.

---

(١)موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج٣ ، ق٢ ، ص١٣- ١٤.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة علي المرتضى ، ج٣ ، ق٢ ، ص١٤.

(٣)الارشاد ص١٨٦ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد.

(٤)لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص٣٣٩.

مبايعته: بايعه اهل الحل والعقد ومن بقي من المهاجرين والانصار ومن نكل من بيعة الله طوعاً الا من كان بدمشق.

مدة ولايته: خمسة اشهر [خان به اصحابه ومالوا إلى معاوية بن أبي سفيان ولذلك اضطر إلى عقد معاهدة بينه وبين معاوية ولكن الاخير نكل ولم يلتزم بل خرق المعاهدة واخذ يهاجم على المدينة المنورة بجيشه مما دفع الجراح بن سنان [طعنه] رماه بخنجر وقيل: بمقول في فخذه حين طلبوا منه الامان فلما افردوه امضى المعاهدة حفظاً لدماء المسلمين .

نقش خاتمه: (الله اكبر وبه استغيث)[1].

شهادته: امر معاوية والي المدينة سعيد بن العاص حتى سقاه السم مع سعد بن أبي وقاص وجماعة من المهاجرين فمات الحسن عليه السلام مسموماً.

وقيل سمته جعدة بنت أبي الاشعث [بنت الاشعث] بن قيس وكانت زوجته [الا قبح الله آل الاشعث ماذا فعلوا برسالة الله صلى الله عليه وآله وبأهل البيت (عليهم السلام) وقبح الله هكذا زوجة تقدم على قتل زوجها ، اغراها معاوية بالاموال وبالزواج من يزيد وعندما قتلت الامام عليه السلام رفض زواجها من يزيد قائلاً: (قتلت الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي فكيف تفعلي بأبني).

اقول: [ايما امرأة قدمت على قتل زوجها بالحق او بالباطل فهي امتداد لتلك القاتلة جعدة بنت الاشعث].

---

(١) لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص٣٣٩.

قال النجاشي:

يـــا جعـــدة بكّيـــة ولا تســـأمي	بكـــاء حـــق لـــيس بالباطـــل
علـى ابـن بنـت الطـاهر المصـطفى	وابـــن عـــم المصـطفى الفاضـــل
اعـــني فتـــى اســـلمه قومـــه	للـــزمن المســـتخرج الماحـــل
نعـــم فتـــى الهيجـــاء يـــوم الوغـــا	والســـيد القابـــل الفاعـــل

اولاد الامام الحسن عليه السلام

- ما جاء في النفحة العنبرية:

له من الذكور خمسة عشر ولداً: وهم: زيد وهو اكبرهم، والحسن المثنى، وعمرو، والحسين الاثرم، وعبد الله، وعبد الرحمان، وعبيد الله، واسماعيل، ومحمد ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزة، وابو بكر، والقاسم.

له من الاناث وهي: زينب، وام الحسين، ورملة، وام الحسن[1].

- ما قاله الشيخ المفيد:

١- زيد بن الحسن واختاه أم الحسن وام الحسين امهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمر وبن تغلبة الخزرجية.

٢- والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية.

---

(١)النفحة العنبرية، ص٤٥، محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان الموسوي، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة حافظ، سنة الطبع ١٤١٩ هـ ق – ١٣٧٧ هـ ش، الطبعة الاولى.

٣- وعمرو بن الحسن واخواه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم أم ولد.

٤- وعبد الرحمان بن الحسن امه أم ولد.

٥- والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن ، امهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمي.

٦- وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى عدهم الشيخ المفيد خمسة عشر ولداً بين ذكر وانثى[1].

- ذكر في دلائل الامامة اولاد الامام الحسن عليه السلام:

عبد الله ، والقاسم ، والحسن ، وزيد ، وعمر ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، واحمد ، واسماعيل ، والحسن ، وعقيل ، وابنة فقط اسمها أم الحسن[2].

---

(١)الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ج١١ / ٢ ص٢٠ لابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ / دار المفيد.

(٢)دلائل الامامة ، ص٦٣ ، محمد بن جرير الطبري ، المطبعة الحيدرية في النجف ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م.

- ذكر في صلح الحسن اولاد الامام الحسن عليه السلام:

كان له خمسة عشر ولداً بين ذكر وانثى ، وهم: زيد ، والحسن ، وعمر ، والقاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمان ، والحسن الاثرم ، وطلحة ، وام الحسن ، وام الحسين وفاطمة[1].

- مناقب آل أبي طالب اولاد الامام الحسن عليه السلام:

اولاده ثلاثة عشر وابنة واحدة ، عبد الله ، وعمر ، والقاسم امهم أم ولد. الحسين الاثرم ، والحسن امهما خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ، والحسن امهما أم بشير بنت مسعود الخزرجية ، وزيد وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمان من ام ولد ، وطلحة ، وابو بكر امهما ام اسحاق بنت طلحة التميمي ، واحمد واسماعيل ، والحسن الاصغر ، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله.

ويقال: أم الحسين ، وكانت من أم بشير الخزاعية ، وفاطمة من أم اسحاق بنت طلحة ، وام عبد الله ، وام سلمة ، ورقية امهات اولاد[2].

- ذكر في موسوعة المصطفى والعترة اولاد الحسن عليه السلام:

خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى: زيد والحسن واختاه أم الحسن وام الحسين امهم أم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية ،

---

(١)صلح الحسن ، ص٣٠ ، راضي آل ياسين ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

(٢)مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٢٩ ، المطبعة العلمية ، قم.

والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم أم ولد ، والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم ، واخوه طلحة بن الحسين واختهما فاطمة بنت الحسن امهم أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي ، وام عبد الله ، وفاطمة ، وام سلمة ، ورقية لامهات شتى[1].

- جاء في بحار الانوار اولاد الامام الحسن عليه السلام:

اولاده عليه السلام ثلاثة عشر ذكراً وابنته واحده: عبد الله ، وعمر ، والقاسم امهم أم ولد ، والحسين الاثرم ، والحسن ، امهما خولة بنت منظور الفزارية والعقيل (عقيل) والحسن امهما أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، وزيد ، وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمن من أم ولد ، وطلحة وابو بكر امهما أم اسحاق بنت طلحة التميمي ، واحمد ، اسماعيل ، والحسين الاصغر.

ابنته أم الحسن فقط ، ويقال وام الحسين وكانتا من أم بشير الخزاعية وفاطمة من أم اسحاق بنت طلحة ، وام عبد الله ، وام سلمة ، ورقية لامهات اولاد[2].

---

(١)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٥ ، ص٤٣- ٤٤ ، حسين الشاكري ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥ هـ ق المطبعة الهادي.

(٢)بحار الانوار ، مج١٠ ، ج٤٤ ، ص١٦٨ ، ح٤ ، راجع الهامش رقم ٢ ، ص١٦٨.

وقفة مع زوجات الامام الحسن عليه السلام

هؤلاء اولاد الامام الحسن من عدة زوجات لم يبلغن عدد اصابع اليد بين زوجة دائمة وامة ما بال بعض كتاب التاريخ منهم من جعل له مائة او مائتين او مائتين وخمسين امرأة اعتمدوا على الروايات الإسرائيلية وما تبثه الروايات والاحاديث المزورة في زمن الدولتين الأموية والعباسية وقد طبل لهم مثل أبو مكي المدني وغيره ومنهم من نسب إلى الامام علي عليه السلام بان ولده الامام الحسن مطلاق فلا تزوجوه.

جعدة بنت الاشعث بن قيس

هناك قصة في زواجها من الامام الحسن عليه السلام راجعوها كيف كانت عائلة الاشعث بن قيس من اعدى الناس للاسلام والمسلمين وما كان اسلامهم عن ايمان بل خوفاً من سيف الحق واليكم صفات ومزايا الاشعث بن قيس.

١- كافر من كفار الجاهلية المتمسكين بكفرهم.

٢- دخل إلى الإسلام لا عن عقيدة ولا ايمان بل خوفاً على دمه.

٣- ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع في خلافة أبي بكر ، زوج أبو بكر اخته أم فروه وهي أم محمد بن الاشعث. وكان متى ما عجبه اسلم ومتى ما تعكر مزاجه رجع إلى الكفر.

٤- الاشعث اول من ثار على الامام علي عليه السلام وشق عصا الطاعة يوم صفين حين رفعت المصاحف خدعة وطلبوا التحكيم وتبعه اهل الجباه السود الخوارج ، اجبروا الامام علي عليه السلام إلى قبول الهدنة والتحكيم والقاضي (أبو موسى الاشعري) (هؤلاء ومن لحق بهم ايدوا الباطل ووقفوا معه ورفضوا الحق والوقوف بجانبه وهو الامام علي عليه السلام ولكن الامام عليه السلام لا يهمه الكثرة والقلة كان عليه السلام هو امة بنفسه جيشاً بعزيمته وارادته وصلابته في وجه العدو بجانب الحق).

(كان الاشعث زعيم قومه في الجاهلية وفي الاسلام ولذلك اتبعه من اتبعه عن جهل وظلام وليس عن هدى ورأي واضح).

٥- الاشعث بن قيس اشترك مع عبد الرحمن [بل عبد الشيطان والطاغوت] ابن ملجم [ألجمهم الله نار جهنم] ومعهما قطام الرباب، وشبيب بن انجر في مؤامرة قتل الامام امير المؤمنين عليه السلام.

* جعدة سمت الامام الحسن باغراء من معاوية بن أبي سفيان.

* محمد بن الاشعث كان قائد حملة ابن زياد في الهجوم على مسلم بن عقيل عليه السلام سفير الامام الحسين عليه السلام إلى الكوفة ، ومن ثم اشترك في الحرب ضد الامام الحسين عليه السلام يوم الطف.

* قيس بن الاشعث ، كان قائداً على الرجالة التي حاربت الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء تحت امرة عمر بن سعد.

لقد ابتلي الاسلام ورسول الله ﷺ واهل بيته عليهم السلام كما ابتلي المسلمون بهكذا اناس حيث ملؤ قلوبهم وادمغتهم كفراً ونفاقاً وخبثاً وحقداً، ولم يؤمنوا بالله ولا بالرسالة ولا بالاسلام ولا باهل البيت عليهم السلام طرفة عين. اخزاهم الله على رؤوس الاشهاد وحشرهم مع من يتولاهم الشيطان واعوانه مثل معاوية ويزيد...

الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

كنيته: أبو عبد الله.

اوصافه عليه السلام: عن الامام علي عليه السلام كان الامام الحسين عليه السلام اشبه برسول الله ﷺ فيما كان اسفل من الصدر.

وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للامام الحسين عليه السلام

انت شبيه بأبي لست شبيها بعلي

قال رسول الله ﷺ في حق الحسن والحسين (عليهما السلام).

قال ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة).

وقال ﷺ: (هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ، ومن ابغضهما فقد ابغضني).

وقال ﷺ: (اللهم اني احبهما فاحبهما) ، وقال ﷺ: (ابناي هذان امامان قاما او قعدا).

القابه كثيرة منها: المبارك ، الرشيد ، السبط ، الزكي ، سيد شباب اهل الجنة ، السيد ، الوفي ، الطيب ، الطاهر......

كرمه: اهل البيت عليهم السلام سجيتهم الكرم كل فاق على الاخر.

كان سائل يتجول في ازقة المدينة ليلاً حتى اتى باب الامام الحسين عليه السلام فقرع الباب وانشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة
فانت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

فلما سمع الامام كلام الرجل (السائل) خفف من صلاته وخرج إلى الاعرابي مسرعاً فرأى عليه علامات البؤس والفقر والضر والفاقة. نادى بقنبر ، فاجابه: لبيك يا بن رسول الله ، قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟

قال: مئتا درهم امرتني بتفريقها في اهل بيتك.

قال: هاتها فقد جاء من هو احق بها منهم ، فاخذها وخرج بها فدفعها إلى الاعرابي من شق الباب حياء منه [دفعها بدون منة او افتخار] وانشأ يقول:

خذها واني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصاً كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكف منا قليلة النفقة

اخذه الاعرابي وبكى فقال له الامام عليه السلام: لعلك استقللت ما اعطيناك؟

قال الاعرابي: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك؟

فنشأ يقول:

مطهـــــرون نقيـــات جيـــــوبهم	تجري الصلاة عليهم اينمـا ذكـروا
أنـــتم أنـــتم الاعلـــون عنـــدكم	علم الكتاب وما جاءت به السـور
مـن لم يكـن علويـا حـين تنسـبه	فمالـه في جميـع النـاس مفتخـر[1]

اولاد الامام الحسين عليه السلام

١- علي الاكبر امه ليلى بنت أبي مرة حافدة أبي سفيان.

٢- علي الاصغر امه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار.

٣- عبد الله امه شهربانو أيضا.

٤- جعفر امه ملومة بنت قضاعة.

٥- إبراهيم ومحمد (فيهما اختلاف والنسابون بينهم اختلاف).

بنات الامام الحسين عليه السلام

١- فاطمة امها أم اسحاق.

٢- سكينة امها الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي.

٣- زينب امها شهربانو بنت يزدجرد (ماتت صغيرة).

٤- أم كلثوم امها شهربانو بنت يزدجرد (ماتت صغيرة).

زوجات الامام الحسين عليه السلام

١- شهربانو بنت يردجرد بن شهريار.

٢- أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله.

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢١.

٣- الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي[(١)].

٤- ملومة بنت قضاعة قيل: هي أم بشير.

قال في النفحة العنبرية:

الذكور: علي الاكبر امه ليلى بنت مرة الثقفي. علي الاصغر اصابه سهم وهو طفل رضيع فمات يومئذ. وعبد الله قيل: انه قتل يومئذ شهيداً. ومحمد وجعفر ماتا في حياة ابيهما.

الاناث: زينب وسكينة وفاطمة وام عبد الله.

- جاء في كتاب زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام[(٢)] اولاد الامام الحسين هم:

١- علي الاكبر امه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

٢- فاطمة ولقبها سكينة وعبد الله امهما الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي.

٣- على الاصغر (السجاد) وهو اكبر من سكينة بنحو عشر سنوات.

٤- فاطمة الصغرى امها أم اسحاق التميمي.

٥- جعفر امه من قبيلة يلي[(٣)].

- جاء في كتاب الارشاد ما يلي:

---

(١) لباب الانساب وتهذيب الاعقاب، ج١، ص٣٤٩- ٣٥٠ لابي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي تحقيق مهدي الرجائي، المطبعة سنارة – قم /٢٠٠٧م.

(٢) النفحة العنبرية، في انساب خير البرية، ص٤٥- ٤٦.

(٣) زوجات النبي ﷺ والائمة عليهم السلام، ص٢١، رشيد قسام.

١- علي بن الحسين الاكبر كنيته أبو محمد وامه شاه زنان.

٢- علي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت أبي مرة الثقفية.

٣- جعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية،وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام.

٤- عبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيراً.

٥- سكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرؤ القيس بن عدي كلبية.

٦- فاطمة بنت الحسين وامها أم اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التميمية[1].

لقد اختلف النسابون والمؤرخون في اسماء امهات اولاد الامام الحسين عليه السلام ومن اجل ذلك صار لزاماً علينا بيان بعض الآراء.

الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(الملقب: بالسجاد ، زين العابدين).

امه: شهر بانو بنت يزدجر بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انو شيروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد الاشم بن اردشير بابك بن شاه بن سامان بن مرميس بن ساسان بن بهمن بن اسفنديار بن وشتاسف بن بهراسف. وقيل هؤلاء الملوك ينتمون بوسائط أخر إلى منوشهر بن يهود بن يعقوب بن اسحاق[2].

---

(١)الارشاد ، في معرفة حجج الله على العباد ، ح٢ ، ص١٣٥.

(٢)لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ج١ ، ص٣٥١.

وقيل: امه شاه زنان[1]. سماها امير المؤمنين عليه السلام مريم. وقيل: فاطمة وكانت تدعى (سيدة النساء)[2].

ولادته: ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة الخامس من شهر شعبان سنة ٣٨هـ[3]. وفي رواية ولد بالكوفة في عهد جده الامام امير المؤمنين عليه السلام.

كنيته: أبو محمد

القابه عليه السلام: زين العابدين ، سيد الساجدين ، الزكي ، الامين ، الطيب ، المبارك ، ذو الثفنات ، البكاء ، الطاهر.....

نقش خاتمه: (وما توفيقي الا بالله)

زوجاته واولاده:

١- أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[4] (فاطمة)[5]

اولادها:

محمد بن علي الباقر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- ام ولد.

أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١)موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج٧ ، ص٣٧.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج٧ ، ص٣٧.

(٣)موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج٧ ، ص٣٧.

(٤)موسوعة المصطفى والعترة السجاد علي ، ج٧ ، ص٣٧.

(٥)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٢.

٣- أم ولد

عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- أم ولد

الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

علي (وكان اصغر اولاده) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦- ام ولد.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

علية بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أم كلثوم بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

---

(١) المصطفى والعترة السجاد علي، ج٧، ص٣٧.

٧- أم ولد

محمد الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١].

قال الشاعر في الامام علي بن الحسين عليه السلام:

لم تــــر عـــين نظـــرت مثلـــه   مـــن محتـــف يمشـــي ومـــن فاعـــل

لا يـــؤثر الـــدنيا علـــى دينـــه   ولا يبيـــع الحـــق بالباطـــل[٢]

الامـام محمـد بـن علـي بـن الحسـين بـن علـي بـن أبـي طالب(الباقر) عليه السلام

لقبه: باقر العلم.

زوجاته:

١- أم فروة السيدة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

اولادها:

جعفر (الصادق) بن محمد بـن علـي بـن الحسـين بـن علـي بـن أبـي طالب[٣].

عبد الله[٤] بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٢.

(٢)لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ج١ ، ص٣٥١ ، نقلاً عن اشعار السماوي ابصار العين ، ص٢١.

(٣)المصطفى والعترة ج٨ ، ص٨٦.

(٤)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام.

٢- أم حكيم بنت اسيد[1] المغيرة الثقفية:

اولادها:

إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام[2].

عبد الله[3] بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- أم ولد

علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

زينب بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام[4].

٤- ام ولد.

أم سلمة بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[6].

---

(١)(أم حكيم بنت اسيد) ، زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، ص٢٣.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ص٢٣.

(٣)المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج٨ ، ص٨٧ ، وزوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٣.

(٤)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٣ ، المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج٨ ، ص٨٨.

(٥)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٣.

(٦)المصطفى والعترة محمد الباقر عليه السلام ، ج٨ ، ص٨٩..

الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ينحدر الامام الصادق من سلسلة علوية كريمة فهي كالشمس لا تغيب والقمر لا يأفل وهذه الاسرة لا تخفى او تختفي بل اشراق دائم وسمو وعلو شامخ وهو من أسرة كلها مجد وعز وشرف قال الشاعر:

لا ينـــزل المجـــد الا في منازلنـــا   كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

وقال الفرزدق:

مـن يعـرف الله يعـرف اوليـة ذا   فالمجد مـن بيـت هـذا نالـه الامـم

فسلسلة هذه الاسرة الكريمة كلهم كابر بن كابر وكابر عن كابر وعملاق عن عملاق فالامام الصادق صاحب ومؤسس النهضة الفكرية العلمية السياسية الاقتصادية الطيبة... جميع علماء الدنيا في وقته كان يقول حدثني الامام جعفر بن محمد الصادق....

والدته: أم فروة وهي السيدة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها [أي أم فروة] اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. [ولذلك قال الامام الصادق عليه السلام] لقد ولدني أبو بكر مرتين (القاسم بن محمد تزوج ببنت عبد الرحمن بن أبي بكر).

القابه: الصادق ، الامين ، حجة الله ، الشريف ، ولي الله ، عمود الشرف ، القائم ، الصابر ، الكافل ، المنجي ، الفاضل ، الطاهر....

كناه: أبو عبد الله ، أبو اسماعيل ، أبو موسى.

نقش خاتمه: (الله خالق كل شيء)[1] وقيل (انت ثقتي فاعصمني من خلقك)[2]، وقيل (يا ثقتي قني شر جميع خلقك)[3] ، وقيل (ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله)[4] ، وقيل (الله عوني وعصمتي من الناس)[5] ، وقيل (انت ثقتي فاعصمني من خلقك)[6] ، وقيل (ربي عصمني من خلقه)[7].

زوجات الامام عليه السلام:

١- **تزوج بالسيدة فاطمة بنت الحسين** بن الامام زين العابدين عليه السلام وقيل بنت الحسن الاثرم[8] عمه او قيل بنت الحسين الاثرم بن الامام الحسن عليه السلام[9].

ولدت له:

اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عبد الله بن جعفر. أمهما أم فروة.

---

(١)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٨ ، نقلاً عن مصباح الكفعمي ، ص٥٢٣.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٨ ، نقلاً عن مكارم الاخلاق ، ص٨٥.

(٣)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٨ ، نقلاً عن مكارم الاخلاق ، ص٨٥.

(٤)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٨ ، نقلاً عن الفصول المهمة ، ج٢ ، ص٢١٩.

(٥)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٩.

(٦)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٩.

(٧)موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٩.

(٨)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ص٢٤.

(٩)موسوعة المصطفى والعترة ج٩ ، ص٣١.

٢- أم حميدة بنت صاعد المغربي[1] (حميدة البربرية)[2].

الامام موسى بن جعفر.

اسحاق بن جعفر.

محمد بن جعفر.

٣- هناك اولاد من زوجات او اماء اخريات.

العباس بن جعفر.

علي بن جعفر.

اسماء بنت جعفر.

فاطمة الصغرى بنت جعفر.

٤- فاطمة الكبرى[3].

قال في كتاب الارشاد اولاد الامام الصادق عليه السلام:

١- فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين.

اسماعيل بن جعفر.

عبد الله بن جعفر.

أم فروة بن جعفر.

٢- ام ولد.

موسى بن جعفر عليه السلام.

---

(١)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٤.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة ج٩ ، ص٣١.

(٣)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٤.

اسماعيل بن جعفر.

محمد لام ولد بن جعفر.

٣- امهات شتى.

العباس بن جعفر بن علي بن جعفر.

اسماء بنت جعفر.

فاطمة بنت جعفر.

زوجات الامام الصادق عليه السلام حسب ما جاء في كتاب المصطفى والعترة جعفر الصادق عليه السلام

١- السيدة فاطمة بنت الحسين بن الامام زين العابدين فهي بنت عمه[١] ، وقيل: فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الامام الحسن عليه السلام[٢].

٢- أم حميدة ، او حميدة المصفاة البربرية [٣].

٣- أم مالك بن انس[٤].

٤- أم أبي حنيفة[٥].

٥- أم وهب بن وهب أبي البختري[٦].

---

(١)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ،ص٣١.

(٢)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ص٣١. نقلاً عن كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٦١.

(٣)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ص٣١.

(٤)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ٣١.

(٥)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ص٣١. مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٢٤٨.

(٦)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ص٣١.

٦- أم سالمة[١].

* اولاده سبعة ذكور وثلاثة اناث ، وقيل: احد عشر بزيادة بنت اخرى وهم:

اسماعيل الاعرج ويقال له اسماعيل الامين[٢] ، عبد الله الافطح ، اسماء وتكنى أم فروه ، والامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، محمد الدبياج ، اسحاق ، فاطمة الكبرى ، العباس ، علي العريضي ، فاطمة الصغرى[٣].

الامام موسى بن جعفر عليه السلام

ولادته: ولد الامام موسى بن جعفر عليه السلام في منطقة الابواء (بين مكة المكرمة والمدينة) كانت ولادته يوم السابع من صفر سنة (١٢٨هـ)[٤] وقيل كانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة (١٢٩هـ)[٥].

كنيته عليه السلام:يكنى (ابا إبراهيم ـ ابا الحسن ، ابا علي)[٦].

وفي مطالب السؤول: (أبو الحسن ، وقيل أبو اسماعيل)[٧] .

---

(١)المصطفى والعترة الصادق جعفر ، ج٩ ، ق١ ، ص٣١.

(٢)يلقب: اسماعيل الاعرج.

(٣)المصطفى والعترة ج٩ ، ص٣٤.

(٤)المصطفى والعترة الكاظم موسى ، ج١١ ، ص١٦.

(٥)وفيات والاعيان ، ج٥ ، ص٣١٠.

(٦)الارشاد ، ص٢٨٨.

(٧)مطالب السؤول ، ص٨٣.

وفي مناقب ابن شهر اشوب: كنيته (أبو الحسن الاول، أبو الحسن الماضي، وابو إبراهيم، وابو علي)[1].

قال الطبري في دلائل الامامة: (علي أبي الحسن وابي إبراهيم وقال: الثاني اثبت لانه قال عليه السلام منحني أبي كنيتين)[2].

القابه: القابه كثيرة؛ العبد الصالح، العالم، الامين، الكاظم لكظمه الغيض، راهب آل محمد، اعبد اهل زمانه، فقيه العصر، المبتلى، الصابر، منقذ الفقراء، حليف الكتاب، مطبق سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، مطعم المساكين، زين المجتهدين، الوفي.

اشهر القابه واحبها اليه: كاظم (كاظم الغيظ).

نقش خاتمه:

(حسبي الله)[3] وقيل فيه [زيادة] وردة وهلال في اعلاه[4] وقيل: (الملك لله وحده)[5].

زوجاته:

١- تكتم، وقيل اسمها نجمة سماها الامام الكاظم عليه السلام بعد ولادة الامام الرضا عليه السلام.

---

(١)مناقب ابن شهر اشوب، ج٤، ص٣٢٣.

(٢)دلائل الامامة، ص١٤٦.

(٣)موسوعة المصطفى والعترة موسى الكاظم عليه السلام، ج١١، ص٢٠.

(٤)الفصول المهمة، ص٢٣٢.

(٥)موسوعة المصطفى والعترة موسى الكاظم عليه السلام، ج١١، ص٢٢- ٢٦.

اولادها:

علي بن موسى الرضا عليه السلام

إبراهيم بن موسى.

العباس بن موسى.

القاسم بن موسى. لأمهات شتى.

٢- أم ولد[(١)]

اسماعيل بن موسى.

هارون بن موسى.

جعفر بن موسى.

الحسين بن موسى.

٣- أم ولد[(٢)]

احمد بن موسى.

محمد بن موسى.

حمزة بن موسى.

٤- أم ولد[(٣)]

عبد الله بن موسى عليه السلام

عبيد الله بن موسى عليه السلام

---

(١)الارشاد ، ص٣٠٢.

(٢)الارشاد ، ص٣٠٢.

(٣)الارشاد ، ص٣٠٢.

اسحاق بن موسى عليه السلام.

زيد بن موسى عليه السلام.

سليمان بن موسى عليه السلام.

الفضل بن موسى عليه السلام.

الحسن بن موسى عليه السلام[1].

٥- امهات شتى:

١- فاطمة الكبرى بنت موسى عليه السلام.

٢- فاطمة الصغرى بنت موسى عليه السلام.

٣- رقية بنت موسى عليه السلام.

٤- حكيمة بنت موسى عليه السلام.

٥- أم ابيها بنت موسى عليه السلام.

٦- رقية الصغرى بنت موسى عليه السلام.

٧- أم جعفر بنت موسى عليه السلام.

٨- لبابة بنت موسى عليه السلام.

٩- زينب بنت موسى عليه السلام.

١٠- خديجة بنت موسى عليه السلام

١١- علية بنت موسى عليه السلام.

---

(١)الارشاد ، ص٣٠٢

١٢- آمنة بنت موسى عليها السلام.

١٣- حسنة بنت موسى عليها السلام.

١٤- بريهة بنت موسى عليها السلام.

١٥- عائشة بنت موسى عليها السلام.

١٦- أم سلمة بنت موسى عليها السلام.

١٧- ميمونة بنت موسى عليها السلام.

١٨- كلثم بنت موسى عليها السلام.

١٩- أم كلثوم بنت موسى عليها السلام لامهات شتى[١]. وقيل كلثوم[٢].

هؤلاء اولاد الامام موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام.

الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

امه عليه السلام: أم ولد اسمها نجمة ، ويقال لها اروى النوبية وسكن وخيزران المريسية ، وقيل كان اسمها تكتم وسماها الامام عليه السلام بنجمة.

ويقول الشاعر في حقها:

الا ان خـير الناس نفساً ... ورهطاً واجداداً علي المعظّمُ

أتتنا للعلم والحلم ثامناً ... اماماً يؤدي حجة الله تُكتمُ

---

(١)الارشاد ، ص٣٠٢.

(٢)زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، ص٢٥.

ولقبها شعراء من افضل النساء في عقلها ودينها وعفتها.

كنيته عليه السلام: أبو الحسن ، ويقال له أيضا أبو الحسن الثاني.

القابه: الصابر ، الرضا ، الوفي ، الرضي ، القانع ، قرة العين ، السراج المنير ، نور المؤمنين ، غيظ الكافرين ، نور الهدى ، سراج الله ، المأمون.

نقش خاتمه: (ما شاء الله لا قوة الا بالله) وقيل (حسبي الله).

زوجاته:

١- درة وكانت مريسية ، ثم سماها الامام الرضا عليه السلام خيزران وهي أم الامام محمد الجواد عليه السلام وهي من اهل بيت مارية القبطية امة رسول الله صلى الله عليه وآله وام ولده إبراهيم عليه السلام ويقال لها النوبية.

٢- أم حبيب بنت المأمون وقيل أم حبيبة.

٣- رحم[1].

اولاده:

١- الامام محمد الجواد عليه السلام.

٢- الحسن.

٣- جعفر.

٤- إبراهيم.

٥- الحسين.

٦- عائشة[2].

---

(١)موسوعة المصطفى والعترة علي الرضا عليه السلام ، ص٢٦ – ٢٧.

(٢)موسوعة المصطفى والعترة علي الرضا عليه السلام ، ج١٢ ، ص٢٤. عن كشف الغمة ج٣ ، ص٥٧.

٧- موسى.

٨- علي قبره بمرودرج (أي طفل)[١].

٩- فاطمة[٢].

الامام محمد بن علي (الرضا) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي (السجاد) بن الحسين (الشهيد) بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالجواد.

امه: ام ولد واسمها سبيكة النوبية وقيل سكن المريسية نسبة إلى مريسة وهي قرية في صعيد مصر من بلاد النوبية ، وقيل اسمها ريحانة[٣].

اشار رسول الله صلى الله عليه وآله بحقها فقال صلى الله عليه وآله: (بأبي ابن خيرة الاماء ، ابن النوبية الطيبة الفم ، المنتجبة الرحم)[٤].

القابه: الجواد ، الزكي ، القانع ، الرضي ، النقي ، المرتضى ، المختار ، المتوكل ، العالم ، باب المراد ، الخاجل.

كنيته: أبو جعفر الثاني ، أبو علي.

نقش خاتمه: (نعم القادر الله) وقيل (العزة لله).

اولاده:

١- علي الهادي.

---

(١)المعقبون من آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٢٣.

(٢)المعقبون من آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٢٣.

(٣)موسوعة المصطفى والعترة محمد الجواد ، ج١٣ ، ص٢٧.

(٤)موسوعة المصطفى والعترة محمد الجواد ، ج١٣ ، ص٢٧.

٢- موسى المبرقع.

٣- فاطمة.

٤- امامة[1].

جاء في تحفة الازهار خلف الامام محمد الجواد ما يلي:

١- الامام علي الهادي عليه السلام.

٢- أبو احمد موسى المبرقع.

٣- أبو احمد الحسين.

٤- أبو موسى عمران.

٥- فاطمة.

٦- خديجة.

٧- أم كلثوم.

٨- حكيمة.

امهم أم ولد ندى سمان المغربية.

* زوجته الاخرى أم الفضل بنت المأمون بن هارون الرشيد.

---

(١)المصطفى والعترة ج١٣ ، ص٣١.

الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

ولادته: قيل ولد بصريا في المدينة المنورة في النصف من شهر ذي الحجة سنة (٢١٢)[١] وقيل سنة (٢١٤هـ) في ايام المأمون[٢]. وقيل انه ولد في الثاني من رجب[٣] ، وقيل في الثالث منه[٤] ، وقيل في الخامس منه[٥]. وهناك رأي اخر.

كنيته: أبو الحسن الثالث.

امه: يقال لها سمانه[٦] المغربية[٧] ، ويقال لها: السيدة[٨].

القابه: الهادي ، المرتضى ، العالم ، العسكري ، الموضح ، الدليل ، الرشيد ، الشهيد ، الوفي ، النجيب ، النقي ، الناصح ، الزكي ، الفاتح [الفتاح] ، الفقيه ، الامين ، الطيب ، المتوكل ، الخالص ، المتقي.

---

(١)تحفة الازهار وزلال الانهار ، ج٢ ، ق٢ ، ص٤٢٩. ضامن بن شدقم الحسيني المدني ، تحقيق كامل سلمان الجبوري.

(٢)تذكرة الجواهر ، ص٣٦٢.

(٣)مصباح الكفعمي ، ص٥٢٣.

(٤)دلائل الامامة ، ص٤٠٩.

(٥)اعلام الورى ، ص٣٥٥.

(٦)الارشاد ، ج١١/ ٢ ، ص٢٩٧.

(٧)كشف الغمة ، ج٣ ، ص١٧٤.

(٨)دلائل الامامة ، ص٤١١.

نقش خاتمه: (ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ، استغفر الله)[1] ، وقيل: (هو الله ربي وهو عصمني من خلقه)[2] ، وقيل: (حفظ العهود من اخلاق المعبود)[3] .

زوجاته:

قيل كانت له سرية لا غير.

اولاده:

١- محمد (اكبر ولده) توفى في حياته.

٢- أبو محمد الحسن العسكري وهو الامام من بعده.

٣- الحسين بن الهادي بن الجواد بن الرضا بن موسى بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- جعفر[4] (ابا كرين)[5].

٥- عائشة بنت الهادي بن الجواد بن الرضا بن موسى بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١)دلائل الامامة ، ص٢١٧.

(٢)الفصول المهمه ، ص٢٧٤.

(٣)المصباح ، ص٥٢٣.

(٤)موسوعة المصطفى والعترة الهادي علي ، ج١٤ ، ص٣٣٠.

(٥)تحفة الازهار ، ج٢ ، ق٢ ، ص٤٦١.

حوار دار بين الامام الهادي عليه السلام والمأمون

ذات يوم تناول المتوكل العباس (الخمرة) حتى اثمل طلب من حراسه ان يحضروا له الامام الهادي عليه السلام وفعلاً احضروه وادخلوه على المتوكل وجلسائه حوله فلما رأى الامام عليه السلام اجلسه بجنبه ثم ناوله كأس النبيذ بيده فقال له الامام عليه السلام: (والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني) ، فعفى عنه وقال: يا ابا الحسن انشدني ببيتين من الشعر ، قال عليه السلام: اني قليل من الرواية) ، قال المتوكل: لابد من ذلك.

انشد الامام عليه السلام شعراً:

باتو على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما اغنت عنهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	واسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
نادهم صارخ من بعد دفنهم	اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
لطالما اكلوا دهراً وقد شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون بكاء شديداً وامر له باربعين الف دينار لقضاء ديونه ومثلها لصرف معاشه غير ما جهزه به إلى منزله.

الامام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولادته:

ولد سنة (٢٣٠هـ) في شهر ربيع الاول وقيل سنة (٢٣١هـ) ، وقيل سنة (٢٣٢هـ) وقيل سنة (٢٣٣هـ)[١].

اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني سنة (٢٣٢هـ)[٢].

ولد في شهر ربيع الاول سنة (٢٣٣هـ)[٣].

ولد في ربيع الاول (٢٣٠هـ) في المدينة وقيل عام (٢٣١) في سامراء ، وقيل عام (٢٣٢هـ) ، وقيل الاثنين الرابع من ربيع الاخر ، وقيل السادس من ربيع الاول سنة (٢٣٢هـ) ، وقيل السادس من ربيع الاخر عام (٢٣٢هـ) ، وقيل الثامن من ربيع الاخر عام (٢٣٢) في المدينة ، وقيل العاشر من ربيع الاخر عام (٢٣٢هـ) في المدينة ، وقيل ولد في شهر رمضان سنة (٢٣٢هـ) وقيل شهر ربيع الاخر سنة (٢٣٢هـ) في المدينة ، وقيل ولد سنة (ثلاث وثلاثين ومائتين)[٤].

والدته: اختلف الرواة في اسمها: سليل ، سوسن ، حديث ، حريبة[٥].

---

(١)حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص١٨ ، باقر شريف القرشي.

(٢)حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص١٩ ، كامل سليمان.

(٣)تحفة الازهار وزلائل الانهار ، ج٢ ، ق٢ ، ص٤٧٩.

(٤)حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص٤٤ – ٤٥ ، محمد جواد الطبسي.

(٥)حياة الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ص١٧ ، باقر شريف القرشي.

نقش خاتمه: (كفى بالله شهيداً)، وقيل: (من كثرت شهواته دامت حسراته)[1].

القابه: العسكري، الامين الفاضل، الزكي، الرفيق، الهادي، النقي، الميمون، التقي، الطاهر، الناطق عن الله ورسوله، الصادق، المؤمن بالله، ولي الله، المرشد إلى الله، الامين على سر الله، الصامت، المتحدث، المتكلم، سراج اهل الجنة، النور في الأرض، خزانة العلم، خازن علم الوصيين، الخالص، الهادي إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الخاص، الزكي، هناك القاب اخرى...

كنيته: أبو محمد

اولاده:

اختلف الرواة في اولاده:

١- الامام المهدي (الحجة)[2] ولد سنة (٢٥٥هـ) وقيل (٢٥٦هـ)[3].

٢- محمد المهدي عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة[4].

---

(١)تحفة الازهار وزلال الانهار، ج٢، ق٢، ص٤٧٩.

(٢)الارشاد، ص٣٤٥، طبع سنة ١٩٦٣م- ١٣٨١هـ.

(٣)حياة الامام العسكري عليه السلام، ص٥٩- ٦٠، محمد جواد الطبسي.

(٤)تاريخ الائمة، ص٢١، النجم الثاقب، ص١٣٦.

الامام محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بـن علـي بـن أبـي طالب عليهم السلام.

والدته: سوسن.

سنة ولادته: ولد ليلة النصف من شهر شعبان عام (٢٥٥هـ).

الامام الحسن يستقبل ولده الامام الحجة عليه السلام وقال له تلكم يا بني ، قال عليه السلام: (اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك لـه وان محمـداً رسـول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على الامـام امـير المـؤمنين وعلـى الائمـة عليهم السلام وانتهـى إلى الامـام الحسن العسكري عليه السلام والده.

فقال له الامام الحسن عليه السلام: اقرأ [فقـرأ] مـا نـزل علـى الأنبيـاء فابتـدأ بصحف إبراهيم عليه السلام فقرأها بالسريانية ثم قرأ كتاب نـوح وادريـس وصـالح وتوراة موسى وانجيل عيسى عليه السلام وفرقان محمد صلى الله عليه وآله ثم قص قصـص الأنبيـاء (عليهم الصلاة والسلام).

وفي رواية

فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح بقوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلـهم ائمـة ونجعلـهم الـوارثين ونمكـن لهـم في الأرض ونـرى فرعـون وهامـان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وصلى على رسول الله ﷺ وعلى امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) واحداً واحداً حتى انتهى إلى ابيه عليه السلام.

اسمائه:

محمد كما ورد عن رسول الله ﷺ قال: (المهدي اسمه اسمي) ، احمد ، صاحب الناصية ، الاصل ، صاحب التوقيع ، امام العصر ، الرجل.

اسمه في التوارة (اوقيدمو)

اسمه عن المجوس (ايزدشتاس) (ايزنشان) وقيل هذا يدعونه الفرس وعندهم (أيستاده).

كناه:

أبو القاسم ، الخلف الصالح ، أبو عبد الله ، أبو جعفر ، أبو محمد ، أبو إبراهيم ، أبو الحسن ، أبو تراب ، أبو بكر ، أبو صالح ، امير الامرة ، الاحسان، الاذن الواعية ، بقية الله ، حجة الله ، خليفة الله ، البلد الامين ، برهان الله ، الباسط ، بقية الأنبياء ، نور الاصفياء ، معين الفقراء ، قائم الاوصياء ، نور الاتقياء ، صاحب الكرة البيضاء ، التالي لكتاب الله ، الثائر ، التمام ، أبو الحسين ، الجابر لامور الدين ، المصلح ، الفرج الاعظم ، حلال المشاكل ، مطمئن القلوب ، جنب الله ، الحق ، الحجاب الازلي ، الحق الجديد ، الحامد ، الحمد ، الحاشر في صحف إبراهيم ، خاتم الائمة ، الفقيه ، الرجل ، صاحب الزمان ، صاحب القرآن ، الطريق القويم ، رحمة للعالمين ، باب الله ، كمال النبوة ، صفوة آدم ، رفقة ادريس ، سكين نوح ، حلم إبراهيم ، شدة موسى ، بهاء عيسى ، صبر ايوب ، صفوة محمد ، ذخيرة نوح ، خليفة الاتقياء ،

الداعي إلى الله ، السلطان ، المـأمول ، المرتجى ، المرتقـب ، السـناء ، السـبيل ، الساعة ، سدرة المنتهى ، السيد ، صاحب الغيبة ، صـاحب الرجعـة ، صـاحب الدار ، صاحب العصر ، صاحب الزمان ، الصالح ، المصـلح ، الآمـر ، الصـبح المسفر ، الصدق ، الصادق ، الصراط ، العدل ، عين الله ، القسـط ، الغائـب ، الغلام ، الغريم ، الغوث ،الغاية القصوى ، غوث الفقـراء ، الخليـل ، الفجـر الصادق ، فرج المؤمنين ، الفرج الاعظم ، الفتح ، قاتل الكفرة ، قـيم الزمـان ، كاشف الغطاء ، قاطع دابـر الكفـار ، قـائم الزمـان ، قـائم الاود ، الهـادي إلى الصراط ، سواء السبيل ، لسان الصدق ، لواء العـدل ، اللـواء الاول ، كلمـة الحق ، رمز الكمال ، ميزان الحق ، ميزان الحكمـة ، المنصـور مـن السـماء وفي الأرض.

وهناك القاب اخرى كثيرة ذكرتها بطون الكتب فليراجع......

الامام محمد بن الحسن (الحجة) عليه السلام حي غائب.

الخاتمة

وخير ما نختم به كتابنا هذا صفات الامام الحق الذي نص عليه رسول الله ﷺ فالائمة الهداة المهديون منصبون من قبل الله تعالى.

عن طارق بن شهاب ، عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ، ووجه الله ، ونور الله ، وحجاب الله ، وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه ، فهو وليه في سماواته وارضه ، اخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء ، واذا شاء الله شاء ويكتب على عضده: وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً فهو الصدق والعدل ، وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء ، يرى فيه اعمال العباد ، ويلبس الهيبة ، وعلم الضمير ، ويطلع على الغيب ، ويرى ما بين المشرق والمغرب ، فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته ، فهذا الذي يختاره الله لوحيه ، ويرتضيه لغيبه ، يؤيده بكلمته ، ويلقنه حكمته ، ويجعل قلبه مكان مشيته ، وينادى له بالسلطنة ، ويذعن بالامرة ، ويحكم له بالطاعة ، وذلك لان الامامة ميراث الأنبياء ومنزلة الاصفياء ، وخلافة الله ، وخلافة رسل الله ، فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية ، لانها تمام الدين ، ورجح الموازين ، الامام دليل للقاصدين ، ومنار للمهتدين ، وسبيل للسالكين ، وشمس مشرقة في قلوب العارفين ، ولايته سبب النجاة ، وطاعته مفروضة في الحيوة ، وعدة بعد الممات وعز المؤمنين ، وشفاعة المذنبين ، نجاة المحبين ، وفوز التابعين ، لانها رأس الاسلام ، وكمال الايمان ، ومعرفة الحدود والاحكام ،

وحده سنن (تبين) الحلال من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه ، وولاه وحكمه ، فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور ، وتعديد الايام (وهي يعدخ) ، والشهور ، الامام الماء العذب على الظماء ، والدال على الهدى ، الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على الغيوب.

الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار ، فلا تناله الايدي والابصار ، واليه اشار بقوله تعالى: (فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين) والمؤمنون علي عليه السلام وعترته فالعزة للنبي صلى الله عليه وآله وللعترة ، والنبي والعترة لا يفتقران في العزة إلى اخر الدهر ، فهم راس دائرة الايمان ، وقطب الوجود وسماء الجود ، وشرف الموجود ، وضوء شمس الشرف ، ونور قمره ، وأصل العز والمجد ومبدئه ، ومعناه ومبناه.

فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج ، والماء الثجاج ، والبحر العجاج ، والبدر المشرق والغدير المغدق ، والمنهج الواضح المسالك ، والدليل اذا عميت المهالك ، والسحاب الهاطل ، والغيث الهامل ، والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة ، والبحر الذي لا ينزف ، والشرف الذي لا يوصف ، العين الغزيرة ، والروضة المطيرة ، والزهر الاريج، والبدر البهيج ، والنير اللايح ، [النير: الشمس او القمر] والطيب الفائح ، والعمل الصالح ، والمتجر الرابح ، والمنهج الواضح ، والطبيب الرفيق ، والاب الشفيق ، مفرح العباد في الدواهي [الدواهي: المصائب] والحاكم والامر والناهي ، مهيمن الله على الخلايق وامينه على الحقايق ، حجة الله على عباده ، وحجته في ارضه وبلاده ، ومطهر من الذنوب ، مبرء من العيوب،

مطلع على الغيوب ، ظاهر امره لا يملك وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهـره ، وخليفة الله في نهيه وامره ، لا يوجد له مثيل ، ولا يقوم له بديل ، فمن ذا ينال معرفتنا او يعرف درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنـا ، حـارت الالبـاب [الالباب: العقول] والعقول وتاهت الافهام فيما اقول ، تصاغرت العظمـاء ، وتقاصرت العلماء ، كلـت الشـعراء ، وخرسـت البلغـاء ، ولكنـت الخطبـاء [لكنت أي قعدت عـن الكـلام] وعجـزت الفصـحاء ، وتواضـعت الأرض والسماء ، عن وصف شأن الاولياء ، وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء ، جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ، ونعث الناعتين ، وان يقاس بهـم احـد من العـالمين ، كيـف وهـم الكلمـة العليـاء والتسـمية البيضـاء والوحدانيـة الكبرى ، التي اعرض عنها من ادبر وتولى ، وحجـاب الله الاعظـم الاعلـى ، فأين الاختيار من هذا؟ واين العقول من هذا؟ ومن ذا عرف او وصف (مـن وصف خ) وصفت ظنوا ان ذلك في غير آل محمد ﷺ كذبوا وزلت اقـدامهم ، اتخذ العجل ربا والشياطين حزباً ، كـل ذلـك بغضـة لبيـت الصـفوة ، ودار العصمة ، حسداً لمعدن الرسالة والحكمة ، وزين لهـم الشـيطان اعمـالهم فتبـاً لهم وسحقاً كيف اختاروا اماماً جاهلاً عابداً للاصنام ، جباناً يوم الزحام.

والامام يجب ان يكون عالماً لا يجهل ، شـجاعاً لا ينكـل ، لا يعلـو عليـه حسب ولا دانية نسب ، فهو في الـذروة مـن قـريش والشـرف مـن هاشـم ، والبقية من إبراهيم ، والنهج (والشمخ خ) من النبع الكـريم والـنفس مـن الرسول والرضى من الله ، والقول عن الله فهو شرف الأشراف ، والفرع مـن

عبد مناف عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة اودع الله قلبه سره واطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه.

يا طارق اتبعوا اهوائهم (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

والامام يا طارق بشر ملكي ، وجسد سماوي ، وامر الهي وروح قدسي ، ومقام علي ، ونور جلي ، وسرخفى فهو ملكي الذات الهي الصفات زايد الحسنات ، عالم بالمغيبات ، خصاً من رب العالمين ، ونصاً من الصادق الامين وهذا كله لال محمد ﷺ لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وخاصة الرب الجليل (وخاصة رب العالمين خ) ومهبط الامين جبرئيل ، صفوة الله وسره ، وكلمة شجرة النبوة ، ومعدن الصفوة ، عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته ، وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمته وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم ، والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم اهل التشريف والتقويم ، والتقديم ، والتعظيم ، والتفضيل ، خلفاء النبي الكريم ، وانباء الرءوف الرحيم وامناء العلي العظيم ، (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) السنام الاعظم والطريق الاقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم ، واليه الاشارة بقوله (ومن تبعني فانه مني) خلقهم الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واوليائه المقربون وامره بين الكاف والنون (لا بل هم الكاف والنون خ) إلى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون ، علم الأنبياء في علمهم ، وسر

الاوصياء في سرهم ، وعز الاولياء في عزهم ، كالقطرة في البحر ، والذرة في القفر ، والسماوات والارض عند الامام كيده من راحته ، يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ، ورطبها ويابسها ، لان الله علم نبيه ﷺ علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون ، ومن انكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون ، وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض وان الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها ، وكلما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي ، لانه جنب الله ، ووجه الله الغني ، حق الله ، علم الله ، وعين الله ، ويد الله ، فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي ، والصراط السوي والوسيلة إلى الله ، والوصلة إلى عفوه ورضاه ، سر الواحد والاحد فلا يقاس بهم من الخلق احد فهم خاصة الله وخالصته ، وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته ، وحجة الله ومحجته ، واعلام الهدى ورايته ، وفضل الله ورحمته ، وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ، مبدء الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته ، وفصل الخطاب ودلالته ، وخزينة الوحي وحفظته ، واية الذكر وتراجمته ، ومعدن التنزيل ونهايته ، فهم الكواكب العلوية ، والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية ، والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهدية (أولئك هم خير البرية) فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون ، والذرية

الاكرمون ، والخلفاء الراشدون ، والكبرياء الصديقون ، والاوصياء المنتجبون ، والاسباط المرضيون ، والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه ويس وحجج الله على الاولين والاخرين ، واسمهم مكتوب على الاحجار ، وعلى اوراق الاشجار ، وعلى اجنحة الاطيار ، وعلى ابواب الجنة والنار ، وعلى العرش والافلاك ، على اجنحة الاملاك ، وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الاطيار وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وان الله لم يخلق احداً الا واخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبرائة من اعدائهم وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور ، (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله).

بيان: ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيمة واغدق المطر كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهطلت السماء دام مطرها والارج محركة والاريج توهج ريح الطيب (وفاح المسك) ، انتشرت رائحته ولكنت كخرست بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه ولكن يقال خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وامره بالكاف والنون أي هم عجيب امر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون اشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[1].

(١)البرهان في تفسير القرآن مج ٣ ص٣٦٨- ٣٧٠ ، هاشم سليمان اسماعيل عبد الجواد الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني ، الطبعة الثانية ، ربيع الثاني ١٣٧٥هـ.

مصادر الكتاب

١- القرآن الكريم

- سورة الفاتحة / ١- ٧.
- سورة البقرة / ٢٥ / ٣٥ / ١٠٢ / ٢٣٠ / ٢٣٢ / ٢٣٤.
- سورة آل عمران / ١٥ / ٦١ / ٦٤.
- سورة النساء / ١ / ٣ / ١٢ / ٥٣.
- سورة الاعراف / ١٨٩.
- سورة الرعد / ٢٣ / ٢٨.
- سورة الحجر / ٩٨.
- سورة النمل / ٧٢.
- سورة مريم / ٩٨.
- سورة طه / ١١٧.
- سورة الأنبياء / ٩٠ / ١٠٧.
- سورة المؤمنون / ٦ / ٢٧.
- سورة النور / ٣٢.
- سورة الفرقان / ٧٤ / ٧٥.
- سورة الروم / ٢١.
- سورة الاحـزاب / ٢٨ / ٣٣/ ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٤٠ / ٥٠ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٠.

- سورة يس / ٣٦ / ٥٦.
- سورة غافر / ٨.
- سورة الدخان / ٥٤.
- سورة الذاريات / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ / ٤٠.
- سورة الطور / ٢٠.
- سورة النجم / ٤٥.
- سورة الواقعة / ٧ .
- سورة المجادلة / ١ .
- سورة القلم / ٤.
- سورة الإنسان / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠.
- سورة الكوثر / ١ / ٢ / ٣.

٢- اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم ، حسين الشيخ هادي القرشي.

٣- اسد الغابة في تمييز الصحابة ، علي بن محمد ابن الأثير.

٤- السمط الثمين ، احمد بن عبد الله الطبري.

٥- الارشاد في معرفة حجج العباد ، الشيخ المفيد.

٦- الاستيعاب في تمييز الأصحاب ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٧- اعلام الورى ، الفضل بن الحسن الطبرسي.

٨- النجم الثاقب ، حسين الطبرسي النوري.

٩- المصباح للكفعمي ، إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح.

١٠- السيرة الحلبية ، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي.

١١- الخصال ، محمد بن علي بن بابويه القمي.
١٢- الطبقات الكبرى ، عبد الوهاب بن احمد الانصاري الشعراني.
١٣- المعقبون من آل أبي طالب ، مهدي الرجائي الموسوي.
١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.
١٥- السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام الحميري لابن هشام.
١٦- النهاية في غريب الحديث المبارك ، بن محمد (ابن الأثير الجذري).
١٧- السيدة خديجة الكبرى.
١٨- اعلام النساء ، محمد رضا كحالة.
١٩- الفصول المهمة ، محمد بن الحسن بن الحر العاملي.
٢٠- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي.
٢١- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ بن كثير.
٢٢- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية.
٢٣- التفسير المعين للواعظين والمتعظين ، محمد هويدي.
٢٤- تفسير نور الثقلين ، علي بن جمعة العروسي الحويزي.
٢٥- تاريخ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الاخباري.
٢٦- تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري.
٢٧- تحفة الازهار وزلال الانهار ، ضامن بن شدقم الحسيني ، تحقيق كامل سلمان الجبوري.
٢٨- تاريخ الخميس ، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري.

٢٩- تاريخ الائمة ، ابن أبي الثلج البغدادي.
٣٠- حياة الامام الحسين العسكري ، باقر شريف القرشي.
٣١- حياة الامام الحسن العسكري ، كامل سليمان.
٣٢- حياة الامام الحسن العسكري ، محمد جواد الطبي.
٣٣- حقيقة الهجوم على دار الرسالة ، حسين الشيخ هادي القرشي.
٣٤- حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ، حسين الشيخ هادي القرشي.
٣٥- حياة السيدة فاطمة الزهراء ، باقر شريف القرشي.
٣٦- حياة السيدة خديجة ، فاضل محسن الساعدي.
٣٧- دلائل الامامة ، محمد بن جرير الطبري.
٣٨- زوجات النبي والائمة (عليهم السلام) ، رشيد القسام.
٣٩- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف.
٤٠- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ، حسين الشيخ هادي شريف القرشي.
٤١- صلح الحسن ، راضي آل ياسين.
٤٢- قرب الاسناد ، عبد الله بن جعفر الحميري.
٤٣- كشف الغمة في معرفة الائمة ، علي بن عيسى الاربلي.
٤٤- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، علي المتقي الهندي.
٤٥- النفحة العنبرية في انساب خير البرية ، السيد محمد كاظم اليماني.
٤٦- نساء النبي واولاده ، محمد جواد المختصر.
٤٧- نور الابصار ، مؤمن بن حسن الشبلنجي.

٤٨- موسوعة المصطفى والعترة (جميع اجزاءها) ، حسين الشاكري.
٤٩- مقاتل الطالبيين ، علي بن الحسن أبي الفرج الاصفهاني.
٥٠- مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) ، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني.
٥١- ينابيع المودة ، سليمان بن إبراهيم القندوزي.

الفهرس